نوابغ العلماء
(١)



العلماء الذين لم يتجاوزوا سن الأشد

(١٥ - ٤٠) سنة

تأليف
علي بن محمد العمران

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

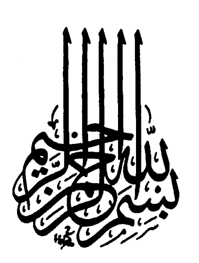
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّد سيِّد الأوَّلين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فقد تفنَّن المصنِّفون قديماً وحديثاً، في طرائق تصنيفهم وأساليبها، وكان من أحسن طرائقهم، وأنفعها: «جمعُ النَّظير إلى نظيره، والشَّبيه إلى شبيهه»، فَيُجْمَعُ بذلك ما تفرَّق في الأسفار، وتناثر في الكتب؛ من الفوائد الفرائد، والنُّكت الشَّوارد، فَتُنْظَمُ في باب واحد ليخدمَ غَرَضاً صحيحاً، أو مبحثاً طريفاً، كان يشتكي قلَّةَ المعلومات.

وهذا اللَّون من التَّصانيف هو من «السَّهل المُمْتنع»، كما عبَّر عنه شيخُنا العلَّامة بكر أبو زيد(١).

ويصحُّ أنْ يقال فيه: إنَّه «وعرُ المطالبِ، شديدُ الالتواءِ، عظيمُ الإباءِ، مُنيفُ الارتقاءِ، صعبُ الإذعانِ، قليلُ الإمكانِ، دائمُ الشِّرادِ، صعبُ الانقيادِ».

فقليل من القُرَّاء يستثمر قراءاته بالجمع والتَّقييد، والتَّنسيق والتَّرتيب؛ والموفَّق من وفَّقه الله.

---

(١) «النظائر» (ص ٥).

وليس التَّدوين في هذا اللَّون وليد السَّاعة، بل دَرَج العلماء قديماً وحديثاً على التَّأْليف فيه؛ ومصنَّفاتهم في ذلك لا يأْتي عليها الحَصْر، في كلِّ عصر، ومصر.

وبنظرةٍ عَجْلَى في الكتب التي تهتمُّ بالعلوم، والمصنَّفات فيها مثل:

«الفِهْرست» للنَّديم (٤٣٨هـ).

و «مفتاح السَّعادة» لطاشْكبري زاده (٩٦٨هـ).

و «كشف الظُّنون» للحاج[1] خليفة (١٠٦٧هـ).

و «أَسماء الكتب» لرياضي زاده (١٠٧٨هـ).

و «إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ).

و «معجم الموضوعات المَطْروقة» للحِبشي.

وغيرها... يجد ذلك واضحاً جليّاً.

كما تجد جملةً وافرة من الكتب التَّاريخيَّة في ذلك، في كتاب «الإعلان بالتَّوبيخ لمن ذمَّ أهل التَّاريخ» للسَّخاويِّ (٩٠٢هـ).

ولا بأْس من ذكر نماذج من هاتيك المصنَّفات على التَّرتيب الزَّمنيِّ:

ـ «المولودين لسبعة أشهر».

---

(١) الأتراك ينطقونها «حاجي»، واسمه: مصطفى بن عبد الله كاتب چلبي. وانظر ترجمته لنفسه في آخر الجزء الأول من كتابه: «سلَّم الوصول إلى طبقات الفحول»، وفي آخر كتابه «ميزان الحقِّ في اختيار الأحقِّ».
وانظر: «مقالات الكوثري»: (ص ٤٧٥ ــ ٤٨١)، ومجلَّة «تُراث الإنسانية»: (مجلد ٣/ ص ٣٩٥ ــ ٤١٢). مقال لإبراهيم الأبياري.

ـ «المولودين لثمانية أشهر» كلاهما لبقراط.

ـ «المعمّرين» للهيثم بن عَدِيّ (٢٠٧هـ).

ـ «من استجيبت دعوته».

ـ «من سمّي ببيتٍ قالَه» كلاهما لابن حبيب (٢٤٥هـ).

ـ «المعمّرين» لأبي حاتم السّجستاني (٢٥٥هـ).

ـ «البرصان ـ العرجان ـ العميان ـ الحولان».

ـ «ذوي العاهات».

ـ «فيمن يُسمَّى من الشُّعراء عَمْراً».

ـ «السُّودان والبيضان» كلها للجاحظ (٢٥٥هـ).

ـ «طوال اللحى» للصَّيمريّ (٢٧٥هـ).

ـ «من عاش بعد الموت» لابن أبي الدُّنيا (٢٨٢هـ).

ـ «من ادّعى الأمان من أهل الإيمان» للحُميديّ (٤٨٨هـ).

ـ «من عاش من الصحابة مائة وعشرين» لابن مَنْده (٥٠٥هـ).

ـ «الطوال أسمائهم وصفاتهم» لأبي القاسم السَّعديّ (٥١٥هـ).

ـ «القصار أسمائهم وصفاتهم» له أيضاً.

ـ «كتاب من ألِف العزلة» للبسطاميّ (٥٦٢هـ).

ـ «أعمار الأعيان» لابن الجوزي (٥٩٧هـ).

ـ «أخبار المصنِّفين وما صنّفوه» للقِفْطيّ (٦٤٦هـ).

ـ «أهل المئة فصاعداً» للذَّهبيّ (٧٤٨هـ).

ـ «نكْت الهِميان في نُكَت العميان» للصَّفديّ (٧٦٤هـ).

- «أعمال الأعلام بمن بويع بالخلافة ولم يبلغ الاحتلام» للسان الدِّين بن الخطيب (٧٧٦هـ).
- «تعريف الفِئة فيمن عاش من هذه الأُمَّة مائة» للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ).
- «الضَّبط والتَّبيين لذوي العاهات من المحدِّثين» لابن المَبْرَد (٩٠٩هـ).
- «الخبر المعلوم في كلِّ من اخترع نوعاً من أنواع العلوم» للمُعَسْكري (١٢٣٩هـ).

وغير ذلك مما تراه في تلك الكتب الآنفة الذِّكر، والمقصود هنا مجرَّد الإشارة، لا تطويل العِبَارة، ويكفي من القِلادة ما أحاط بالعنق.

وعليه؛ فلا وجه لإنكار بعض المنتسبين إلى العلم هذا اللونَ من التَّصانيف، فإنْ أصرَّ على عدم الانصياع، فهو دليل على قِصَر الباع، وقلَّة الاطلاع؛ وكما قيل: «من جهل شيئاً عاداه، والنَّاس أعداء ما جَهِلوا»[1].

ولا أدَّعي النَّفع في كلِّ ما كتب على هذا المنوال؛ بل كلُّ كاتبٍ وما هداه إليه فكرُه، وأوقفه عليه اطلاعُه، ولكل مجتهدٍ نصيب.

أمَّا ما يتعلق بخصوص هذه الرِّسالة، فموضوعها نافعٌ طريفٌ[2]، مثير للهِمم، دافع للعجز والكسل.

---

(١) وانظر فصلاً عن «معاداة بعض النَّاس لبعض العلوم» في: «الذَّريعة إلى مكارم الشَّريعة» (ص ١٤١)، للرَّاغب.

(٢) قال علي ـ رضي الله عنه ـ: «أجمُّوا هذه القلوب والتمسوا لها طرائف الحكمة، فإنَّها تملّ كما تملّ الأبدان». «إرشاد الأريب» (١/ ٩٤).

جمعتُ فيها من مات من أهل العلم وهو في سِنِّ الشَّباب، وحدَّدتُ نهايته إلى نهاية «الأشدِّ»، وهي سنّ الأربعين[1].

وجعلتُ الكتابَ تَذْكرة لنفسي، وزاداً ليوم رَمْسي، وعِظة وعبرة لمن أَراد من بني جنسي.

وصدَّرت الرِّسالة بعدد من المباحث المهمَّة، وهي:

أولاً: المؤلَّفات في الموضوع.

ثانياً: فائدةُ الموضوع وثمرتُه.

ثالثاً: ما المقصودُ بالحداثة التي يُنهى عن التَّصدُّر فيها.

رابعاً: معنى «الكهولة» و «الأشدّ».

خامساً: العبارات الَّتي استعملها المؤرِّخون للدَّلالة على كون المُتَرْجَم مات شاباً.

سادساً: سِماتٌ اشترك فيها المُتَرْجَمون.

سابعاً: شرطي في الكتاب.

ثامناً: منهج الكتابة.

تاسعاً: تنبيهٌ مهم.

عاشراً: شوارد ولطائف.

وأَسأله سبحانه التَّوفيقَ والسَّدادَ، فعليه وحده الاعتماد، إنَّه خير مسؤول، وبيده إنجاح كلِّ مأمول.

---

(١) وسيأتي تفصيل القول في ذلك.

وهذه الرِّسالة هي «الجزء الأَوَّل» من: «نوابغ العلماء»، وسيكون الجزء الثَّاني: «العلماء الذين تصدَّروا للإفتاء، والقضاء، والتَّصنيف قبل العشرين».

وكتب/

علىّ بن محمّد بن حسين العمران

الطائف ٢٤/ ٤/ ١٤١٧هـ

المبحث الأَوَّل

المؤلَّفات في الموضوع

لقد تفنَّن المؤرخون في وضع التآليف التَّاريخية على أَنماطٍ عديدة من حيثُ: الزَّمانُ والمكانُ، والطُّولُ والقصرُ، والمذاهبُ والمشارِبُ، والصِّفات الخِلقية والخُلقية، والنَّواحي العلميَّة والاجتماعية. . . وغير ذلك.

قال السَّخاويُّ (٩٠٢هـ): «أمَّا التَّصانيف في التَّاريخ فكثيرة جدّاً لا تدخل تحت الحصر»[١].

وقال أَيضاً: «رأيت بخطِّ الحافظ المؤرِّخ العمدة أَبي عبد الله الذَّهبي ما نصُّه: «فنون التَّواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير المحيط، ولم أَنهض له، ولو عملته لجاء في ستمائة مجلّد. . .» ثم ذكر أَربعين لوناً من أَلوان التَّواريخ وصنوفه. ثم قال: «فهذه أَربعون تاريخاً إِن جُمعت في مصنَّف واحد جاء في غاية الطُّول، ويكون وِقر بعير، وإن أُفردت؛ فقد أَفرد الفضلاء كثيراً منها، ويتكرَّر الرَّجل في تاريخين وثلاثة فأكثر. . .»[٢]. اهـ.

---

(١) «الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٣٩).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٤٠ ـ ١٤٣). وذكر الذَّهبيُّ نحواً من هذا في «تاريخ الإسلام» (١/ ١٢).

وقد عثرت على عدد من العلماء ممن طرق هذه الفكرة أو أشار إليها:

١ ـ فأوّل من رأيته أشار إلى أصل هذا المبحث هو: «**الإمام أبو الوَفاء ابن عَقِيْل الحنْبليّ**» (٥١٣هـ).

حيث نقل ابن مُفْلِح (٧٦٣هـ) في كتابه «الآداب الشَّرعيَّة»[١]، عن «الفنون»[٢] لابن عقيل، أنَّه قال: «وجدتُ في تعاليق محققه: أنَّ سبعة من العلماء مات كل واحد منهم، وله ستٌّ وثلاثون سنة، فعجبت من قصور أعمارهم مع بلوغهم الغاية فيما كانوا فيه.

فمنهم: الإسكندر ذو القرنين، وقد ملك ما ذكره الله. وأبو مسلم الخراساني، صاحب الدَّولة العبَّاسيَّة. وابن المقفَّع، صاحب الخطابة والفصاحة. وسيبويه[٣]، صاحب التَّصانيف، والتَّقدُّم في العربيَّة. وأبو تمَّام الطَّائي في علم الشِّعر. وإبراهيم النَّظَّام في علم الكلام. وابن الرَّاونديّ في المخازي...». اهـ.

٢ ـ **الإمام ابن عساكر الدِّمشقي، صاحب «تاريخ دمشق»** (٥٧١هـ).

فذكر ياقوت الرُّومي[٤] (٦٢٦هـ)، والذَّهبي[٥] (٧٤٨هـ)،

---

(١) (٢/ ١١٠). ولم أجد هذا النص في القسم المطبوع من «الفنون».

(٢) من أضخم الكتب المصنَّفة. وانظر: ما قيل في عدد مجلداته، مقدِّمة القسم المطبوع منه (١/ ١٦ ـ ١٨).

(٣) لكن الصَّواب أنَّه مات بعد سنِّ الأربعين، لذا لم أذكره في هذا الكتاب.

(٤) «إرشاد الأريب» (١٣/ ٧٧).

(٥) «السِّير» (٢٠/ ٥٥٩).

وإسماعيل باشا البغدادي[1] (١٣٣٩هـ): أَنَّ له كتاباً بعنوان «مناقب الشُّبَّان» في خمسة عشر جزءاً[2].

لكنَّ السَّخاويّ (٩٠٢هـ)، بعد أن ذكر صنوف التآليف في التَّواريخ قال: «. . . أو على الشُّبَّان كابنِ عساكرَ في جزءٍ. . .»[3].اهـ.

فإمَّا أنْ يكون ما ذكره ياقوت ومن تَبِعه كتاباً في «مناقب الشُّبَّان»، وما ذكره السَّخاويُّ كتاباً في تراجمهم.

أو يكون الجميع كتاباً واحد، لكن حصل الخلاف في التَّسمية وعدد الأجزاء ــ والله أعلم ــ .

ولم أقف على هذا الكتاب.

٣ ــ كما أُلمح إلى هذه الفكرة، ودوَّن عدداً ممن مات في العقد الثَّاني، والثَّالث، والرَّابع من العمر، الإمام ابن الجوزي (٥٩٧هـ). وذلك في كتابه «أَعمار الأعيان»[4].

وقد ذكر في هذه العقود الثلاثة: «خمسة وثلاثين نفساً»، ليسوا على شرطي سوى ثلاثة منهم.

وكان سبب ذلك أنَّه توسَّع في شرطه فيمن يذكره من الأَعلام، حيث

---

(١) «هديَّة العارفين» (٥/ ٢٠١).

(٢) قال الذَّهبي في «السير» (٢٠/ ٥٥٨): «والجزء عشرون ورقة».

(٣) «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٢٧).

(٤) وفكرة الكتاب تتلخص في كونه يذكر من مات من الأَعيان على العقود، فبدأ بالعقد الأول فيذكر من مات على رأس العقد، ثم من بعده. . حتى انتهى إلى من مات عن ألف سنة فأكثر.

قال: «ولم أَذكر إلا مشهور القدر، معظَّماً في النُّفوس..»[1]. فاشترط مطلق الشُّهرة من غير تقييد بعلم أو أدب أو نحوه.

ـ ولا يفوت هنا الإشارة إلى بعض الكتب الَّتي قد تتعلَّق بموضوعنا ـ ولو من بعيد ـ . مثل:

ـ «موت العلماء»[2]، لأبـي العَرَب التَّميمي (في جزأين).

ـ «أخبار الصِّبيان»، لابن مخلد.

ـ «أنباء نجباء الأَبناء»، لابن ظَفَر الصِّقلِّي. طُبع.

ـ «البنين والبنات من رجال الحديث»[3].

وليس فيما نحن بسبيله الآن كتاب «مناقب الشُّبَّان وتقديمهم على ذوي الأحلام». الَّذي أُلِّف للمقتدر العبَّاسيِّ لما تولَّى الخلافة، وعمره ثلاثة عشر سنة[4].

فكان لمن تقدَّم من الأَئمَّة، الفضلُ في استثارة الهِمَّة، للكتابة في هذا الموضوع، واستيعابه في كتاب مجموع.

---

(١) «أعمار الأعيان» (ص ٨).

(تنبيه): يوجد في حواشي مخطوطة «أعمار الأَعيان» استدراكات على ابن الجوزي فيمن هُم على شرطه ولم يذكرهم. حيث استدرك عليه في العقدين الثَّالث والرَّابع: عشر تراجم. استفدت من بعضها.

(٢) «ترتيب المدارك» (٥/ ٣٢٤).

(٣) انظر: «معجم الموضوعات المطروقة»، للحبشي.

(٤) «التعالم» (ص ٢٥).

(فائدة): لم يَلِ الخلافة قبل المقتدر أصغرَ منه حيث وليها وعمره (١٣) سنة. ثم انفرط العِقْد بعد ذلك. «تاريخ الخلفاء» (ص ٣٥٠)، للسّيوطي.

فكنت كما قال عديُّ بن الرِّقَاع[1]:

فَلَو قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكَا بُكَاهَا، فَقُلْتُ: الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

* * *

(١) الأبيات في «ديوانه»: (ص ٢٦٦)، وانظر: «الكامل» (٢/ ١١٣)، للمبرِّد؛ و «شرح المقامات» (١/ ٣٤)، للشَّريشي. وقيل: تنسب إلى غيره.

المبحث الثَّاني
فَائدَةُ المَوْضوعِ وثَمَرَتُه

هذا الكِتاب يدخل في فنِّ التَّاريخ، دخولاً أوَّليّاً، فهو أحد ألوانِه، المتعدِّدة، وأغراضه المتنوِّعة، فله ما للتَّاريخ من الفضل والمزيَّة ويزيد عليه لخصوص موضوعه: فوائد، وفرائد.

وقد اتفقت كلمة العلماء ــ المعتبر بهم ــ على الإشادة بفضل التَّاريخ ومكانته وأهمِّيَّته[1]، ولْنقتطِف هنا بعض النُّقول للدَّلالة على ذلك:

قال المَقْريزي (٨٤٥): «. . . إنَّ علم التَّاريخ من أجلِّ العلوم قَدْراً، وأشرفها عند العقلاء مكانةً وخطراً، لما يحويه من المواعظ والإنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الدَّار، والاطلاع على مكارم الأخلاق ليُقتدى بها، واستعلام مذامّ الفِعال لِيَرغب عنها أُولوا النُّهى، لا جرم أن كانت الأنفس الفاضلة به رامقة، والهمم العالية إليه مائلة، وله عاشقة»[2]. اهـ.

وقال النَّجم بن فَهْد (٨٨٥): «فإنَّ علم التَّاريخ لا شكَّ في جلالة

(١) وقد ألَّف السَّخاويُّ كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ أهل التَّاريخ» لبيان فوائده ومقاصده، والردِّ على منتقصيه، وبيان أنواعه وأقسامه.

(٢) «الخطط المقريزية» (١/ ٢).

مقداره، وعِظم موقعه؛ يُنْتَفع به للاطلاع على حوادث الزَّمان، وسير النَّاس وما أَبقى الدَّهرُ من أَخبارهم بعد أَنْ أَبادهم، مع أَنَّه عبرةٌ لمن اعتبر، وتنبيهٌ لمن افتكر واختيارُ حالِ من مضى وغَبر، وإعلام أَنَّ ساكني الدُّنيا على سفر. . . »[1]. اهـ.

وقال أَبو الوفاء العُرْضي (١٠٧١): «إنَّ للتَّاريخ شَرَفاً لا يُنكر، ومزايا تُنقل عنه ومنه تُؤثر، لا يجحد شموس كمالها إلاَّ أَعمى البصيرة، ولا يضرب عنها صفحاً إلاَّ من كانت يده في الكمالات قصيرة، ففيه من موائد الفوائد، ما يشتهي الخبير النَّاقد:

ـ منها: التَّأَسّي بمآثرهم، واقتباس أَنوار مفاخرهم.

ـ ومنها: حياة ذكرهم، بعدما أَبادهم جند الحِمام، ونَشْر أَزهار فضائلهم بعدما انطووا في سِجِلّ الأيام.

ـ ومنها: استفادة ما لهم من منثور ومنظوم، والاستضاءة في حنادس الغوامض بأنوار هاتيك العلوم إذا أَظلم في المُشْكِلات كلُّ ديجور.

ـ ومنها: معرفة طبقاتهم في الفضائل، واختلاف مراتبهم في إسداء الفواضل.

ـ ومنها: معاملة ذراريهم بالإحسان والاحترام، والإحاطة بمعرفة الدَّخيل في المجد، والوارث له عن آباء كرام.

ـ والاتِّعاظ بمن جرَّد عليه الدَّهر أَفظع حُسَام، وأَبادته حوادث النَّكبات حين ضلَّ في أَودية الغفلة وهام.

---

(١) «إتحاف الورى بأخبار أُمّ القُرى» (١/ ٤).

ـ والدُّعاء لهم بالغفران ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[1]». اهـ.

وقد صحَّ عن الشَّافعيِّ (٢٠٤) أنه قال: «من حَفِظَ التَّاريخ زاد عَقْلُه»[2].

وما أحسن قول القاضي الأرَّجاني[3] (٥٤٤):

إِذَا عَلِمَ الإِنْسَانُ أَخْبَارَ مَنْ مَضَى ... تَوَهَّمْتَه قَدْ عَاشَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ

وَتَحْسَبُـهُ قَـدْ عَـاشَ آخـرَ عُمْـرِهِ ... إِذَا كَانَ قَدْ أَبْقَى الجَمِيْلَ مِنَ الذِّكْرِ

فَقَدْ عَاشَ كُلَّ الدَّهْرِ مَنْ كَانَ عَالِماً ... حَلِيْماً كَرِيْماً فَاغْتَنِمْ أَطْوَلَ العُمْرِ

ولـو أسلمنـا العِنـان للتَّقـول، فـالأمـر يطـول. وقـد سـاق الإمـام السَّخاويُّ، جُملةً مُستكثرة من ذلك في كتابه «الإعلان بالتَّوبيخ»[4] فمن أَراد المزيد فلْيُراجعه.

أمَّا ما يتعلَّق بخصوص موضوعنا من الفوائد والعوائد ـ بعد اندراجه في عموم فوائد التَّاريخ ـ فكثير طيِّب.

وقد أشار ابن الجوزيِّ (٥٩٧) إلى بعض تلك الفوائد حين قال: «فإنَّ من رأى كبير القَدْر قد مات صغير السِّنِّ، أفاده ذلك ثلاث فوائد:

---

(١) «معادن الذَّهب في الأعيان المشرَّفة بهم حلب» (ص ٣٤ ـ ٣٥).

(٢) «الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٦٧).

(٣) الأرَّجاني: بتشديد الرَّاء وفتح الجيم، وهو القاضي أحمد بن محمد، من كبار الشُّعراء ت (٥٤٤). له ديوان شعر. انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (١/ ١٥١)، و «السير» (٢٠/ ٢١٠).

والأبيات في «ديوان الأرَّجاني» (٢/ ٧٢٢).

(٤) (ص ١٩ ـ ٨١). عند الحديث عن فوائد التاريخ.

إحداها: شكر الله تعالى، إذْ أنعم عليه بالزِّيادة.

الثَّانية: الانتباه للتَّأهُّب والتزوُّد خوفَ الاستلاب.

الثَّالثة: التَّسلِّي عند نزول الموت به»[١]. اهـ.

ومن الفوائد أيضاً:

* شحذُ الهِمم، وإيقاظُ كامِنها، بالتأمُّل في أحوالهم، وكيف وصلوا إلى الإبدار، مع تقاصر الأعمار.

* ترك التَّسويف، والإهمال، ومجانبة الدَّعَة والاتِّكال، للوصول إلى درجاتهم، قبل حلول الآجال.

اهتبال وقت القوَّة والنَّشاط، والمبادرة إلى فضيل الأعمال وجليل الأفعال، قبل ضعف الأبدان، وتكاثر العيال، وتزاحم الأشغال. وهذه المدَّة من العُمر، وإن كانت قصيرة اللَّيالي، مسرعة الأيَّام، لا يشعر الإنسان بمُضيِّها وتصرُّمها، إلاَّ أنَّها هي خلاصة العُمر وواسِطة العِقْد، بل لم يَعتد إبراهيم بن القاسم الكاتب إلاَّ بهذه الأيام دون سواها، حين قال[٢]:

لَيَـالٍ أنِسْنَـاهَـا علـى غِـرَّةِ الصِّبَـا ... فَطَابَتْ لَنَا إذْ وافقتْ غُرَّةَ الدَّهْرِ
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ قِصَاراً أَعُدُّهَا ... فَلَسْـتُ بِمُعْتَـدٍّ سِـوَاهَـا مِـنَ العُمْـرِ

* ومن فوائده: أَنْ يُعْلَم أَنَّ المقصود من النَّهي عن التَّصدُّر في زمن الحَدَاثة والشَّباب: هو غير المتأهِّل، أَمَّا من تأهَّل للتَّدريس ونحوِه، فصغر السِّنِّ ليس مانعاً من ذلك.

---

(١) «أعمار الأعيان» (ص ٦).

(٢) «إرشاد الأريب» (١/ ٢٢٣).

وسيأتي تفصيل القول في ذلك[١].

* ومن الفوائد: جمع ما تفرَّق في هذه المادة على صعيد واحد، ليقف مُبتغي الفائدة على طِلبته بيسر وسهولة، وهذا أحد أغراض التَّأليف الَّتي ذكرها العُلماء وهي «جمع المتفرِّق»[٢].

* إحياء مآثرهم، والإفادة من تجاربهم، والتَّذكير بشأنهم، مع التَّرحُّم عليهم.

* التأمُّل والتَّفكُّر في مصارع الغابرين.

قال قس بن ساعدة الإياديُّ[٣]:

فِي الذَّاهِبِينَ الأَوَّلِيـ ... ـنَ مِنَ القُرُونِ لَنا بَصَائِر
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِداً ... لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِر
أَيقَنْتُ أَنِّي لاَ مَحَا ... لَةَ حَيْثُ صارَ القَوْمُ صَائِر

وقال عديُّ بن زيد العِبادِي[٤]:

---

(١) (ص ٢٢ ـ ٢٨).

(٢) «إضاءة الراموس» (٢/ ٢٨٨).

وقد أشار إلى أنَّ أوَّل من ذكر أغراض التَّأليف الثَّمانية هو ابن حزم، إلاَّ أنِّي وجدت ابن فارس (٣٩٥)، قد أشار إلى أربعة أغراض من أغراض التَّأليف الثَّمانية في كتابه «الصَّاحِبِيّ»: (ص ٣٥) فتكون الأَوَّلية لابن حزم من حيث «ذكر الثَّمانية»، والأوّليّة لابن فارس من حيث ذكر أصل الأغراض. والله أعلم.

(٣) «المعمرين» (ص ٧٠) للسّجستاني.

(٤) «السير» (٥/ ١١٠ ـ ١١١). وترجمته في «الشّعر والشُّعراء» (ص ٩٧). ويرجِّح الذَّهبي أنَّه من أهل الفترة.

أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ... ثُمَّ عَادٌ مِنْ بَعْدِهِمْ وَثَمُودُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وأَيْنَ بَنُوهُم ... أَيْنَ آبَاؤُهُم وَأَيْنَ الجُدُودُ
سَلَكُوا مَنْهَجَ المَنَايَا فَبَادُوا ... وأَرَانَا قَدْ حَانَ مِنَّا وُرُودُ
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الأَسِرَّة والأَنْمَا ... طِ أَفْضَتْ إِلى التُّرَابِ الخُدُودُ
ثُمَّ لَمْ يَنْقَضِ الحَدِيثُ وَلَكِنْ ... بَعْدَ ذَاكَ الوَعِيدُ وَالمَوْعُودُ
وَأَطِبَّاءُ بَعْدَهُمْ لَحِقُوهُمْ ... ضَلَّ عَنْهُم صَعُوطُهُم[1] واللَّدُودُ[2]
وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً ... هُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ

* كما يصلح أنْ يكون هو وقسيمه. المعنون لهما بـ «نَوَابِغ العُلَمَاء»، منطلقاً للدِّراسات في النُّبوغ والإبداع العلميِّ.

فتستلهم العوامل الأساسيَّة في نبوغهم، ثمَّ العوامل المُساعدة، ثُمَّ العوامل التَّكميليَّة، وهكذا. . . حتَّى تتمَّ الدِّراسة، مدعَّمة بواقعٍ ماديٍّ عمليٍّ، ليساند الجانب النَّظريِّ.

* * *

(١) بالصاد والسين لغتان: الدواء الذي يصب في الأنف. «اللسان» (٧/ ٣١٤).

(٢) اللَّدُود: ما يُصب بالمسعط من السقي والدواء في أحد شقي الفم، فيمر على اللديد. «اللسان» (٣/ ٣٩٠).

المبحث الثَّالث
ما المقصودُ بالحَدَاثةِ
التي يُنْهى عن التَّصدُّرِ فيها؟

اشتهر في كتب «أَدَب الطَّلب» ونحوها، النَّهْي عن التَّصدُّر للدَّرس والتأْليف قبل التأَهُّل.

ولمّا كان التَّأَهُّل مرتبطاً بعلوِّ السِّن في الغالب ـ فكلَّما تقدَّمت السِّنُّ زاد التَّمكُّن من العلم، وزاد كمال العقل ـ جعل بعض العلماء السِّنَّ هو الضَّابط للانتصاب والتَّصدُّر.

كما هو الحال عند الرَّامهرمزي[1] (نحو ٣٦٠هـ)، حيث جعل الحدَّ لذلك بلوغ الخمسين، وليس يُنكر عند استيفاء الأربعين.

لكن اعترض عليه القاضي عياض (٥٤٤هـ)، فقال: «واستحسانه هذا لا يقوم له حجَّة بما قال، وكم من السَّلف المتقدِّمين، ومَنْ بعدَهم من المُحْدَثين من لم ينته إلى هذا السِّنِّ، ولا استوفى هذا العمر، ومات قبله، وقد نشر من العلم والحديث ما لا يُحصى. . .»[2]. اهـ. وذكر جماعةً من

(١) «المحدِّث الفاصل» (ص ٣٥٢).

(٢) «الإلماع» (ص ٢٠٠ ـ ٢٠٤).

العلماء، مثل: عمر بن عبد العزيز، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النَّخعيّ، ومالك، والشَّافعيّ.

لكن حمل العراقيُّ (٨٠٦هـ) كلام الرَّامهرمزيّ: «على أنَّه قاله فيمن يتصدَّى للتَّحديث ابتداء من نفسه من غير براعة في العلم، تَعجَّلت له قبل السِّنِّ الَّذي ذكره... أمَّا الَّذين ذكرهم عِياض ممن حدَّث قبل ذلك، فالظَّاهر أنَّ ذلك لبراعة منهم في العلم تقدَّمت، ظهر لهم معها الاحتياج إليهم، فحدَّثوا قبل ذلك...»[1] انتهى الغرض منه.

فخلص لنا أنَّ ضَابط التَّصدُّر للتَّحديث والتَّدريس أَمران:

١ ــ إمَّا البراعة في العلم من غير تحديد ذلك بسنٍّ معيَّنة، وذلك بشهادة علماء عصره أو مصره.

كما أَذِن مسلم الزَّنْجي فقيه مكَّة للشَّافعيِّ بالإفتاء، وعمره خمسة عشر عاماً[2].

وكما أَذِن لمالك سبعون فقيهاً من فقهاء المدينة بالإفتاء[3].

٢ ــ أو الاحتياج إلى ما عنده من العلم.

قال الخطيب (٤٦٣هـ): «فإن احْتِيج إليه في رواية الحديث قبل أنْ تعلو سنُّه، فيجب عليه أنْ يُحدِّث ولا يمتنع، لأنَّ نشر العلم عند الحاجة إليه لازم، والممتنع من ذلك عاصٍ آثم»[4]. اهـ.

(١) «التقييد والإيضاح» (ص ٢٠٤).

(٢) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص ٣٩).

(٣) الخبر في «ترتيب المدارك» (١/ ١٤٢).

(٤) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٣٢٣).

ثمَّ وجدت الحافظ ابن حجر قد قال[1]: «أمَّا الأداء؛ فقد تقدَّم أنَّه لا اختصاص له بزمن معيَّن، بل يُقيَّد بالاحتياج، والتَّأهُّل لذلك. وهو مختلف باختلاف الأشخاص...». اهـ.

ولنذكر نُتفاً من كلام أهل العلم فيما يتعلق بالتأهُّل:

أخرج الخطيب بسنده عن عبد الله بن المعتز قال: «الجاهل صغير، وإنْ كان شيخاً؛ والعالِم كبير، وإنْ كان حَدَثاً»[2].

وقد عقد ابن مفلح (٧٦٣هـ) فصلاً في كتابه «الآداب الشَّرعيَّة»[3] بعنوان: «فصل في أخذ العلم عن أهله وإنْ كانوا صغار السِّنِّ»، وفيه:

قال الإمام أحمد: «بلغني عن ابن عيينة قال: الغلام أُستاذ إذا كان ثقة».

وقال علي بن المدينيّ: «لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة فيفتيني، أَحبّ إليَّ من أن أسأل أبا عاصم وابن داود ـــ إنَّ العلم ليس بالسِّنِّ».

وقال عمر ـــ رضي الله عنه ـــ: «إن العلم ليس عن حداثة السِّنِّ، ولا قِدَمِه، ولكنَّ الله تعالى يضعه حيث يشاء».

وفي «الصَّحيحين» عن ابن عباس ـــ رضي الله عنهما ـــ قال: «كنت أُقرىء رجالاً من المهاجرين منهم: عبد الرَّحمن بن عوف».

---

(١) «النزهة» (ص ٢٠٦).

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٣٢٦).

(٣) (٢/ ١١٠ ـ ١١١).

وقد كان حكيم بن حزام يَقْرأ على معاذ بن جبل، فقيل له: تقرأ على هذا الغلام الخزرجي؟ قال: إنَّما أهلكنا التَّكبُّر». اهـ.

وقد أنشد بعض البغداديين[1]:

إنَّ الحَـــدَاثَـــةَ لا تُقَصِّــــرُ ... بِـــالفَتَـــى المَـــرْزُوْقِ ذِهْنـــاً
لَكِـــنْ تُـــذَكِّـــي قَلْبَـــهُ ... فَيَفُـــوْقُ أَكْبَـــرَ مِنْـــهُ سِنّـــاً

وقال محمَّد بن سلطان الغَنَوي[2] ــ يمدح غُلاماً ــ:

سَيَصْعَـدُ مَـا قَبْـلَ الفِطَـامِ مَحَلَّـةً ... تَـرَى زُحَـلاً فِيْهـا لأَخْمُصِـهِ نَعْـلاً
وَيَبْلُـغُ مِنْ قَبْلِ البُلوْغِ إلى مَدَى ... تَعَـذَّرَ أَدْنَـاهُ عَلَـى غَيْـرِهِ كَهْـلاً

وقال شيخُنا العلاَّمة بكر أبو زيد[3] ــ في بيان الحداثة التي يُنهى عن التَّصدر فيها ــ: «وإني في هذا لا أغمض الشَّابَّ اليافِع، إذ العلوم لا تُقاس بالأشبار ولا بعِظَمِ الأجسام. وليس هو المَعْنِيُّ، إنَّما المعنيُّ الحَدَث في العلم.

فإنَّ الأشياخ، وإن كانوا أَشْجار الوقار، ومعادن الاختيار، ورأي الشَّيخ خير من مشهد الغلام، فإن حداثة السِّنِّ ليست مانعةً من استقطاب الفضائل، وتحمُّل الرَّسائل. قال الله تعالى في شأن نبيه يحيى عليه السلام: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢﴾. وقال في أهل الكهف: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾، ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ﴾.

وقد ولَّى النبيُّ ﷺ عتّاباً على مكَّة وهو شابٌّ، وفي مكَّة مشيخة

---

(١) «الإلماع» (ص ٢٠٤).

(٢) «تهذيب تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٥) لابن بدران.

(٣) «التعالم» (ص ٢٤ ــ ٢٥).

قريش. وولّى أُسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قيادة الجيش إلى الشَّام، وفيه من هو أكبر منه من الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ قيل: منهم عمر ـ رضي الله عنه ـ[1].

وللمتنبي[2]:

فَمَا الحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ
قَدْ يُوْجَدُ الحِلْمُ في الشُّبَّانِ والشِّيَبِ». اهـ.

وتتِمَّة لهذا المبحث؛ فقد حصل عندي بالتَّتبُّع جماعة من العلماء الأفذاذ، الَّذين أَفتوا، أَو أَلَّفوا، أَو تولَّوا القضاء، قبل العشرين من العمر، نذكر هنا بعضهم[3] تَذْكرة وعبرة:

١ ـ محمَّد بن إدريس الشَّافعيُّ الإمام[4] (٢٠٤هـ).

ـ أُذِن له في الإفتاء وعمره خمسة عشر عاماً[5].

٢ ـ مسعود بن محمَّد بن مسعود الطريثيثي (٥٧٨هـ).

ـ قال ابن النَّجَّار: كان يقال: إنَّه بلغ حدَّ الإمامة على صغر سنه[6].

---

(١) «منهاج السنة» (٨/ ٢٩٢).

(٢) «الديوان» (١/ ١٧٠) مع شرح العكبري.

(٣) لعلهم يبلغوا المئة أو أكثر، وسأُفردهم في رسالة إن شاء الله، وهي الجزء الثاني من «نوابغ العلماء».

(٤) أفرده كثيرون بالترجمة. ذكرهم السبكي في «طبقاته الكبرى» (١/ ٣٤٣)، وفاته كثير، وأُلِّف بعد عصره الكثير.

(٥) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص ٣٩)، لابن أبي حاتم.

(٦) «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٢٩٧)، و «طبقات المفسرين» (٢/ ٣٢٠).

٣ ـ عبد السَّلام بن عبد الله مجد الدِّين أَبو البركات بن تيميَّة (٦٥٢هـ).

ـ صنَّف كتاب «جنة النَّاظر» وعرضه على شيخه الفخر إسماعيل، فكتب عليه: عرض عليَّ الفقيه الإمام العالم أَوحد الفضلاء.. أو نحو هذه العبارة.

ـ هذا وهو ابن ستة عشر عاماً[1].

٤ ـ محمد بن الحسين بن رَزِين بن موسى هبة الله الصَّاوي الشَّافعيّ (٦٨٠هـ).

ـ تصدر للإقراء والتدريس وعمره ثماني عشرة سنة[2].

٥ ـ محمد بن عمر بن علي بن عبد الصَّمد صدر الدِّين ابن المرحِّل (٧١٦هـ).

ـ كان أُعجوبة في الذَّكاء والحفظ.

ـ أفتى وهو ابن عشرين سنة[3].

٦ ـ أَحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام ابن تيميَّة شيخ الإسلام (٧٢٨هـ).

ـ برع في جميع العلوم الشَّرعية وغيرها.

ـ تأَهَّل للتَّدريس، والفتوى، وله دون العشرين[4].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٤٩)، و «طبقات المفسرين» (١/ ٣٠٣).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٦٥)، و «طبقات المفسرين» (٢/ ١٣٨).

(٣) «البدر الطالع» (٢/ ٢٣٤).

(٤) لا يُحصى كثرة من ترجم له. وأفرده بالتَّرجمة جماعة منهم: ابن عبد الهادي، والبزَّار، ومرعي الكرميّ، وابن طولون، والصَّفي البخاريّ، وقد عُنيت بتتبُّع =

٧ ــ محمَّد بن عبد الرَّحمن بن عمر العجلي القَزْويني (٧٣٩هـ).

ــ ولي القضاء بالرُّوم وهو دون العشرين[١].

٨ ــ أَحمد بن الحسن بن أَحمد جلال الدِّين الحنفيّ (٧٤٥هـ).

ــ ولي القضاء بخرت برت، وعمره سبع عشرة سنة[٢].

٩ ــ علي بن محمد بن محمد السَّكندريّ المصريّ المالكيّ (٨٠٧هـ).

ــ لما بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أَبيه وعمل الميعاد[٣].

١٠ ــ محمَّد بن عليّ بن محمَّد الشَّوكانيّ ثمَّ الصَّنعانيّ (١٢٥٠هـ).

ــ استمرَّ يُفتي من نحو العشرين من عمره...[٤].

* * *

= ذلك، فبلغت الكتب التي أَفردته بالترجمة: ثلاثة وثلاثين كتاباً، إلى ما قبل سنة ١٤٠٠هـ.

(١) «البدر الطالع» (٢/ ١٨٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ١٢٦).

(٣) «الضوء اللامع» (٦/ ٢١).

(٤) انظر: ترجمته لنفسه في «البدر الطالع» (٢/ ٢١٩).

المبحث الرَّابع
معنى «الكُهُولة» و «الأَشُدّ»

* معنى «الكهولة»:

ـ قال ابن فارس: «الكاف والهاء واللاَّم، أَصل يدلُّ على قوَّة في الشَّيء أو اجتماع جِبلَّة... ويقولون للرَّجل المجتمع إذا وخَطَه الشَّيب: كهل وامرأة كهلة»[1]. اهـ.

ـ الجمع: كَهْلُون، كُهُول، كِهال، كُهْلان، كُهَّل.

ـ وفي تحديد بداية الكهولة ونهايتها أقوال[2]:

ـ قال في «الصِّحاح»[3]: الذي جاوز الثَّلاثين ووخَطَه الشَّيب.

ـ قال ابن الأثير: الكهل من زاد على الثَّلاثين إلى الأَرْبعين.

ـ وقيل: هو من ثلاثٍ وثلاثين إلى تمام الخمسين.

---

(١) «معجم مقاييس اللغة» (٥/ ١٤٤).

(٢) «اللسان» (١١/ ٦٠٠).

(٣) للجوهريّ، (فائدة) «الصِّحاح» بتشديد الصَّاد المهملة وكسرها، وتُفتح أَيضاً. انظر: «إضاءة الرَّاموس»: (٢/ ٧ ـ ٨)، و «الإفادات والإنشادات»: (ص ١٤١).

ـ وقال في «المُحكم»: قيل هو من أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين.

ـ وقال أبو منصور: وإذا بلغ الخمسين فإنَّه يُقال له كهل.

ـ قال ابن الأعرابي: يقال له كهل وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة.

ويقال له حينئذٍ كهل: لانتهاء شبابه، وكمال قوَّته.

* معنى «الأَشُدّ»:

قال ابن فارس: «الشِّين والدَّال أصلٌ واحد يدلُّ على قوةٍ في الشَّيء وفروعه ترجع إليه. من ذلك شددت العقد شَدّاً أَشُدُّه»[1]. اهـ.

ـ والأشدُّ: مبلغ الرَّجل الحنكة والمعرفة.

وفي تحديد بداية الأشدِّ ونهايته خلاف[2]:

قال ابن سِيْدَه: ويلغ الرجل أشدَّه إذا اكتهل.

وقال الزَّجَّاج: هو من نحو سبعة عشر سَنَة إلى الأربعين.

ـ وقال مرَّة: هو ما بين الثَّلاثين إلى الأربعين.

وقال ابن فارس: الأَشُدّ: العشرون، ويقال أربعون سنة[3].

وحدَّده الأزهريُّ بكلام نفيس فقال[4]: «الأشدُّ في كتاب الله تعالى في ثلاثة معانٍ يقرب اختلافها، فأمَّا قوله في قِصَّة يوسف عليه السَّلام

---

(1) «معجم مقاييس اللغة» (٣/ ١٧٩).

(2) «اللسان» (٣/ ٢٣٥).

(3) «معجم المقاييس» (٣/ ١٨٠).

(4) «تهذيب اللغة» (١١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧).

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ فمعناه الإدراك والبلوغ، وحينئذٍ راودته امرأة العزيز عن نفسه، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ. . .﴾ وبلوغه الأشدّ أن يؤنس منه الرُّشد مع أنْ يكون بالغاً. . .

وأمّا قوله تعالى في قصّة موسى صلوات الله على نبيّنا وعليه: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ فإنّه قرن بلوغ الأشدّ بالاستواء، وهو أنْ يجتمع أمْره وقوّته ويكتهل، وينتهي شبابه.

وأمّا قول الله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ فهو أقصى نهاية بلوغ الأشدّ، وعند تمامها بُعث محمد ﷺ نبيّاً، وقد اجتمعت حنكته، وكمال عقله، فبلوغ الأشدّ محصور الأوّل محصور النّهاية، غير محصور ما بين ذلك». اهـ. بتصرف يسير.

فهذا كلامُ محقّقٍ فَشُدَّ عليه.

لذلك قال العلاّمة ابن قيم الجوزية (٧٥١): «وقد أحْكَم الأزهريُّ[١] تحكيم اللّفظة، فقال ـ وساق بعض كلامه المتقدّم ـ ثم قال: فبلوغ الأشدّ مرتبة بين البلوغ وبين الأربعين، ومعنى اللّفظة من الشِّدَّة وهي القوَّة والجلادة. . .»[٢].

* * *

(١) وقع في «تحفة المودود»: (الزُّهري)، وهو تحريف.

(٢) «تحفة المودود بأحكام المولود» (ص ١٧٨).

المبحث الخامس

العِبارات التي اسْتَعملها المؤرِّخُون للدّلالة على كونِ المترجَم ماتَ شاباً

ــ تنوَّعت عبارات المؤرِّخين في التَّعبير عمَّن مات في هذه السِّنِّ قلَّة وكثرة.

إلاَّ أنَّ الملاحظ على هذه الإطلاقات ــ أو كثير منها ــ عدم الالتزام بالتَّحديد الَّذي ذكره علماء اللُّغة ــ كما تقدم في المبحث السَّابق ــ . ولكنَّهم يتوسعون في الإطلاق ــ فيكتفون بالمعنى العامّ للعبارة.

بل قد تجد إطلاقين مُتغايِرَيْن على شخص واحد من إمام واحد. فوجدت في بعض التَّراجم: «مات كهلاً» وفي كتاب آخر للإمام نفسه: «مات ولم يَكْتَهِل». فهذا مثال واضح على التَّوسُّع في إطلاق هذه العبارات.

ــ فأمَّا أكثر العبارات المستعملة فهي: «مات شاباً»[1].

---

(1) كما في «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/٤٨، ١٦٣، ١٧٦، ٣٧١)؛ والسير (٢٠/٥٤٦)؛ و «الميزان» (٢/٣٥٩، ٤٧٢)؛ و «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٥).

ـ وقد يُضاف إليها كلمة أُخرى تأْكيداً لمعناها، أَو تقييداً له، أو تحديداً للعمر، مثل:

«مات شاباً لم يكتهل»[1] أو «توفي في عنفوان شبابه»[2] أَو «شاباً دون الأربعين»[3].

ـ كما قد يكتفي المؤرِّخ بتحديد عمره من غير إطلاق معيَّن، مثل: «عاش أربعين سنة»[4] أَو «من أَبناء الأَربعين»[5] ونحوها.

كما كان للفظ «الكهولة»[6] ـ أَيضاً ـ مجال واسع في الاستعمال، تارة مفرداً وتارة مع لفظ آخر. فمن ذلك:

«توفي كهلاً»[7]، «مات في الكهولة»[8]، «مات في أَوَّل سن الكهولة»[9]، «لم يتكهَّل»[10] وكان عمره أَربعين، «مات قبل

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٤٠).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤٣)، و «النجوم الزاهرة» (١٣/ ١٣٦).

(٣) «إنباء الغمر» (١/ ٢٦١).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (١/ ١١٨)، و «السير» (٢٣/ ٢٦٤)، و «الذيل» (٢/ ٢٦٨).

(٥) «إنباء الغمر» (١/ ٢٩٢).

(٦) «السير» (٦/ ٢٠٩)، و «التذكرة» (٤/ ١٤٩٠). وقد أكثر من هذا اللفظ الإمام الذهبي وخاصة في «المعجم المختص» (ص ٣٢ ـ ٤٩ ـ ٨٥ ـ ١٠٠ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣١ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤٨ ـ ٢٥٦ ـ ٣٠٦). وقد توسّع في إطلاقها حتى على من بلغ الستين.

(٧) «السير» (٧/ ٨٨).

(٨) «العبر» (٢/ ١٤٣).

(٩) «الذيل» (١/ ٣٩٨).

(١٠) «السير» (٢٣/ ٢٦٤).

الكهولـة»[1] وكان عمره خمسة وثلاثين عاماً، و «كهلاً دون الأربعين»[2].

ـ وهناك عبارات تستعمل المرَّة بعد المرَّة، ولم يكثر استعمالها. مثل: «عاجله الموت»[3]، «لم يطل عمره»[4]، «توفي وهو حَدَث السِّنّ»[5]، «لم يبلغ أَوان الرِّواية»[6]، «توفي قبل بلوغ أُمنيته»[7]، «اعتبط فمات»[8]، «لم يحدِّث بما حصل إلاَّ بيسير»[9].

هذا؛ وقد يُطلق على المترجَم الواحد أكثر من عبارة، وذلك بحسب اختلاف المترجِم له، أَو اختلاف الكِتَاب للمؤلِّف الواحد، وقد ينقل بعضهم عن بعض.

فهذا حاصل ما وقع للمؤرِّخين من ذلك.

أَمَّا «لسان العرب»: فقد استوعب جميع مراحل عمر الإنسان ـ تسميةً ووصفاً ـ، بل له في كل مرحلة من مراحل العمر، عدد من الأسماء أَو الصِّفات المؤتلفة بأَلفاظ مختلفة، وهذا ذكرها:

---

(١) «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٩٩).

(٢) «إنباء الغمر» (٣/ ٣٠٥).

(٣) «الثقات» (٨/ ٢٨٨).

(٤) «السير» (١٣/ ٤٠٤).

(٥) «وفيات الأعيان» (٦/ ٧٩).

(٦) «السير» (٢٣/ ٢٦٤).

(٧) «الذيل» (٢/ ٢٤٠).

(٨) «إرشاد الأريب» (٢/ ٢٣٩).

(٩) «الذيل» (٢/ ٢٥٦).

«فَـتَـى.

ــ غُلام عُشاري بلغ العشرين، والأنثى عُشاريَّة.

ــ رجل حَدَث السِّنّ، وحدثها.

ــ فإذا امتلأ شباباً قال: غَطَى غطْياً وغُطِيّاً.

ــ الغرانِقة ــ الشَّباب، يقال للشَّباب نفسه: الغُرانِق.

ــ العَبْعَب ــ الشَّاب التام ــ وهي نعمة الشَّباب.

ــ استوى الشَّاب على عُمُمِه ــ أي تمامه.

ــ كان على عِهبَّا شبابه ــ أيْ أوَّله.

ــ الغميدر ــ حُسْن الشَّباب وبهجته.

ــ التفيُّل ــ زيادة الشَّباب.

ــ أفانين الشَّباب أوله.

ــ الشَّارخ ــ الشَّاب.

ــ مَهْكة الشَّباب ــ نفخته وامتلاؤه.

ــ غلام بُسر، وامرأة بُسر ــ أي شابَّان طريَّان.

ــ الصَّدْع ــ الصَّدَع الشاب.

ــ شاب عسلج ــ تامّ.

ــ الشَّاب والمُسْتبكر، والمُطْرَهِم ــ المعتدل التام.

ــ جِنُّ الشَّباب، حدَّته ونشاطه.

ــ نُفخة الشَّباب: معظمه.

ــ القُمُدُّ ــ من خمس عشرة إلى خمس وعشرين ثمَّ يصير (عنطنطاً) إلى ثلاثين ــ فإذا اجتمع وتمَّ ــ فهو كهل.

ــ رجل كهل.

ـ وإذا تمت شِدَّته فهو صُمُلٌ، وقيل: الصُّمُلُّ من الثَّلاثين إلى الأربعين.

ـ الصَّمَحْمَح: الذي بين الثَّلاثين إلى الأربعين»[1]. اهـ.

* * *

(١) مُلخَّصاً من «المخصّص» (١/ سفر ١/٣٨ ـ ٤١) لابن سِيْدَه، وانظر: «كشف القِناع المرنَّى» (ص ٣٤٢ ـ ٣٤٤) للعيني، «الاستذكار» (٨/ ٣٩٤) لابن عبد البرّ؛ و «تحفة المودود» (ص ١٧٨).

المبحث السَّادس
سِمَاتٌ اشتركَ فيها المترْجَمُونَ

لا شكَّ في اتصاف جميع المترجمين في هذا الكتاب بصفة العلم مع كونهم في سنِّ الشَّباب.

ولكنَّهم يشتركون في سِمَاتٍ نذكر هنا أَهمها:

١ ــ الذَّكاء والنُّبوغ:

حتى إنَّك لتجد في تراجم بعضهم:

«لو عاش لكان آية» في ترجمة: ابن عبد الهادي.

«لو عاش لكان له شأن» في ترجمة: زيد ابن أَبـي أُنيسة.

«لو عاش لما تقدَّمه أَحد» في ترجمة: عليّ بن عبد الكافي.

«لو عللتْ سنّة لكان أُعجوبة الزَّمان» في ترجمة: السَّروجي.

«لو عاش لساد» في ترجمة: ابن المُنْذِري.

٢ ــ الحِـفْـظ:

كما جاء في تراجم كثير منهم وصفه بكونه «حافظ». مثل:

عبد الله بن محمد السَّعْدي (٦٥٨)، والرَّأس سفيان بن زياد، وإبراهيم المَرْوزي، وابن مُظاهر.

كما رُوِيَت في تراجم بعضهم عجائب في هذا الباب، كما في ترجمة البديع الهَمَذاني.

٣ ــ الاجتهادُ في الطَّلب:

لم يعتمد هؤلاء العلماء على نبوغهم وذكاءهم، أو على قوَّة حفظهم فحسب، ولكنَّهم اجتهدوا وثابروا على التَّحْصيل، حتَّى بلغوا إلى ما بلغوا إليه في أقصر وقت.

ومن أمثلةٌ جهادهم في طلب العلم ما تجده في ترجمة الإمام الحازميِّ ــ رحمه الله ــ وترجمة عمر بن الحاجب ــ رحمه الله ــ وغيرهم.

٤ ــ التَّصْنِيف:

وهذه سِمَة واضحة وبارزة.

وأكثر ما وُجِد لهم من ذلك، ما ألَّفه العلاَّمة: عبد الحيِّ اللَّكنويّ (١٣٠٤) رحمه الله تعالى، حيث بلغ عدد مصنَّفاته أكثر من مئة مصنَّف في فُنون متعدِّدة[١]. هذا من حيث عدد العناوين.

أمَّا من حيث المادّة المكتوبة، فكانت مؤلَّفات الإمام ابن عبد الهادي (٧٤٤) ــ رحمه الله تعالى ــ هي الأكثر حيث بلغ عدد

---

(١) «مقدِّمة الرفع والتكميل» (ص ٣٤).

مصنَّفاته: ثمانيةٍ وسبعين كتاباً[1]، كَمُل بعضها، وقد بلغ ما كتبه منها: «مائة مجلَّد»[2].

ولا ريب في امتياز بعضهم على بعض في آحاد هذه الصِّفات، كما سيمرّ ذلك بنا في تراجمهم ـ إنْ شاء الله ـ .

* * *

(1) «مقدمة تنقيح التحقيق» (1/ 95 ـ 106). للدكتور: عامر حسن صبري.
(2) «الأعلام» (5/ 326).

المبحث السَّابع
شَـرْطُ الكِـتَـابِ

أما شَرْطي في هذا الكتاب فهو: ذِكْر من وجدته من العلماء أو الأُدباء أو الحفَّاظ، ممن شهد له الأئمَّة بذلك، مع كونه توفي في سنِّ الشَّباب «الأشُدّ»، وقد تقدم[1] لنا أَنَّ سِنَّ الأَشُدِّ له بداية ـ وهي خمسة عشر ـ، وله نهاية وهي ـ الأربعين ـ.

وقد أذكر هنا من لا يُقتدى بهم في عقيدة أَو عمل، ولكن جرى ذكرهم، لكونهم نبغوا في سنٍّ مبكِّرة، وماتوا في سنِّ الشَّباب، كما جرى ذكرهم للاتعاظ والادِّكارِ بحالهم.

وقد أَذْكر ما يخرج عن الشَّرط أَحياناً، لئلاَّ يُستدرك[2].

---

(١) (ص ٣٠).

(٢) (فائدة): قد يكون عدم الاستدراك غرضاً مطلوباً في التَّصانيف، كما هو صنيع ابن عدي في «الكامل» (١/٢٠٦) ومواضع أُخر، وصنيع الذهبـي في «الميزان» (١/١٦ ـ ٨٤ ـ ٩٥ ـ ١١٨ ـ ١٩٥...)، (٢/١٣٩ ـ ١٤٣ ـ ١٥٣ ـ ٢٣٤...)، وأصرح منهم صنيع الحافظ ابن حجر حيث قال في «هدي الساري» (ص ٤٧٨) في ترجمة: يونس بن القاسم الحنفي: «أوردت هذا لئلا يُستدرك». وكذا صرَّح الذَّهبـي في «المغني» (٢/٥٥٩) في ترجمة: (بُندار).

المبحث الثَّامن
مَنْهَجُ الكِتَابة

لعلَّ من نافلة القول أَنْ أُنبِّه إلى أَنَّ استيعاب القول في التَّرجمة ليس مقصوداً هنا، ذلك أَنَّ تراجم كثيرٍ منهم مبسوطة في كتب التَّاريخ، والتَّراجم، والطَّبقات، ونحوها.

وإنَّما المقصود هنا الإشارة إلى ترجمته، وإرشاد القارىء إلى موضعها، وإن أراد التَّوسُّع رجع إلى الأصول.

لذلك فسيكون، سياق التَّراجم كالتَّالي:

١ ـ ترتيب تراجم الكتاب على الوَفَيَات[1]. ثم أجعل لهم فِهْرساً مرتَّباً على حروف المعجم في آخر الكتاب، فإن اتفقت سنة الوفاة، كان التَّرتيب في السَّنة نفسها على الحروف.

٢ ـ أُصدِّر التَّرجمة بشهرة العلم؛ من لقب أو كنية أو نِسبة، وسأذكر من ذلك ما ذكره الزِّرِكْلِيُّ في «الأعلام»، إنْ كانت التَّرجمة فيه، وإلاَّ اجتهدت في اختيار ذلك من مصادر ترجمته.

---

(١) ولم أجعل للأعلام أرقاماً، كي أتمكَّن من إدخال ما يجدُّ في الباب من الأعلام، إن يسَّر الله ذلك.

وقد أُخالف الزِّرِكْلِي في الاختيار، إنْ ترجَّح لي خلافه.

٣ ــ أَذكر سنة ولادته ووفاته إنْ وُجدتا، ثم عمره، وحيث لم أجد أَحدهما أُبيِّض له، مع ذكر إحدى العبارات الدَّالَّة على كون المُتَرْجم مات شابّاً، مما هو منصوص عليه في ترجمته.

٤ ــ أَذكر اسمه، وجَرَّ نسبه، وكنيته، ولقبه.

٥ ــ أَنقل عن الأَئمَّة ما يدلُّ على براعة المترْجَم له في العلم أو الحفظ أو الأَدب، وما يدلُّ على مكانته وتميُّزه، وبعض تصانيفه.

٦ ــ أَنتقي من تراجمهم ما يستثير الهِمَم، ويرفع العزائم، ويشحذ الخواطر، ويُعين على الطَّلب، ويدعو إلى التأمُّل والتَّفكُّر.

٧ ــ أُشير في الهامش إلى بعض مصادر ترجمته، ولا التزم الاستيعاب في ذكر المصادر.

* * *

المبحث التَّاسع
تَـنْـبـيـهٌ مُـهِـمٌّ

لا يفوت هنا التَّنبيه إلى أَنَّ هناك من العلماء من مات بعد سنِّ الأَربعين وقبل الخمسين، ولهم من المكانة والجلالة ما لهم، إلَّا أَنَّهم لم يدخلوا في هذا الكتاب لأُمور:

١ ــ لخروجهم عن شرط الكتاب، وهو تحديده إلى سنِّ الأَربعين.

٢ ــ لا يحصل بذكرهم من الاتعاظ والاعتبار، ورفع العزائم والهمم ما يحصل بالتَّحديد المذكور.

٣ ــ لو أَدخلنا من مات في سنِّ الواحد والأَربعين، والاثنين والأَربعين، لانتهى بنا القول إلى الخمسين، وعدد من مات في هذه السِّنِّ من العلماء كثيرٌ غير محصور.

ومن الأئمة الَّذين ماتوا في هذه السِّنِّ:

ــ النَّووي (٤٥) سنة.

ــ القاسِمي (٤٩) سنة.

ــ ابن شُحانة (٤٣) سنة.

ـ أحمد الجِيلي (٤٥) سنة.

ـ محمد بن عبد الرَّحمن الطَّائي (٤٦) سنة.

ـ رسلان البُلقيني (٤٧) سنة.

ـ أحمد النَّحوي (٤٢) سنة.

ـ الدَّميري (لم يبلغ الخمسين).

ـ زُفَر بن الهُذيل (٤٢) سنة.

ـ محمد النُّويْري (٤٦) سنة.

ـ أحمد بن ناصر البُلقيني (٤٢) سنة.

ـ الحسن بن شجاع (٤٩) سنة.

ـ محمد بن عمر الدّنجاوي (٤٣) سنة.

ـ محمد بن علي الحائري (٤٣) سنة.

ـ غالب بن عبد الرحمن القُرطبي (٤١) سنة.

ـ بدر الدين الزَّرْكشي (٤٩) سنة.

ـ محمد النَّجم الرَّملي (٤٧) سنة.

ـ محمد الكانوني (٤٦) سنة.

ـ محمد بن داود الظَّاهري (٤٢) سنة.

ـ عبد الفتَّاح العطَّار (نحو ٤٢) سنة.

ـ محمد بن عثمان الشَّاوي (٤١) سنة.

ـ الشَّريف الرَّضي (٤٧) سنة.

ـ ابن زكي الدِّين الدِّمشقي (٤٨) سنة.

... وغيرهم كثير.

* * *

المبحث العاشر
شَوارِدُ، ولَطَائِف

ـ وقفت أثناء المطالعات على عدد من الفوائد، والشَّوارد مما له نوع تعلُّق بموضوع الكتاب، لكنَّها لا تنتظم تحت باب بعينه، فرأيت جمعها تحت هذا العنوان، حتى لا تفوت القارىء الكريم:

● قال ابن الصَّلاحِ[1]: «بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: رأيت صبيّاً ابنِ أربع سنين وقد حُمل إلى المأمون، قد قرأ القرآن، ونظر في الرَّأي، غير أنَّه إذا جاع يبكي». اهـ.

● عبد القيوم بن شرف الدين يحيى: كان من سادات العِتْرة، ولم يبلغ من العمر إلاَّ إحدى عشرة سنة ونصفاً. وكان يُجاري العلماء.

ولما ختم القراءات غَيْباً، وبعض الكتب العلميَّة، عمل والده وليمةً وأركب ولده على حصان لزَفَافه، فسقط ومات من حِيْنه.

«ملحق البدر الطالع» (ص ١١٣ ــ ١١٤).

● نَصْر بن دُهمان الغَطَفَاني: سَادَ غطفان، وعاش مائة وتسعين سنة،

---

(١) «علوم الحديث» (ص ٦٢)، ومال الحافظ العراقي إلى تضعيفها، انظر: «التقييد والإيضاح» (ص ١٤٠).

فاسودَّ شعرُه، ونبتت أَضراسه، وعاد شاباً، ولا يُعرف في العرب أُعجوبة مثله.

«أعمار الأعيان» (ص ١٠٦)؛ و «الأعلام» (٨/ ٢٢).

• في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنبياء/ ٦٠].

قال القُرطبي: «الفتى: الشَّاب، والفتاة: الشَّابَّة، وقال ابن عباس: ما أرسل الله نبيّاً إلاَّ شاباً، ثمَّ قرأ: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾.

«تفسير القرطبي» (١١/ ١٩٨)

• أَسنان الإنسان سبعة: «أوَّلها: طفل إلى سبع، ثم صبيّ إلى أَربع عشرة، ثمّ مُراهق، ثمّ شاب، ثمّ كهل، ثمّ شيخ، ثمّ هرم إلى منتهى العمر».

«زاد المعاد» (٤/ ١٠٠)، نقلاً عن بُقراط

• هناك عدد من الشُّعراء نبغوا على كِبَر السِّنِّ بعد الأربعين، قال في اللِّسان: (٨/ ٤٥٣): «نبغ الرَّجل...»: لم يكن في إرثه الشِّعر ثم قال وأجاد؛ ومن سُمي النَّوابغ من الشُّعراء نحو:

ـ الجعدي: «الشعر والشعراء»: (ص ١٣٠).

ـ والذبياني: «الشعر والشعراء»: (ص ٦١)[1].

... وغيرهما». اهـ.

• من العلماء من طلب العلم على كبرٍ في السِّنِّ، ثمَّ نبغوا بعد ذلك، فمنهم.

---

(١) وفيه: «نبغ بالشعر بعدما احتنك». اهـ. أي: كبر وجرّب، والحنيك: الشيخ. (اللسان: مادة حنك).

١ ــ صالحُ بن كيسان، قال الحاكم: «. . . ابتدأ بالتعليم وهو ابن سبعين سنة»[1].

«تهذيب التهذيب» (٤/ ٤٠٠)

٢ ــ سُليم بن أيُّوب الرَّازي.

ــ قال ابن عساكر: «بلغني أن سُليماً تفقّه بعد أنْ جاوز الأربعين».

«طبقات المفسِّرين» (١/ ٢٠٢)

٣ ــ العزُّ بن عبد السَّلام.

ــ لم يشتغل بالعلم إلاَّ على كِبَر[2].

«طبقات المفسّرين» (١/ ٣٢١)

٤ ــ علي بن حمزة الكسائي، صاحب النحو، والقراءات.

ــ تعلّم النحو على كبر في السن[3].

«تاريخ بغداد» (١١/ ٤٠٤)

● مات ابنٌ لأبي الحسن التِّهَامي، فقال قصيدة يرثيه بها ويفتخر فيها بفضله. وكانت من عيون شعره. فمنها:

حُكْمُ المَنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جَارِي ... مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
بَيْنَا يُرَى الإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِراً ... حَتَّى يُرَى خَبَراً مِنَ الأَخْبَارِ
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرِصْتَ مُسَالِماً ... خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الأَحْرَارِ

---

(١) وقد وَهِم الحاكم في هذا، وانظر: جواب الحفَّاظ عليه في «السير» (٥/ ٤٥٦)؛ و «تهذيب التهذيب» (٤/ ٤٠٠).

(٢) وانظر سبب طلبه للعلم في «طبقات المفسِّرين».

(٣) وانظر سبب ذلك في «تاريخ بغداد».

أُثنِي عَلَيْهِ بِإثْرِهِ وَلَو أنَّهُ ... لَم يُغْتَبَطْ أَثْنَيْتُ بِالآثَارِ
يَا كَوْكَباً مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ ... وَكَذاكَ عُمْرُ كَواكِبِ الأَسْحَارِ
وَهِلالُ أيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ ... بَدْراً وَلَمْ يُمهَلْ لِوَقْتِ سِرَارِ
عَجِلَ الخُسُوفُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ ... فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظِنَّةِ الإبْدَارِ
واستُلَّ مِنْ أَتْرَابِهِ وَلِدَاتِهِ ... كَالمُقْلَةِ استُلَّتْ مِنَ الأشْفَارِ
إنْ يُغْتَبَطْ صِغَراً فَرُبَّ مُفَخَّمٍ ... يَبْدُو ضَئيلَ الشَّخْصِ لِلنُّظَّارِ
أَنَّ الكَواكِبَ فِي عُلُوِّ مَحِلِّهَا ... لتُرى صِغَاراً وَهِيَ غيرُ صِغَارِ
وَلَدُ المُعَزَّى بعضُه فإذا انْقَضى ... بَعْضُ الفَتَى فَالكُلُّ فِي الآثَارِ

(في تسعة وثمانين بيتاً)

«ديوان أبي الحسن التِّهامِي» (ص ٣٠٨ ـ ٣١٧)

• قال الشّاعر الكبير محمود سامي البارودي (١٣٢٢) لمّا بلغ الخامسة والثلاثين من عمره:

إنَّ الثّلاثِيْنَ والخَمْسَ الّتي عَرَضَت ... ثَنَتْ قُوَايَ وفَلَّتْ غَرْب أَشْجَانِي
وخَلَّفَتْنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ طَرَبٍ ... بَادِي الأَسَافةِ في قَوْمي وجِيْراني
وَكَانَ يُحْزنني شَيْبي فَصِرْتُ أَرَى ... أَنَّ الّذِي بَعْدَهُ أَوْلَى بإحْزَاني
وهوَّن الأَمْرَ عِنْدِي أَنَّ كلَّ فَتَى ... وإنْ تَملأَ مِن مَاءِ الصِّبا فَانِي
يا نَفْسُ لا تَذْهبي يأساً بما كَسَبَتْ ... يَداكِ فَاللَّهُ ذُو منٍّ وغُفْرانِ

في قصيدة طويلة

«ديوان البارودي» (٤/ ١٤٧ ـ ١٥٣)

• بعد بلوغ الأديب/ مصطفى لطفي المنفلوطي الأربعين من عمره كتب رسالةً بعنوان: (الأربعون)، رأيت أن أسوقها برمَّتها هنا، وهذا نصُّها:

«الآن وصلتُ إلى قمة هرم الحياة، والآن بدأت أنحدر في جانبه الآخر، ولا أعلم هل أستطيع أن أهبط بهدوءٍ، وسكون حتى أصل إلى السفح بسلام، أو أعثر في طريقي عَثْرة تهوي بـي إلى المصرع الأخير هوياً.

سلام عليك أيّها الماضي الجميل، لقد كنت ميداناً فسيحاً للآمال والأحلام، وكنّا نطير في أجوائك البديعة الطّلقة، غادين رائحين، طيران الحمائم البيضاء في آفاق السّماء، لا نشكو ولا نتألّم، ولا نضجر ولا نسأم، بل نعتقد أنَّ في العالم هموماً وآلاماً، وكان كلُّ شيء في نظرنا جميلاً حتَّى الحاجة والفاقة، واحتمال أعباء الحياة وأثقالها، كان كلُّ منظر من مناظرك قد لبس ثوباً قشيباً من نسيج الزَّهر الأبيض، فأصبح فتنة الأنظار، وشَرَك الألباب!

وكان يخيَّل إلينا أنَّ هذا الزورق الجميل الذي ينحدر بنا في بُحيرتك الصَّافية الرَّائقة سيستمر في طريقه مطّرِداً مندفعاً لا يعترضه معترض، ولا يلوي به عن طريقه لا وإلى ما لا نهاية لاطّراده وتدفُّعه.

وكان كلّ ما نعالج فِيك من آلام وهموم، أنْ يكون لنا مِأربان من مآرب الحياة، فنظفر بأحدهما ويفوتنا الآخر أو غرضان من أغراضها، فنصل إلى القريب، ونبيت دون البعيد.

وكان كل ما يستذرف الدَّمع من أعيننا هَجْر حبيب أو طلعة رقيب أو أرق ليلة أو ضجر ساعة، أو نظرة شزر يلقيها بغيض، أو نفثة شرٍّ يرمينا بها حقود، ثمَّ لا تلبث مسراتنا ومباهجنا أن تطرد تلك الآلام أمامها كما يطرد النَّهر المتدفق الأقذار والأكدار بين يده وتسلم لنا الحياة سائغة لا كدر فيها ولا تنغيص.

سلام عليك أيُّها الشَّباب الذَّاهب، سلام على دوحتك الفينانة الغنَّاء، التي كنا نمرح في ظلالها، مرح الظِّباء العفر في رملتها الوعثاء ننظر إلى السَّماء فيخيَّل إلينا أنها مغدى ومراح لنا، وإلى الآفاق البعيدة فيخيل إلينا أنَّها مجرى سوابقنا ومجرُّ رماحنا، فكأنَّ العالم كلَّه مملكتنا الواسعة العظيمة التي نسيطر عليها ونتصرَّف في أي أقطارها شِئْنا.

أبكيك يا عهد الشَّباب، لا لأنَّني تمتعت فيك براح أو غزَل، ولا لأنّي ركبت مطيَّتك إلى لهو أو لعب، ولا لأنِّي ذقتُ فيك العيش بارد الهواء كما يذوقه النَّاعمون المترفون بل لأنَّك كنت الشَّباب وكفى.

أبكيك لأنّي كنت أرى في سمائك نجم الأمل لامعاً متلألئاً يؤنسني منظره ويطربني لآلاؤه وينفذ إلى أعماق قلبي شعاعه المتوهِّج المتلهِّب فلمَّا ذهبت ذهب بذهابك فأصبح منظر تلك السَّماء منظر فلاة موحِشة مظلمة لا يضيئها كوكب، ولا يلمع فيها شعاع.

أجل، لم أتمتَّع فيك بمتعة من المتع، ولا بلذَّة من الملاذّ، ولا نلتُ في عهدك مأرباً من مآرب المجد أو الجاه، ولكنِّي كنت أؤمِّل وأرجو. وبذلك الأمل كنت أعيش وتحت ظلال ذلك الرَّجاء كنت أهنأ وأنعم.

أمَّا اليوم وقد بدأت أنحدر من قمة الحياة إلى جانبها الآخر فقد احتجب عنِّي كل شيء ولم يبق بين يدي مما أفكر فيه إلاَّ أن أعدَّ عدَّتي لتلك السَّاعة الرَّهيبة الَّتي انحدر فيها إلى قبري.

مضى عهد الشَّباب، وبدأت اختلف إلى الأطبَّاء الثَّلاثة: طبيب العيون، وطبيب المعدة، وطبيب الأسنان، وتقاربت خطواتي فأصبح فرسخي ميلاً، وباعي ذراعاً، ونعى النَّاعون إليَّ كثيراً من أصحابي

وأترابي أي أنَّهم نعوا إليَّ نفسي، ورأيت أصدقائي الَّذين نشأتُ معهم في طريقي فأنكرتُ استحالة حالهم واغبرارَ وجوههم، واحمرار خدودهم، وابيضاض شعورهم، فعلمت أنَّني أوَّلهم وأنَّهم ينكرون منِّي ما أُنكر منهم ودعا لي الدَّاعون بالقوَّة والنَّشاط وطول البقاء، وحسن الختام، أي أنَّ قوَّتي في هبوط، ونشاطي في اضمحلال، وسلامتي في خطر، وحياتي على وشك الانحدار إلى مغربها، ومررت بمجامع الشُّبَّان الحافلة بالقوَّة والنَّشاط، والمرح والسرور، فخُيِّل إليَّ أنَّني غريب عنهم، لا صلة لي بهم، ولا شأن لي معهم، وأنني أعيش في عالم غير العالم الذي يعيشون فيه، وانتقلت من النَّظر في شأن نفسي، وشأن مستقبلي إلى النَّظر في شأن أولادي وشأن مستقبلهم، لأن مستقبلي أصبح ماضياً، وغداً أصبح أمس لا رجعة له إلى الأبد، وسمعت كلمة «الجدّ» يهتف بها أحفادي الصِّغار، فلم أنكرها ولم أبتئس كأنني معترف أنَّها الكلمة التي يجب أن أسمعها، ونصحني النَّاصحون بالاقتصاد والتدبير إبقاءً على مصلحة أولادي الفقراء، كأنهم يقولون لي: إنك موشك أن ترحل فأعدّ لمن وراءك من أهلك وبنيك ما يغنيهم عنك يوم يفقدون وجهك، وهدأت نفسي بعد ثورتها وجماحها، فأصبحتُ سمحاً كريماً، عفوّاً غفوراً، لا أُبغض أحداً، ولا أحقد على أحد، ولا أُقابل ذنباً بعقوبة، ولا إساءة بمثلها، كأنني أقول في نفسي:

ما لي وللعالم ولما يحويه من خير وشر وأنا مفارقه وشيكاً، إن لم يكن اليوم فغداً، وأخذت أتحدَّث عن الماضي أكثر مما أتحدث عن الحاضر، لا لأنَّ الأوَّل أجمل من الثَّاني بل لأنَّ الشَّبيبة أجمل من الشَّيخوخة، وذكرت الجلسة البسيطة التي كنت أجلسها أيام الطَّلب في غرفتي العاديَّة الصَّغيرة بين زملائي الفقراء البسطاء؛ فبكيتها ورثيتها ولم

تنسني إياها جلستي اليوم في منزلي الأنيق الجميل بين خير النّاس أدباً وفضلاً ومجداً وشرفاً، لأن الأُولى كانت في سماء الأحلام الحلوة اللذيذة، أمّا الثّانية ففي أرض الحقيقة المرّة المؤلمة، وكنت أنعم في صباي بكثير من الملاذّ الوهمية الكاذبة، فكنت، أجد في نفسي غبطة عُظمى حينما أجلس لمطالعة قصّة ألف ليلة وليلة، أو سيرة سيف بن ذي يزن، أو حروب عنترة، أو وقائع أبـي زيد أو أساطير الجنّ والشّياطين، وحين آوي إلى مضجعي فأرى في منامي رؤى بديعة يجتمع لي فيها جميع ما أُحبُّ وأشتهي من مطامع الحياة ومآربها وملاذّ العيش ومباهجه، وحين اختلف إلى مقابر الصّالحين ومزارات الأولياء وأقف موقف الضّراعة أمام حلقات أبوابهم فأشعر بسكينة في قلبـي يبعثها الأمل ويزجيها الرّجاء، والآن وقد حُرِمت ذلك كلّه منذ السّاعة التي عرفت فيها أنَّ أساطير الأوّلين: أكاذيب وأباطيل، وأن الرُّؤى والأحلام: هوس وجنون[1]، وأن **الأولياء والصّالحين أحياء كانوا أو أمواتاً: في شاغلٍ بإنفسهم عن غيرهم لا يستطيعون نفعاً ولا ضرّاً؟**[2]

أي أنّني شقيت حين علمت، وكنت سعيداً قبل أنْ أعلم، وكان كل ما أفكر فيه أن أُشيّد لي بيتاً جميلاً أعيش فيه عيش السُّعداء الآمنين في مدينة الأحياء، فأصبحت وكلّ ما أُفكر فيه الآن أن أبني لي قبراً بسيطاً يضمّ رُفاتي في مدينة الأموات، وكنت أدهش لبلاغه البليغ، وذلاقة الخطيب، وبراعة الشّاعر، وقدرة الكاتب الصائغ، ونبوغ المبتكر، وأطرب لكلّ

---

(١) ليس على إطلاقه.

(٢) هذا هو الحقّ الذي لا مِرْية فيه.

عظيم وجليل مما أرى ومما أسمع، فأصبحت لا أدهش لشيءٍ ولا أعجب من شيء لأنّ مرآة نفسي قد صدئت؛ فلا ينطبع فيها غير الكوكب الفخم العظيم، وأين ذلك الكوكب فيما يقع عليه نظري من كواكب السَّماء ونجومها.

ما أنا بآسف على الموت يوم يأتيني، فالموت غاية كلّ حي، ولكنّي أرى أمامي عالماً مجهولاً لا أعلم ما يكون حظّي منه وأترك ورائي أطفالاً صغاراً لا أعلم كيف يعيشون من بعدي، ولولا ما أمامي ومن ورائي ما باليت أسقطت على الموت أم سقط الموت عليَّ؟!

لكن ما أراده الله، أما ما أمامي فالله يعلم أنّي ما ألممت في حياتي بمعصية إلاَّ وترددت فيها قبل الإلمام بها، ثمَّ ندمت عليها بعد وقوعها، ولا شككت يوماً من الأيام في آيات الله وكتبه، ولا في ملائكته ورسله، ولا في قضائه وقدره، ولا أذعنت لسلطان غير سلطانه، ولا لعظمة غير عظمته، وما أحسب أنَّه يحاسبني حساباً عسيراً على ما فرَّطت في جنبه بعد ذلك، وأما من ورائي فالله الذي يتولَّى السَّائمة في مرتعها، والقطاة في أُفحوصها، والعصفور في عشِّه، والفرخ في وكره، سيتولّى هؤلاء الأطفال المساكين وسيبسط عليهم رحمته وإحسانه.

وداعاً يا عهد الشَّباب، فقد ودَّعت بوداعك الحياة، وما الحياة إلاَّ تلك الخفقات الَّتي يخفقها القلب في مطلع العمر، فإذا هدأت فقد هدأ كلّ شيءٍ، وانقضى كلُّ شيءٍ!

أيـا عَهْـدَ الشَّبـابِ وَكُنْـتَ تَنْـدَى ... عَلَى أفياءِ سَرْحَتِكَ السَّلامُ». اهـ.

«النظرات» (٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٩)

* * *

□ مُـعَـاذ بـن جَـبَـل

(١٨ق. هـ ـ ١٨هـ) = ٣٦ سنة

ـ مُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس الخَزْرجي الأَنْصاري أبو عبد الرحمن.

ـ شهد العقبة، وبدراً، وسائر المواقع.

ـ قال الحافظ[١]: «الإمام المقدَّم في علم الحلال والحرام... ومناقبه كثيرة جداً». اهـ.

ـ خطب عُمر بالجابِيَة فقال: «من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل»[٢].

ـ وكان من النَّفر الذين يستشيرهم عمر.

ـ بعثه النَّبـيُّ ﷺ قاضياً ومعلِّماً إلى اليمن[٣].

---

(١) «الإصابة» (٣/ ٤٢٧).

(٢) أخـرجـه الحـاكـم (٣/ ٢٧١) وصححـه، وصححـه الحـافـظ فـي «الفتـح» (٧/ ١٥٧).

(٣) أخرجه البخاري «الفتح» (٧/ ٦٥٧).

ـ مات بالشّام في طاعون عَمَواس[1] سنة (١٨) على الأشهر[2].

* * *

(١) اختلف في ضبطه على أقوال.
اسم موضع بالشام. وانظر سبب تسميته بذلك: «بذل الماعون» (ص ٢٢٢) للحافظ. وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١/٤٤٣ ـ ٤٦١)؛ و «أُسد الغابة» (٤/٤١٨)؛ و «الحلية» (١/٢٢٨ ـ ٢٤٤).

(٢) وفي سنة ولادته خلاف كثير، إلاّ أنها لا تخرجه عن كونه مات شاباً.

❑ إبـراهـيـم التَّـيْـمـي

(٠٠٠ ـ ٩٢) = لم يبلغ الأربعين

ـ إبراهيم بن يزيد بن شَرِيك التَّيمي أبو أسماء.

ـ قال الذَّهبي[1]: «الإمام، القدوة، الفقيه، عابد الكوفة... وكان شاباً صالحاً، قانتاً لله، عالماً فقيهاً كبير القَدْر واعظاً». اهـ.

ـ حديثه في الكتب السِّتَّة.

ـ من كلامه: «كم بينكم وبين القوم، أقبلت عليهم الدُّنيا فهربوا، وأدبرت عنكم، فاتبعتموها».

ـ قتله الحجاج، وقيل: بل مات في الحبس، ولم يبلغ الأربعين.

* * *

---

(١) «السير» (٥/٦٠ ـ ٦١). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١/٧٣)؛ و «تهذيب التهذيب» (١/١٧٦).

❑ عُمَر بن عبد العزيز

(٦١ ـ ١٠١) = ٤٠ سنة

ـ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم القرشيّ الأُمويّ أبو حفص.

ـ قال الذَّهبي[1]: «الإمام الحافظ العلاَّمة المجتهد الزَّاهد العابد السيِّد أَمير المؤمنين حقاً... وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين...». اهـ.

ـ أوَّل ما استُبين من نبوغه، «أنَّ أَبَاه لمّا ولي مصر، وعمر حديث السِّنّ، يُشك في بلوغه، فأراد إخراجه، فقال: يا أَبت؛ أوغير ذلك؟ لعله أن يكون أنفع لي ولك: ترحّلني إلى المدينة، فأقعد إلى فقهاءَ أَهلها، وأتأدّب بآدابهم، فوجهه إلى المدينة، فاشتهر بها بالعلم والعقل مع حداثة السِّنّ».

ـ وقال عمرو بن ميمون: «كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة».

ـ حجَّ سليمان بن عبد الملك، فرأى الخلائق بالموقف، فقال

(١) «السير» (٥/ ١١٤).

لعمر: أما ترى هذا الخلق الذي لا يُحصي عددهم إلاّ الله؟ قال: «هؤلاء اليوم رعيتك، وهم غداً خصماؤك، فبكى بكاءً شديداً.

ـ قال الذّهبـي ـ معلِّقاً ـ : «كان عمرُ له وزيرَ صدق».

ـ مات ـ رحمه الله ـ مسموماً في الأربعين.

ـ (فائدة): قال أبو عمر ابن عبد البر[1]: «معلوم عند جماعة العلماء، أنَّ عمر بن عبد العزيز، كان لا يُنفِذ كتاباً، ولا يأمر بأمرٍ، ولا يقضي بقضيّة إلاّ عن رأي العلماء الجِلَّة ومشاورتهم، والصَّدر عمّا يُجمعون عليه ويذهبون إليه، ويرونه من السّنّة المأثورة عن النّبـيّ ﷺ وعن أصحابه المهتدين بهديه، المقتدين بسنّته...». اهـ.

* * *

(١) «الاستذكار» (٩/ ١٠١). وانظر: «تاريخ الخلفاء» (ص ٢١٢ ـ ٢٢٩)؛ و «الحلية» (٥/ ٢٥٣ ـ ٣٥٣)؛ و «تذكرة الحفاظ» (١/ ١١٨ ـ ١١٩). وانظر فيه سبب عدم انتشار علمه.

☐ يحيى بن عَبَّاد

(٠٠٠ ــ بعد المائة) = ٣٦ سنة

ــ يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام القرشي.

ــ قال يحيى بن مَعِين: «ثقة»[(١)].

ــ وكذا قال النَّسائي، والدَّارقطني[(٢)].

ــ وقال ابن أَبي حاتم[(٣)]: «مات قديماً، وهو ابن ست وثلاثين، وكانت له مروءة». اهـ.

* * *

---

(١) «تاريخ الدارمي» (ص ٢٢٩).

(٢) «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٣٤ ــ ٢٣٥).

(٣) «الجرح والتعديل» (٩/ ١٧٣).

❑ زَيْـد بـن أبـي أُنَـيْـسَـة

(٨٩ ــ ١٢٥) = ٣٦ سنة

ــ زيد بن أَبـي أُنَيْسة أبو أُسامة الجَزَري الرُّهَاوِيّ.

ــ قال الذَّهبـي[1]: «الإمام الحافظ الثبت... كان عالم الجزيرة في زمانه وهو من طبقة شعبة، ومالك، لكنَّه قديم الموت...». اهـ.

ــ قال ابن سعد[2]: «كان ثقة، فقيهاً، راوية للعلم، كثير الحديث». اهـ.

ــ قال الذَّهبـي[3]: «مات شاباً لم يكتهل، ولو عاش لكان له شأن». اهـ.

ــ حديثه في الكتب السِّتّة.

ــ جزم البخاري، وابن حبان بأنه عاش ستّاً وثلاثين سنة، واختاره الحافظ.

---

(١) «السير» (٦/ ٨٨).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٨١).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٤٠). وانظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٨٨)؛ و «الثقات» (٦/ ٣١٥)؛ و «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٩٧).

❑ ابـن المُـقَـفّـع

(١٠٩ ـ ١٤٥) = ٣٦ سنة

ـ عبد الله بن المقفَّع[١]، قيل اسم أبيه: ذادويه.

ـ أحد البُلَغاء، والفصحاء، ورأس الكتَّاب، كان كثير الفضائل، بارعاً ذكياً، كان مجوسيّاً، فأسْلم.

ـ أنشأ رسائل غاية في الإبداع منها: «الأدب الصَّغير» و «الأدب الكبير» ورسالة «الصَّحابة».

ـ قال الأصمعي: صنَّف ابن المقفَّع «الدُّرّة اليتيمة» الَّتي ما صُنف مثلها.

ـ وكان يتَّهم مع ذلك بالزَّندقة، رُوي عن المهدي أنه قال: «ما وجدت كتاب زندقة إلاَّ وأصله ابن المقفع». قتله سفيان المهلبـي.

ـ من بديع كلامه، لما قيل له: من أدَّبك؟ قال: نفسي. إذا رأيت من أحدٍ حسناً أتيته، وإن رأيت قبيحاً أبيته.

---

(١) بتشديد الفاء وفتحها، وقيل بالكسر. وانظر: «السير» (٦/٢٠٨)؛ و «البداية والنهاية» (١٠/٩٨)؛ و «لسان الميزان» (٣/٣٦٦)؛ و «الأعلام» (٤/١٤٠).

◻ الـرَّأس

(٠٠٠ ــ بعد ٢٠٠[1]) = شاباً

ــ سفيان بن زياد البَصْريّ المعروف بالرَّأس.

ــ قال ابن أبـي حاتم[2]: «سمعت أبـي يُعظم شأنه، ويقول: كان أحد الحفاظ، تقدّم موته». اهـ.

ــ وقال ابن حبان[3]: «. . . من الحفاظ، عاجله[4] الموت، فلم يُنتفع به». اهـ.

* * *

(١) قاله الذهبـي في الميزان (٢/ ٣٥٩). وأقرّه الحافظ في «اللسان»، بينما قال ابن حبان: «مات قبل المائتين بدهر»، فالله أعلم.

(٢) «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٣٠).

(٣) «الثقات» (٨/ ٢٨٨).

(٤) وقع في المطبوعة (عاجلته)، وهو خطأ.

❑ إبراهيم البُطيْطِي
(٠٠٠ ـ ٢٥٠) = شاباً

ـ إبراهيم بن خالد المَرْوزي الجُرْمِيْهني[1]، أبو إسحاق.

ـ قال السَّمعاني[2]: «الحافظ إمام الدنيا في عصره، وكان يُشبّه بإمامي العصر أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في الحفظ والإتقان». اهـ.

ـ قال بُندار: حُفاظ الدنيا أربعة كلهم غلماني: إبراهيم بن خالد الجُرمِيهني، وأبو زرعة، والبخاري، وعبد الله الدارمي.

ـ قال الذَّهبي[3]: «إبراهيم بن خالد.. الحافظ.. مات شاباً». اهـ.

ـ وكان من حفظه: أنَّه كتب مع رفيقٍ له في الرِّحلة ووقع سماع إبراهيم في كتب ذلك الرَّفيق، وتوفي ذلك الرَّجل ودُفِنت كتبه، فقدم إبراهيم بن خالد فطلب الرَّجل، فصادفه ميِّتاً، وكتبه مدفونة، فقعد ونسخ تلك الكتب كلَّها من حفظه...».

---

(١) بضم الجيم، وسكون الراء، وكسر الميم، بعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها بعدها الهاء وفي آخرها النون، قيده السمعاني في «الأنساب».

(٢) «الأنساب» (٢/ ٤٧).

(٣) «السير» (١٢/ ٧٦). وانظر: «اللُّباب» (١/ ٢٧٣).

□ ابـن المُـنَـجِّـم

(٠٠٠[1] ــ ٢٨٨) = شاباً

ــ هارون بن علي بن يحيـى بن أَبـي منصور بن المُنَجِّم البغداديّ.

ــ قال ابن خلّكان[2]: «الأديب الفاضل.. كان حافظاً راوية للأشعار، حسن المنادمة، لطيف المجالسة... توفي وهو حدث السن». اهـ.

ــ صنف كتاب «البارع» في أخبار الشُّعراء المولَّدين، جمع فيه مائة وواحداً وستين شاعراً، افتتحه ببشار بن بُرْد، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح، واختار فيه من شعر كلِّ واحد عيونه.

ــ قال ابن خلّكان: «وبالجملة، فإنَّه من الكتب النَّفيسة، فإنَّه يُغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم، فإنه مخض أشعارهم، وأثبت منها زبدتها وترك زَبَدها...».

ــ له كتب أُخرى، مثل: «أخبار النساء»، وأَصل كتاب «البارع» مطوَّل.

---

(١) ذكر الزركلي في «الأعلام» (٨/ ٦١) أن ولادته سنة (٢٥١هـ). وتابعه كحالة في «معجم المؤلفين». ولم أقف على من ذكر ذلك غيرهما. فليحرر.

(٢) «وفيات الأعيان» (٦/ ٧٨ ــ ٧٩). وانظر: «السير» (١٣/ ٤٠٤)؛ و «إرشاد الأريب» (١٩/ ٢٦٢).

□ قَاسِم بنُ ثَابِت

(۰۰۰ ــ ۳۰۲) = شاباً

ــ قاسم بن ثابت بن حَزْم بن عبد الرَّحمن السَّرَقُسْطِيّ أبو محمد.

ــ قال ابن فَرْحون[١]: «كان عالماً بالفقه والحديث، مقدّماً في المعرفة بالغريب، والنَّحو، والشِّعر، ورِعاً ناسكاً، مجاب الدَّعوة».

ــ وقال الذَّهبي[٢]: «كان من الأذكياء المعدودين، مات بعد الثلاثمائة شاباً». اهـ.

ــ له كتاب «الدلائل» في الغريب مما لم يذكره أبو عبيد، ولا ابن قتيبة، مات قبل إكماله، فأكمله أبوه، قال أبو علي القالي: «لم يوضع بالأندلس مثله».

* * *

(١) «الديباج المذهب» (ص ٢٢٣).

(٢) «السير» (١٤/٥٦٣) في ترجمة والده. وانظر: «ترتيب المدارك» (٥/٢٤٩)، وفيه خبر هروبه من القضاء ودعاءه على نفسه بالموت، وكان مجاب الدعوة.

(فائدة): يقال إن قاسماً وأباه: أول من أدخل كتاب «العين» للخليل إلى الأندلس. انظر: «الديباج».

□ ابن مُظَاهِر

(٠٠٠ ـ ٣٠٤) = شاباً

ـ عبد الله بن مُظَاهِر أبو محمد الأصبهاني.

ـ قال أبو نعيم[١]: «توفي شاباً.. ارتفع أَمره في الحفظ، والمعرفة، وفاق النَّاس بالعراق في الحفظ والمعرفة». اهـ.

ـ وقال عن نفسه[٢]: «أحفظ المسند كلَّه، وقد عزمت على أن أحفظ الأبواب المقطوعة[٣] متاع الشَّاذكوني».

ـ وقال الذهبي[٤]: «البارع ذكيُّ زمانه، كان آية في الحفظ». اهـ.

* * *

(١) «ذكر أخبار أصبهان» (٢/ ٣٣).

(٢) سمع منه ذلك أبو الشيخ كما في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٢٢٩).

(٣) فسَّرها الذَّهبي بأنها أقوال الصَّحابة. ومما يؤيد ذلك أن الشَّاذكوني، كان من أحفظ النَّاس، للمقطّعات والأبواب.

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٨٩). وانظر: «السير» (١٤/ ٥٦٣)؛ و «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٧٩).

❑ المُـرْتَـضَـى لِـدِيْـن الله

(٢٧٨ ــ ٣١٠) = ٣٢ سنة

ــ محمد بن يحيـى بن الحسين بن القاسم أبو القاسم.

ــ قال الزِّركلي[١]: «إمام، زيديّ، فقيه، عالم بالأصول».

ــ كان ورعاً، متقلِّلاً من المعاش، كثير العبادة، مُحباً للعلم والعمل.

ــ بُويع بعد وفاة أبيه سنة (٢٩٩هـ)، وقاتل القرامطة حتى استقامت له الأمور.

ــ له مؤلفات كثيرة، ذكر «الحِبْشي»[٢] منها ثمانية وعشرين مؤلَّفاً منها: «تفسير القرآن»، و «الرد على الرَّوافض»، و «الرد على القرامطة».

* * *

(١) «الأعلام» (٧/ ١٣٥).

(٢) «حكام اليمن المؤلفون المجتهدون» (ص ٤٦ ــ ٥٣). وانظر: «فرجة الهموم والحزن» (ص ١٧٠).

□ ابـن الـسَّــرَّاج

(٠٠٠ ــ ٣١٦) = شاباً

ــ محمد بن السَّرِي بن سهل أبو بكر ابن السَّرَّاج.

ــ قال المَرْزباني[1]: «كان أحدث أصحاب المبرِّد سناً، مع ذكاءٍ وفطنة، وكان المبرِّد يقرِّبه، فقرأ عليه كتاب سيبويه. . .

ــ عوّل على مسائل الأخفش والكوفيين، وخالف أُصول البصريين في مسائل كثيرة. . وكان أحد العلماء المذكورين، وأئمة النحو المشهورين، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرِّد».

ــ يُقال: ما زال النحو مجنوناً حتى عَقَلَه ابن السّرّاج بأصوله.

ــ ألف كتباً كثيرة منها: «الأصول الكبير»، و «الجمل»، و «شرح كتاب سيبويه»، و «الموجز»، و «احتجاج القرّاء».

ــ لم تطل مدته، ومات شاباً.

* * *

(١) «إرشاد الأريب» (١٨/ ١٩٧). وانظر: «المحمدون من الشعراء» (ص ٣٤٣)، للقِفْطي؛ و «بغية الوعاة» (١/ ١٠٩).

□ ابـن نُـبَـاتَـة الخَـطِـيـب

(٣٣٥ ـ ٣٧٤) = ٣٩ سنة

ـ عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُباتة[١] الفارقي[٢].

ـ قال ابن خلكان[٣]: «صاحب الخطب المشهورة؛ كان إماماً في علوم الأدب، ورزق السعادة في خُطبه التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلها، وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته». اهـ.

ـ وأكثر خطبه في الجهاد، ليحث الناس عليه، وكان رجلاً صالحاً.

ـ قال الذَّهبي[٤]: «خطيب الخطباء، مصنِّف الخطب المشهورة... ومات في الكهولة». اهـ.

ـ ديوان خطبة مطبوع.

ـ مات بعد منام رأى فيه النبي ﷺ، ولم يعش بعده إلاَّ مدة يسيرة.

---

(١) بضم النون، وفتح الباء الموحدة، قيَّده ابن خلكان.

(٢) نسبة إلى «ميّافارقين». قال السمعاني: «ولكثرة حروفها، وثقلها خففوا هذه النسبة، وأسقطوا من أولها ذكر (ميا) وقالوا: «الفارقي»». «الأنساب» (٥/ ٤٢٤)، (٤/ ٣٣٤).

(٣) «وفيات الأعيان» (٣/ ١٥٦).

(٤) «العبر» (٢/ ١٤٢). وانظر: «شذرات الذهب» (٣/ ٨٣).

❑ بـديـع الـزَّمـان الهَـمَـذَانـي
(٣٥٨ ـ ٣٩٨) = ٤٠ سنة

ـ أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهَمَذاني، أبو الفضل.

ـ قال أبو شجاع[١]: «كان أحد الفضلاء والفُصحاء، متعصِّباً لأهل الحديث والسُّنَّة، ما أخرجت همذان بعده مثله، وكان من مفاخر بلدنا».

ـ وقال الثَّعالبي[٢]: «بديع الزَّمان، ومعجزة همذان، ونادرة الفلك، وبِكر عُطارد، وفرد الدَّهر، وغرّة العصر، ولم نر نظيره في الذَّكاء وسرعة الخاطر، وشرف الطَّبع، وصفاء الذِّهن... وكان صاحب عجائب وبدائع، فمنها:

ـ أنه كان ينشد الشعر لم يسمعه قط، وهو أكثر من خمسين بيتاً إلا مرة واحدة، فيحفظها كلها، ويؤديها من أولها إلى آخرها، لا يخرم حرفاً.

ـ وينظر في الأربعة والخمسة الأوراق، من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة، ثم يهذّها عن ظهر قلبه هذّاً.

ـ وكان يُقْترح عليه، عمل قصيدة، وإنشاء رسالة، في معنى بديع، وباب غريب، فيفرغ منها في الوقت والساعة.

---

(١) «إرشاد الأريب» (٢/ ١٦١ ـ ٢٠٢).

(٢) «يتيمة الدهر» (٤/ ٢٥٦ ـ ٣٠١).

ـ وكان ربما كتب الكتاب المقترح عليه، فيبتدِىءُ بآخره، ثم هلمّ جرّا إلى أوله، ويخرجه كأحسن شيءٍ وأملحه. . .

ـ إلى عجائب كثيرة لا تُحصى، ولطائف تطول أن تستقصى». اهـ.

ـ من رسائله: «الماء إذا طال مُكْثُه، ظهر خُبثُه. وإذا سكن مَتْنُه، تحرك نَتْنُه. وكذلك الضيف يسمج لقاؤه، إذا طال ثواؤه، ويثقُل ظله، إذا انتهى محله. والسلام».

ـ وانظر ما قيل في سبب موته[1].

(ومن الطرائف):

أنَّ الحاكم النَّيسابوري (٤٠٥هـ)، طلب من «البديع» حفظ جزءٍ حديثي في أُسبوع كامل، فما استطاع. وذلك لأنه ليس فنه، ولا تخصصه[2].

* * *

(١) «وفيات الأعيان» (١/ ١٢٩). وانظر: «السير» (١٧/ ٦٧).

(٢) وله قصيدة يمدح بها الصحابة، ويرد على الروافض ونحوهم في «إرشاد الأريب». وتقع في (أربعة وأربعين) بيتاً، فانظرها.

❑ العِيَاني

(٣٧٦ ـ ٤٠٤) = ٢٨ سنة

ـ الحسين بن القاسم بن علي العِيَاني المهدي.

ـ من أئمة الزيدية، قام بالإمامة بعد أبيه، وكان من كبار المتكلمين[1].

ـ كان فصيحاً مناظراً، ألّف كتباً كثيرة ذكر له «الحِبْشي»[2] واحداً وثلاثين كتاباً.

* * *

---

(١) في عقيدته كلام كثير، مما دعى العلّامة حميد بن أحمد حميدان إلى تأليف كتاب مفرد بعنوان: «بيان الإشكال، فيما يحكى عن المهدي الحسين بن القاسم العياني من الأقوال»، مخطوط في مكتبة الجامع بصنعاء، «الفهرس»: (ص١٤٣) في (٦ ق).

(٢) «حكّام اليمن» (ص ٦١ ـ ٦٦). وانظر: «فرجة الهموم والحزن» (ص ١٧٤)؛ و «المقتطف من تاريخ اليمن» (ص ١٠٩)؛ و «الأعلام» (٢/ ٢٥٢). ووهم في تاريخ الولادة، حيث جعله (٣٨٤هـ).

❑ محمد بن يوسف الأَنْدلسي

(٣٧٩ ـ ٤٠٧) = ٢٨ سنة

ـ محمد بن يوسف بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجُهَنيّ الأندلسي.

ـ قال الدَّاني[١]: «. . . كان حافظاً ضابطاً ثقة، تصدَّر في العربية وفي الفرائض والحساب».

ـ له مصنَّفات، منها: «البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان»[٢].

* * *

(١) «الصِّلة» (٢/ ٤٧٢).

(٢) ذكره في «هدية العارفين» (٦/ ٧٠). وقال الزركلي: (مخطوط في بروسة، وروضة خيري). وانظر: «غاية النهاية» (٢/ ٢٨٩)؛ و «بُغية الوعاة» (١/ ٢٨٧)؛ و «الأعلام» (٧/ ١٤٨).

(تنبيه):

١ ـ وهم في «هدية العارفين» فذكر أنه توفي سنة (٤٤٢هـ)، وتابعه على هذا الوهم كحالة في «معجم المؤلفين» (١٢/ ١٢٢).

٢ ـ وهم الزركلي في «الأعلام» (٧/ ١٤٨)، فذكر أن ولادته سنة (٣٧٨هـ)، والصواب ما تقدَّم.

□ عُبيد الله بن أَبـي يَعْلى الفَرَّاء

(٤٤٣ ـ ٤٦٩) = ٢٦ سنة

ـ عبيد الله بن محمد بن الحسين الفرَّاء، ابن القاضي أَبـي يعلى.

ـ قال أبو الحسين الفرَّاء[١]: «أخي الأكبر، الشَّاب العالم الورع الصَّالح... وكان الوالد السَّعيد يأتمّ به في صلاة التّراويح إلى أنْ توفي رحمة الله عليه... وكان ذا عِفَّة وديانة وصيانة». اهـ.

ـ وقال ابن رجب[٢]: «قرأ بالرِّوايات... وسمع الحديث... حسن التلاوة للقرآن، كثير الدرس له، مع معرفته بعلومه، وله معرفة بالجرح والتَّعديل وأسماء الرِّجال والكنى، وغير ذلك من علوم الحديث...». اهـ.

* * *

(١) «طبقات الحنابلة»، (٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ١٢). وانظر: «المنهج الأحمد» (٢/ ١٢٤)، ووقع فيه (عبد الله) بدلاً من (عبيد الله)، وهو خطأ.

□ الـزَّغْـفَـرانِـي

(٠٠٠ ـ ٤٧٨) = شاباً

ـ أحمد بن مرزوق بن عبد الله بن عبد الرزاق الزَّغْفراني.

ـ قال ابن رَجَب[1]: «المحدِّث أبو المعالي، سمع الكثير، وطلب بنفسه، وكتب بخطه».

ـ وقال أبو علي البرداني: «. . . كان همّه جمع الحديث وطلبه حدّث باليسير. . ودفن بباب حرب، وكان شاباً».

* * *

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/٤٨ ـ ٤٩). وانظر: «شذرات الذهب» (٣/٣٥٨).

□ عَقِيْل بن أَبـي الوَفَاء

(٥١٠ ــ ٥٨١) = ٢٩ سنة

ــ عَقِيْل بن علي بن عَقِيْل بن محمَّد. ولد أَبـي الوفاء ابن عقيل الحنبلي، صاحب «الفنون».

ــ قال والده: «مات ولدي عقيل، وكان قد تفقَّه وناظر وجمع أدباً حسناً...».

ــ وقال ابن رجب[١]: «كان في غاية الحُسن، وكان شاباً فهماً ذا خطٍ حسن..

ــ وكان فقيهاً، فاضلاً يفهم المعاني جيداً، ويقول الشعر[٢]: وكان يشهد مجلس الحكم، ويحضر المواكب».

* * *

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ١٦٣).

(٢) ذكر له في «المنهج الأحمد» (٢/ ٢٣٠ ــ ٢٣١) خمسة عشر بيتاً.

(فائدة): لأبـي الوفاء ابن آخر، توفي عن أربعة عشر عاماً، يُذكر بالذكاء والفقه. انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ١٦٥).

☐ ابـــن بَـــرْهَـــان

(٤٧٩ ــ ٥١٨) = ٣٩ سنة

ــ أحمد بن علي بن محمَّد بن بَرهان أبو الفتح.

ــ قال السُّبكي[١]: «كان حاذق الذهن، عجيب الفطرة، لا يكاد يسمع شيئاً إلا حفظه وتعلّق بذهنه.

ــ ولم يزل مواظباً على العلم حتى ضُرِبَ المثل باسمه». اهـ.

ــ ولي تدريس النِّظامية.

ــ انتهت إليه الرِّحلة، وتزاحمت الطُّلاَّب على بابه، حتى انتهى حاله إلى أن صار جميع نهاره وقطعة من ليله مستوعباً في الاشتغال، يجلس من وقت السحر إلى وقت العشاء الآخرة، ويتأخّر بعدها.

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ٣٠).

(بَرهان) بفتح الموحدة وسكون الراء المهملة. قيده ابن خلكان وغيره. وذكر ابن خلكان أنه توفي سنة (٥٢٠هـ). فقال ابن قاضي شُهبة: «كذا قال. والمعروف أنه توفي سنة ثمان عشرة».

وانظر: «طبقات الشافعية» (١/ ٢٧٩) لابن قاضي شُهبة؛ و «وَفَيَات الأعيان» (١/ ٩٩)؛ و «طبقات الشافعية» (ص ٢٠١) لابن هداية الله؛ و «الشذرات» (٤/ ٦١).

ـ حكي أنَّ جماعة سألوه درساً في «الإحياء»[1]، فلم يجد لهم وقتاً إلا بعد منتصف الليل.

ـ تفقَّه على الشاشي، والغزَّالي، وإلكيا الهراسي.

ـ صنّف عدداً من الكتب في الأصول، وهي: «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز».

* * *

1) لشيخه الغزَّالي.

❑ النَّشَادري

(... ـ ٥٢٢) = شاباً

ـ موسى بن أحمد بن محمد النَّشَادري أبو القاسم.

ـ قال ابن رجب[1]: «الفقيه، سمع الحديث الكثير، وقرأ بالرِّوايات، وتفقَّه على ابن الزَّاغُونيِّ، وناظر.

ـ أظنُّه مات شاباً، فإن شيخه ابن الزاغوني عاش بعده مدَّة». اهـ.

ـ وقال ابن القطيعي: سمع من أبي منصور الخازن، وأكمل «التعليقة»، وناظر، وتبصَّر في المذهب.

* * *

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/١٧٦). وانظر: «شذرات الذهب» (٤/٦٦).

☐ ابـن قـوَّام الـسُّـنّـة

(٥٠٠ ـ ٥٢٦) = ٢٦ سنة

ـ محمـد ابـن الحـافـظ إسمـاعيـل بـن محمَّـد بـن الفضـل التيمـي الأصبهاني.

ـ قال أبو موسى المديني[١]: «... صار إماماً في اللغة والعلوم حتى ما كان يتقدمه كبير أحد في الفصاحة والبيان والذَّكاء، وكان أبوه يفضّله على نفسه في اللغة، وجريان اللسان.

ـ أملى جملة من شرح الصَّحيحين[٢]، وله تصانيف كثيرة مع صغر سِنه.

ـ مات بهمذان سنة ست وعشرين، وفَقَدَه أَبوه». اهـ.

* * *

(١) «السير»: (٢٠/ ٨٣ ـ ٨٤).

(٢) لم يكملها، وأكملها أبوه. وانظر: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٨٠)؛ و «الشذرات» (٤/ ٦٢).

☐ اليَافِعي
(٥١٧ ـ ٥٤٦) = ٢٩ سنة

ـ محمد بن أبي بكر بن محمَّد بن عبد الله القاضي اليَافِعي.

ـ قال الجعدي[1]: «درّس الفقه، وكان له معرفة بعلم الكلام، واللغة العربية، حسن الشعر، مات بالجَنَد.

ولأبيه القاضي فيه أشعار كثيرة يمدحه فيها ويرثيه». اهـ.

* * *

(١) «طبقات فقهاء اليمن» (ص ١٦٦).

☐ ابن عطيّة القُضَاعِي

(٥١٧ ـ ٥٥٣) = ٣٦ سنة

ـ أحمد بن جعفر بن محمد أبو جعفر ابن عطيّة القُضَاعي.

ـ قال الزِّركلي[1]: «كاتب الدَّولتين المرابطيّة والموحديَّة حذق فنون الأدب والسِّياسة، وتقلَّد الكتابة..

ـ بلغ الوزارة، وكثر حسَّاده، فقُبض عليه وقتل.

ـ من آثاره «مجموعة» من القصائد، والرَّسائل مخطوط. ونُشر بعضها».

* * *

(١) «الأعلام» (١/ ١٠٧)، وانظر: «الإعلام بمن حل مراكش» (١/ ٢١٥).

□ ابـن قَـلاقِــس

(٥٣٢ ــ ٥٦٧) = ٣٥ سنة

ــ نَصْر[١] بن عبد الله بن عبد القويّ اللَّخْمي، أبو الفتوح الأعزّ المعروف بابن قَلاقِسُ الإسْكَنْدري، الأزهري.

ــ قال ياقوت[٢]: «كان أديباً فاضلاً، وشاعراً مُجيداً».

ــ وقال ابن خلكان[٣]: «الشاعر المشهور، كان شاعراً مجيداً وفاضلاً نبيلاً، صحبه الشَّيخ أبا طاهر السِّلَفي، وانتفع بصحبته وله فيه غُرر المدائح...».

ــ قال الزِّرِكْلي[٤]: «شاعر، نبيل، من كبار الكتاب المترسِّلين.

---

(١) اختلف في اسمه، فقيل «نصر»، وقيل «نصر الله»؛ وحقق الزركلي أنه «نصر» ثم رأيت مقالاً لعبد العزيز المانع في «مجلة عالم الكتب» (مجلد ٧/ عدد ٤/ ١٤٠٧ ص ٤٤٩ ــ ٤٦٢)، يثبت فيه أن الصحيح في اسمه: (نصر)، ويردّ على مُحققة «ديوان ابن قَلاقِس» في ترجيحها أن اسمه «نصر الله». وقدَّم أربعة من الأدلة القويَّة على قوله. راجعها إنْ شئت.

(٢) «إرشاد الأريب» (١٩/ ٢٢٦).

(٣) «وفيات الأعيان» (٥/ ٣٨٥ ــ ٣٨٩).

(٤) «الأعلام» (٨/ ٢٤ ــ ٢٦).

كان في سيرته غموض، وظفرت بما يجلو بعضه. .» ثم أطال في ترجمته، ولعلها أطول ترجمة في «الأعلام».

ـ له مصنَّفات منها: «الزَّهر الباسم في أوصاف أَبـي القاسم» القائد ابن الحَجَر.

ـ قال الذَّهبـي[1]: «مات شاباً».

ـ وله ديوان ترسُّل[2].

* * *

(١) «السير» (٢٠/٥٤٦).

(٢) وأغلب الترجمة التي ذكرها الزركلي هي من هذا الديوان، وقال: إن اختفاء هذا الكتاب هو الذي أوقع الوهم في ترجمته واسمه.

□ عـلـيُّ بـن أبـي بَـكْـر

(٥٣٦ ـ ٥٧٤) = ٣٨ سنة

ـ علي بن أبـي بكر بن سالم بن عبد الله.

قال الجَعْدي[1]: «شيخي، الفقيه، الزاهد، الورع ولد في شعبان سنة (٥٣٦)، ومات في جمادى الأولى سنة (٥٧٤)». اهـ.

* * *

(١) «طبقات فقهاء اليمن» (ص ١٩٠).

☐ المُـظَـفَّـر بـن الفـرَّاء

(٥٣٦ ـ ٥٧٥) = ٣٩ سنة

ـ المظفَّر بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن خلف بن الفرّاء أبو منصور. أحد أحفاد القاضي أبـي يعلى.

ـ قال ابن رجب[1]: «سمع الحديث، واشتغل بالفقه أصولاً وفروعاً، وبرع وناظر وتأدّب، وقال الشّعر الجيّد».

ـ وقال: «توفي رحمه الله في عُنفوان شبابه. . ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد».

* * *

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤). وانظر: «الشذرات» (٤/ ٢٥٤).

□ الحَازِمِيّ

(٥٤٨ ــ ٥٨٤) = ٣٦ سنة

ــ محمّد بن موسى بن عثمان بن حازم أبو بكر الهَمَذاني الشّافعي.

ــ قال الذَّهبي[١]: «الإمام الحافظ، الحجَّة النَّاقد، النّسّابة البارع... جمع، وصنّف، وبرع في فنّ الحديث خصوصاً في النَّسب». اهـ.

ــ وقال أبو عبد الله الدبيثي[٢]: «جالس العلماء، وتميّز، وفهم، وصار من أحفظ النَّاس للحديث ولأسانيده ورجاله، مع زهد، وتعبّد، ورياضة وذكر...». اهـ.

ــ قال ابن النَّجار: سمعت بعض الأئمة يذكر أنَّ الحازمي كان يحفظ كتاب «الإكمال»[٣] في المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة.

---

(١) «السير» (٢١/١٦٧ ــ ١٧٢).

(٢) «ذيل تاريخ مدينة السلام»، ورقه ١٤٧، (باريس ٥٩٢١)، عن محقق «السير». وانظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/١٣)؛ و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٩٢).

(٣) أي: للأمير ابن ماكولا (٤٧٥هـ).

ـ ومن قصصه المشهورة، ما رواه ابن النجار قال: سمعت أبا القاسم المقرىء جارنا يقول ـ وكان صالحاً ـ كان الحازمي رحمه الله في رباط البديع، فكان يدخل بيته، في كل ليلة، ويطالع، ويكتب إلى طلوع الفجر، فقال البديع للخادم: لا تدفع إليه الليلة بزراً[1] للسراج لعله يستريح الليلة. قال: فلما جنّ الليل، اعتذر إليه الخادم لأجل انقطاع البزر، فدخل بيته، وصف قدميه يصلّي، ويتلو، إلى أن طلع الفجر، وكان الشيخ قد خرج ليعرف خبره فوجده في الصلاة.

ـ كان أبو موسى المديني يفضّله على عبد الغني المقدسي، ويقول: ما رأينا شاباً أحفظ من الحازمي.

ـ له مصنَّفات منها: «الاعتبار»[2] في النّاسخ والمنسوخ و «العجالة»[3] في الأنساب، و «المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان»[4].

* * *

(1) البِزْر. والبَزْر، بالكسر، والفتح. والكسر أفصح وهو الدهن. انظر: «اللسان» (٥٦/٤).

(2) قال النووي: «ولم يصنف فيه مثله». وانظر كلام ابن الوزير عليه في «الروض الباسم» (١٠٤/١)، والكتاب يحتاج إلى إعادة تحقيق.

(3) طبع.

(4) انظر رأي «ياقوت الحموي» في هذا الكتاب في كتابه «معجم البلدان» (١١/١)، فهو يرى أنه مُخْتَلَسٌ من كتابِ «لأبي الفتح الإسكندري». لكن دافع عن الحازمي العلاَّمة: حمد الجاسر في مجلة «العرب» (السنة ١٤، جزء ٣، ٤، عام ١٣٩٩هـ، ص ٢٤٥). فراجعه إن شئت.

❑ سَيْف الدِّين المَقْدِسي

(٥٥٧ ـ ٥٨٦) = ٢٩ سنة

ـ عبد الله بن عمر بن أبي بكر المَقْدِسِي، أبو القاسم، سيف الدين.

ـ قال ابن رجب[١]: «الفقيه الإمام.. تفقّه، وبرع في معرفة المذهب والخلاف والمناظرة، وقرأ النحو على أبي البقاء، وحفظ الإيضاح لأبي علي...». اهـ.

ـ وقال الضياء: «... صار إماماً عالماً، ذكياً فطناً، فصيحاً مليح الإيراد».

ـ وكان بعض الفقهاء يقول: «ما اعترض السيف على مستدلٍّ إلاّ ثلم دليله»[٢].

ـ والثناء عليه كثير، صنّف كتاباً في «العَروض»، وآخر في العربية.

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٣٧١ ـ ٣٧٣)؛ و «الشذرات» (٤/ ٢٨٥).

(٢) كما قيل مثل ذلك في أبي بكر الدينوري. انظر: «الذيل» (١/ ١٩٠)؛ و «مناقب الإمام أحمد» (ص ٥٢٩) لابن الجوزي.

وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وأُوذي بسبب ذلك. . .
توفي شاباً في حياة أبيه، ورثاه الشعراء[1].

* * *

(1) من ذلك قصيدة طويلة مطلعها:

عَلَى مِثْلِ عَبْدِ الله يُفْتَرضُ الحُزْنُ ... وتُسْفَح آماقٌ ولَم يَغْتَمِض جَفْنُ
عَلَيْه بَكَى الدِّينُ الحَنِيفِيُّ واكْتَفَا ... كما قَدْ بَكَاه الفِقْه والذِّهن والحُسْنُ

□ الجَـعْـدِي

(٥٤٧ ـــ بعد ٥٨٦) = ٤٠ تقريباً

ـ عُمَر بن عليّ بن سَمُرَة بن الحسين بن سَمُرَة الجَعْدِي.

ـ قال الجَنَدِي: «.. كان فقيهاً فاضلاً عارفاً متفنناً، ولي القضاء في عدة أماكن من المخلاف من قبل طاهر بن يحيى، وترأس فيها بالفتوى..».

ـ وهو صاحب كتاب «طبقات فقهاء اليمن»[1].

* * *

(١) وهذا الكتاب أول كتاب في «تاريخ علماء اليمن»، وخاصة الشافعية منهم.
انظر: «تاريخ ثغر عدن» (ص ٢١٠)؛ و «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» (ص ٤٥٥)، وترجم لنفسه في أول كتابه «طبقات فقهاء اليمن»، وانظر: مقدمة المحقق.

□ الشِّهاب السُّهْرُوَرْدِي

(٥٤٩ ـ ٥٨٧) = ٣٨ سنة

ـ يحيى بن حَبَش[١] بن أَمِيْرَك[٢] الحكيم.

ـ قال ابن أبي أُصيبعة[٣]: «.. كان أوحد أهل زمانه في العلوم الحكمية جامعاً للفنون الفلسفية، بارعاً في الأصول الفقهية، مفرط الذَّكاء، فصيح العبارة، وكان علمه أكثر من عقله..».

ـ قال ابن خلكان[٤]: «.. كان من علماء عصره، قرأ الحكمة وأُصول الفقه، إلى أَنْ برع فيها..».

ـ له تصانيف كثيرة منها: «التَّنقيحات» و «التَّلويحات» و «الهياكل» و «حكمة الاشراق» و «الغربة الغريبة».

---

(١) بفتح الحاء المهملة، والباء الموحدة وبالشين المعجمة. قيَّده ابن خلكان.

(٢) بفتح الهمزة، فميم مكسورة، ثم ياء ساكنة، بعدها راء مفتوحة، وهو اسم أعجمي معناه أُمَيِّر: تصغير أمير، وهم يلحقون الكاف في آخر الاسم للتصغير. قيَّده ابن خلكان.

(٣) «طبقات الأطباء» (٢/١٦٧).

(٤) «وفيات الأعيان» (٦/٢٦٨).

ـ له شعر، وكلمات، قتل على الزَّندقة في دولة الملك الظَّاهر ابن السُّلطان صلاح الدين[1].

* * *

(1) «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» (ص ٣٨). وانظر: «لسان الميزان» (٣/ ١٥٦).

❑ مُـحـمَّـد بـن أَحْـمـد الـدَّيْـنَـوريّ

(٠٠٠ ــ ٥٩٣) = شاباً

ــ محمَّـد بـن أحمـد بـن المبـارك ابـن أَبـي العبـاس الـدَّيْنَـوري ابن الحمامي.

ــ قال ابن رجب[١]: «سمع من أبيه وعمه على زمن ابن البطي، ويحيـى بن بندار، وطبقتهم، وكان فقيهاً صالحاً.

ــ توفي شاباً سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة». اهـ.

* * *

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٨).

(تنبيه): ذكر ابن العماد في «الشذرات» (٤/ ٢٤٥): أن والد المترجم المعروف باب الحمامي مات شاباً. والصواب أنه لم يمت شاباً، لأنه توفي سنة (٥٧٣هـ). وقد أخذ عن أبـي بكر الدينوري، المتوفى سنة (٥٣٢هـ)، فلو جعلنا أقل سن للأخذ عنه (١٠) سنوات فيكون عمره حينئذٍ (٥١) عاماً. وهذا على أقل تقدير. ولعل السبب الذي أوقع ابن العماد في هذا الوهم هو دمج ابن رجب ترجمة الابن في ترجمة أبيه، فظن قول ابن رجب «مات شاباً» يعود لصاحب الترجمة. والصواب أنه للابن الذي كانت ترجمته عرضاً.

☐ الـخَـيَّـاط

(٠٠٠ ـ ٥٩٦) = أوَّل سنِّ الكهولة (شاباً)

ـ عبد العزيز بن ثابت بن طاهر البغدادي المأموني السِّمعي[١].

ـ قال ابن رجب[٢]: «المقرىء، الفقيه، الزاهد...».

ـ وقال ابن النجار: «كان صالحاً ورعاً، متديناً، كثير العبادة، آثار الصلاح لائحة على وجهه».

ـ وقال ابن الحنبلي: «... بلغ من الزهد والعبادة إلى حد يُقال: به تُمسك بغداد»[٣]!.

ـ وقال ابن رجب: «... قرأ عليه خلق كثير، وحدث باليسير من رواياته لأنه مات في أوَّل سنِّ الكهولة»[٤].

---

(١) السِّمعي: بكسر السين المهملة، وفتح الميم، وقيل بسكونها، وفي آخرها العين المهملة. «الأنساب» (٣/ ٣٠٥).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٨). وانظر: «الشذرات» (٤/ ٣٢٧).

(٣) ومع ورعه وزهده، فانظر له قصة في (السِّباحة) مع بعض الفقهاء على الشطِّ. في «الذيل».

(٤) مرَّ في المقدمة، تحديد سنّ الكهولة، وعلمتَ أنَّ أكثر ما قيل في أوَّله أنَّه (٣٤) سنة.

□ صفوان بن إدريس

(٥٦٠ ـ ٥٩٨) = ٣٨ سنة

ـ صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التُّجَيْبِي.

ـ قال ياقوت[1]: «كان أديباً، كاتباً، شاعراً سريع الخاطر... وهو أحد أَفاضل الأُدباء المعاصرين بالأندلس... توفي... ولم يبلغ الأربعين».

ـ له كتب، منها: «زاد المسافر»، و «بداهة المتحفِّز، وعُجَالة المُسْتَوفِز» مجلَّدان، و «أُدباء الأندلس»، و «ديوان شعر».

ـ من شعره:

قَدْ كَانَ لِي قَلْباً فَلمَّا فارقُوا ... سَوَّى جَنَاحاً للغَرَام وطَارَا

وجَرَتْ سَحابٌ لِلدموع فأَوْقَدَتْ ... بَيْنَ الجَوانِح لَوْعَةً وأُوَارَا

ومِن العَجَائِبِ أَنَّ فَيْضَ مَدَامِعِي ... ماءٌ يمُرّ وَفِي ضُلُوعِيَ نَارَا

* * *

(١) «إرشاد الأريب» (١٢/ ١٠ ـ ١٤). وانظر: «فوات الوفيات» (١/ ١٩٢)؛ و«الأعلام» (٣/ ٢٠٥)، ووقع فيه أنَّ سنة ولادته (٥٦١هـ).

❑ ابـن أبـي المُـظَـفَّـر

(٠٠٠ ـ ٥٩٨) = شاباً

ـ محـمَّـد بـن محمَّـد بـن علـيّ بـن نصـر بـن البَـلّ الـدُّوريّ، أبو عبد الله.

ـ قال ابن رجب[١]: «كانت له معرفة جيِّدة بالحساب وأنواعه، والمساحة، والفرائض، وقسمة التَّرِكات، وأَقرأ ذلك مدَّة. .

ـ توفِّي شاباً في حياة أَبيه، يوم الاثنين. . . سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. . .». اهـ.

ـ قـال ابـن رجـب[٢]: «والبَـلُّ» بفتـح البـاء المـوحّـدة وتشـديـد اللاّم». اهـ.

* * *

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٧٦).

(٢) «المصدر نفسه» (٢/ ٧٥).

❑ المُهْر

(٥٦٥ ــ ٦٠١) = ٣٦ سنة

ــ عبد الرَّحيم بن عبد الرَّحيم الخزرجي أَبو القاسم ابن الفَرَس، المعروف بالمُهر.

ــ قال لسان الدِّين ابن الخطيب[١]: «كان فقيهاً، جليل القدر، رفيع الذكر، عارفاً بالنحو، واللغة، والأدب، باهر الكتابة، رائق الشعر، سريع البديهة، جارياً على أخلاق الملوك في مركبه، وملبسه، وزِيِّه.... وكان من نُبهاء وقته...».

ــ جرت فِتنة، فَقُتِل بسببها، وهو ابن ستٍ وثلاثين سنة.

* * *

(١) «بُغية الوعاة» (٢/ ٩٣).

❑ الـــدَّبَّــاس

(٥٦٥ ـ ٦٠١) = ٣٦ سنة

ـ عمر بن عبد الله بن أَبـي السَّعادات أبو القاسم الدَّبَّاس.

ـ قال السيوطي[1]: «برع في النحو، واللغة، وكان ذكيّاً ألمعيّاً ذا فكرة جيدة؛ من أظرف الشَّباب وأجملهم وأحسنهم لباساً، وألطفهم خُلُقاً، وعِشرة... تولّى الإشراف على كتب النِّظامية...

ـ قال ابن النجار: رأيته في المنام بعد موته بخمسة عشر يوماً وهو فرحان، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: الآن خرجت من الحبس». اهـ.

* * *

(١) «بُغية الوعاة» (٢/ ٢١٩).

❑ عبد المحسن بن يَعِيْش

(٠٠٠ ـ ٦١١) = شاباً

ـ عبد المحسن بن يَعِيْش بن إبراهيم بن يحيى الحرّاني الفقيه أبو محمد الحنبلي.

ـ قال ابن رجب[1]: «... الفقيه... رحل إلى بغداد... وقرأ المذهب والخلاف حتى تميَّز، وأقام ببغداد مدة...

ـ سمع منه بعض الطَّلبة... ورجع إلى حرَّان، وتوفِّي بها سنة إحدى عشرة وستّمائة. وكان شاباً». اهـ.

* * *

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٨٢). وانظر: «الشذرات» (٥/ ٤٧).

☐ ابن أَبي بكر المَقْدسي

(٠٠٠ ـ ٦١٣) = شاباً

ـ إسماعيل بن عمر بن أبي بكر[١] المَقْدسيّ. محب الدِّين.

ـ قال ابن رَجَب[٢]: «كانت رحلته مع الضِّياء بعد السِّتمائة وعُني بالحديث، وقرأ، ووصفه جماعة بالحافظ، وتفقَّه وحدَّث. . .

ـ توفِّي في ثامن عشر شوال سنة ثلاث عشرة وستّمائة وأظنّه كان شابّاً». اهـ.

* * *

(١) في «الشذرات»: «ابن بكر».

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٩٠). وانظر: «الشذرات» (٥/ ٥٤).

□ الخـــاوَرَاني

(٥٩٠ ــ ٦٢٠) = ٣٠ سنة

ــ أحمد بن أبـي بكر بن أبـي محمَّد الخاوَرَاني أبو الفضل.

ــ قال ياقوت الحَمَوي[1]: «النَّحوي، الأديب... وهو شابّ فاضل، بارع متفنِّن، قَيِّم بعلوم النَّحو، محترق بالذَّكاء، حافظ للقرآن، كتب بخطِّه العلوم، وقرأها على مشايخه..». اهـ.

ــ صنَّف عدداً من الكتب منها: «كتابين صغيرين في النَّحو»، و «شرح المفصَّل» للزَّمخشري، وأشياء. اخترمته المنيَّة قبل تمامها.

ــ وقال أيضاً[2]: «كتب عنِّي الكثير، وفارقته سنة سبع عشرة وستّمائة. ثمَّ بلغني أنَّه اعْتَبَط[3] فمات سنة: عشرين وستمائة، وعمره نحو ثلاثين سنة». اهـ.

* * *

(١) «إرشاد الأريب» (٢/ ٢٣٨ ــ ٢٣٩). وانظر: «بغية الوعاة» (١/ ٢٩٩).

(٢) «إرشاد الأريب» (٢/ ٢٣٨).

(٣) يُقال: «مات فلان عَبْطَةً»، أي: صحيحاً شاباً، ويقال: اعتبطه الموت، أي: ناله. «القاموس» (ص ٨٧٤)؛ و «مجمل اللغة» (٣/ ٦٤٤).

❑ ابـن تَـمِـيْـم

(٠٠٠ ــ ٠٠٠) = شاباً

ــ محمد بن تميم الحَرَّاني، أبو عبد الله.

ــ قال ابن رجب[١]: «... الفقيه...، صاحب «المختصر» في الفقه، المشهور. وصل فيه إلى أثناء الزَّكاة. وهو يدلُّ على علم صاحبه، وفقه نفسه، وجودة فهمه.

تفقَّه على الشَّيخ مجد الدِّين ابن تيميَّة[٢]، وعلى أَبي الفرج ابن أَبـي الفهم...».

ــ سافر في طلب العلم «فأدركه أجله هناك شاباً، ولم أَقف على تاريخ وفاته». اهـ.

* * *

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٩٠).

(٢) توفي سنة (٦٢١هـ). فيكون المترجم قد توفي بعده بقليل، تقديراً.

□ عُمَر ابن الحَاجِب

(٥٩٣ ـ ٦٣٠) = ٣٧ سنة

ـ عمر بن محمَّد بن منصور الأميني، أبو حفص المعروف بابن الحَاجِب.

ـ قال المنذري[١]: «كان فهماً متيقِّظاً، محصِّلاً، وجمع مجاميع وكانت له همَّة.

وشرع في تصنيف «تاريخٍ لدمشق» مذيِّلاً على الحافظ أَبي القاسم الدِّمشقي..». اهـ.

ـ وقال الذَّهبي[٢]: «الحافظ العالم المفيد... كتب العالي والنَّازل، وحصَّل الأصول، وبالغ في الطَّلب، وعمل الأربعين المصافحات...». اهـ.

ـ قال الضِّياء: «لم يبلغ الأربعين».

ـ «كان يصوم كثيراً يستعين به على الطَّلب، أَقام ببغداد أَشهراً لا وَنَى ولا فتر».

---

(١) «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٣٤٦).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٥٥)؛ و«الأعلام» (٥/ ٦٢). ووقع فيه نسبة قول المنذري للمزِّي. فليصحح.

(تنبيه): هذا غير ابن الحاجب (عثمان بن عمر) صاحب الشافية والكافية.

□ الأَصِيـــل

(٥٩٩ ـ ٦٣٨) = ٣٩ سنة

ـ محمَّد بن عليّ بن غازي، أَبو عبد الله الحَمَوي، لقبه الأَصِيل.

ـ قال القرشي[١]: «كان فاضلاً، درّس بمدارس السّعادة ببغداد... ودرَّس بها للحنفيّة، وتولّى القضاء بواسط... وذكر في «عقود الجمان»[٢] أَنَّ من جملة محفوظاته «صحيح مسلم» بأَسانيده ومتونه، «والمفصَّل» للزَّمخشري...». اهـ.

ـ كان شاعراً، وله مصنَّفات منها «تاريخ المنصوري»[٣]، و«الكفاية في علم الرِّماية» و«الأسّ في العمل بالسَّيف والترس» مخطوطان[٤].

* * *

(١) «الجواهر المضيئة» (٣/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧).

(٢) للعيني (٨٥٥)، مخطوط، طبع بعضه.

(٣) مخطوط في متحف بطرسبرج، بخط المؤلف.

(٤) في مكتبة الكونغرس. وانظر: الأعلام (٦/ ٢٨٢)، والمعلومات عن الكتب منه.

◻ أَحْمد بن عِيسَى

(٦٠٥ ـ ٦٤٣) = ٣٨ سنة

ـ أَحمد بن عيسى بن عبد الله بن أَحمد بن قُدَامة المَقْدِسي.

ـ قال الذَّهبي[١]: «الإمام العالم الحافظ المتقن القدوة الصَّالح.. كتب الكثير، وجمع، وصنَّف، وبرع في الحديث. وكان ثقة ثبتاً، ذكياً، سلفياً، تقياً، ذا ورع وتقوى، ومحاسن جمةٍ، وتعبّدٍ وتألُّهٍ، ومروءةٍ تامَّةٍ، وقول بالحقِّ، ونهي عن منكر، ولو عاش لساد في العلم والعمل فرحمه الله.. عاش ثمانياً وثلاثين سنة». اهـ.

ـ قال ابن رجب[٢]: «.. المحدِّث الحافظ... سمع من جَدِّه[٣] الكثير.. له مصنَّف في الاعتقاد، فيه آثار كثيرة وفوائد، وله كتاب «الأزهر» ». اهـ.

ـ أَلَّف مجلَّداً كبيراً[٤] في الرَّدِّ على «ابن طاهر»[٥] لإباحته السَّماع.

---

(١) «السير» (٢٣/١١٨ ـ ١١٩).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/٢٤١).

(٣) جدّه هو الموفق بن قدامة (٦٢٠هـ)، صاحب «المغني».

(٤) قال الذهبي: «اختصرت هذا الكتاب على مقدار الربع، وانتفعت كثيراً بتعاليق الحافظ سيف الدين». اهـ. «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٤٧).

(٥) أي: المقدسي، وكان ظاهري المذهب.

□ ابـن الـجَـوْهَـرِي

(٦٠٣ ـ ٦٤٣) = ٤٠ سنة

ـ أحمد بن محمود بن إبراهيم الدِّمشقي أبو العبَّاس ابن الجَوْهَرِي.

ـ قال الذَّهبي[١]: «الإمام المحدِّث مُفيد الشَّام... كتب العالي والنَّازل.

وكان صدوقاً، فهماً، غزير الإفادة، نظيف الأجزاء، أَنفق ميراثه في الطَّلب..

توفِّي قبل أوان الرِّواية... ووقف أَجزاءه، وانتفعنا بها رحمه الله ما أظنّه تكهّل». اهـ.

وقال في «العبر»[٢]: «له أربعون سنة».

* * *

(١) «السير» (٢٣/ ٢٦٤).

(٢) (٣/ ٢٤٥). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٥٩)؛ و «الشذرات» (٥/ ٢١٨).

❑ ابـن المُـنْـذِرِي

(٦١٣ ـ ٦٤٣) = ٣٠ سنة

ـ محمد ابن الحافظ زكي الدِّين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري.

ـ قال الذَّهبي[1]: «الحافظ الذكي» أحد الشَّباب الفُضلاء.. ارتحل، وسمع بدمشق، وكتب الكثير، روى عنه رفيقه أَبو محمد الدِّمياطي...

ولو عاش لساد». اهـ.

* * *

(١) «السير» (٢٣/٢١٨ ـ ٢١٩). وانظر: «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ترجمة رقم (١٤٨٨). وليس له علاقة بصاحب الترجمة، إلاَّ أنَّ عادة المنذري إقحام أخبار عائلته في أثناء الكتاب، وذكر ذلك د. بشار عوّاد في تعليقه على التكملة.

❑ ابن الزَّرَّاد

(٦١٤ ـ ٦٥٣) = ٣٩ سنة

ـ أبو بكر بن يوسف بن أَبي بكر بن أَبي الفرج الحَرَّاني، ناصح الدين.

ـ قال ابن رجب[1]: «.. قرأ القرآن بالرِّوايات، وسمع الحديث... وتفقَّه في المذهب، وكتب الكثير بخطِّه.

وكان فاضلاً متديِّناً.

واخترمته المنيّة ولم يحدِّث مما حصَّل إلاَّ بيسير...». اهـ.

* * *

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

□ شُــغْــلَــة

(٦٢٣ ـ ٦٥٦) = ٣٣ سنة

ـ محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي، شمس الدين أبو عبد الله، يُعرف بشُعْلة.

ـ قال الذَّهبي[١]: «الإمام... المقرىء، العلّامة، الذي اختصر «الشاطبية». كان شاباً فاضلاً، صالحاً، محقِّقاً، يتوقّد ذكاءً، عاش ثلاثاً وثلاثين[٢] سنة». اهـ.

ـ وقال ابن رجب[٣]: «قرأ القرآن... وتفقّه، وقرأ العربية، وبرع في الأدب والقرآن، وصنف تصانيف كثيرة، ونظم الشعر الحسن...

ـ له تصانيف كثيرة، أكثرها في القراءات «شرح الشاطبية»، ونظم «عقود ابن جني» في العربية سمّاه «العنقود»، ونظم «اختلاف عدد الآي برموز الجُمَّل»، وله نظم العبادات من «الخِرَقي»[٤]، وله «كتاب «الناسخ

(١) «العبر» (٣/٢٨٣).

(٢) وقع في مطبوعة «العبر»: (ثلاثاً وثمانين)، وهو خطأ ظاهر!.

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/٢٥٦).

(٤) أول مختصر في فقه الحنابلة لأبي القاسم الخِرَقي ت (٣٣٤).

والمنسوخ» في القرآن. وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه، وله كتاب «فضائل الأئمة الأربعة». اهـ.

ـ ومن نظمه:

دعْ عنْـكَ ذِكْـرَ فُـلاَنَـةٍ وفُـلاَنِ ... واجْنب لِمَا يُلْهِي عَنِ الرَّحْمَنِ

واعْلَـمْ بـأَنَّ المَـوْتَ يـأْتِـي بغتـةً ... وجَمِيْـع مَـا فَـوْقَ البَسِيطَـةِ فَـانِ

فـإلـى مَتَـى تَلْهُـوا وقلبُـك غَـافِـلٌ ... عَـنْ ذِكْـرِ يَـومِ الحَشْـرِ والمِيـزَانِ

إلى آخرها في ستة وعشرين بيتاً[1].

* * *

---

(١) انظرها في «الذيل» (٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨)، وهي في مدح الإمام أحمد ومذهبه.

□ سَعْد الدِّين ابن عَرَبِي

(٦١٨ ـ ٦٥٦) = ٣٨ سنة

ـ محمَّد بن محمَّد بن علي بن عربي الطَّائي الحاتمي سعد الدين، وهو ولد ابن عربي الصُّوفي.

ـ قال الصَّفديُّ[١]: «الأديب الشاعر... سمع الحديث ودرس، وكان شاعراً مُجيداً، أَجاد المقاطيع[٢] التي نظمها... وله ديوان مشهور...». اهـ.

* * *

---

(١) «الوافي بالوفيات» (١/١٨٦). وانظر: «فوات الوفيات» (٣/٢٦٧)؛ و «الشذرات» (٥/٢٨٣).

(٢) وكان غالبها في المرد والصبيان، نعوذ بالله من الخذلان.

□ المُـحِـبُّ السَّـعْـدي

(٦١٨ ـ ٦٥٨) = ٤٠ سنة

ـ عبد الله بن أحمد بن أبـي بكر محمَّد بن إبراهيم الأنصاري، أبو محمّد السّعْدي الصّالحي الحنبليّ.

ـ قال الذّهبـي[١]: «... المحدِّث، مفيد الجبل، ... كتب الكثير، وعُني بالحديث أتمَّ عناية، توفِّي... وله أربعون سنة». اهـ.

ـ قـال ابـن رجـب[٢]: «المحـدِّث الـرَّحَّـال الحـافـظ... مفيـد الجبـل... عُنـي بـالحـديـث أتـمَّ عنـايـة، وأكثـر السمـاع، والكتـابـة، وحدّث...». اهـ.

* * *

---

(١) «العبر» (٣/ ٢٩٠).

(٢) «الـذيـل علـى طبقـات الحنـابلـة» (٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩). وانظـر: «الشـذرات» (٥/ ٢٩٢).

❑ الشلوبين الصَّغِير

(٠٠٠ ـ ٦٦٠) = نحو أربعين سنة

ـ محمَّد بن علي بن محمَّد بن إبراهيم الأنصاري المالقيّ، أبو عبد الله.

ـ قال ابنُ البركاتيّ[1]: «من النُّبلاء الفضلاء... لازم ابن عصفور مدَّة إقامته بمالقة، وأقرأ ببلده القرآن والعربية، وكان بارع الخطِّ، منقبضاً عن النَّاس، كثير التعفُّف، متحقِّقاً بأشياء جليلة مقتصداً في شؤونه كلِّها... على استقامة وخير». اهـ.

ـ قال عبد الباقي اليماني[2]: «ألّف كتاباً في الآيات[3] التي استشهد بها سيبويه، وأوضح وجه استشهادها وما يرد عليه في ذلك، ووجه تخلّصه، وما يرجع إلى هذا، فجاء كتاباً مفيداً يُقارب نصف الكتاب.

ـ وأكمل شرح ابن عصفور على «الجزولية».

ـ توفي... عن نحو أربعين سنة». اهـ.

---

(١) «بغية الوعاة» (١/ ١٨٧).

(٢) «إشارة التعيين» (ص ٣٣٣).

(٣) في «البغية»؛ و «كشف الظنون» (ص ١٤٢٧): «شرح أبيات سيبويه».

☐ زَكـيّ الـدِّيـن المِـصْـري

(٦٤٢ ـــ ٦٧٠) = ٢٨ سنة

ـــ محمَّد بن أحمد زكي الدِّين المصريّ أبو عبد الله.

ـــ قال ابن هِدَاية الله[١]: «الحافظ، صاحب الدَّرس والفتوى. يستفيد منه الشَّيخ عزّ الدِّين بن عبد السَّلام، وهو شابٌ ما بلغ ثلاثين، كان معتمداً في الفتوى، عالماً، قانعاً باليسير، محتاطاً في الإفتاء.

ـــ مات سنة سبعين وستمائة، وهو ابن ثمان وعشرين سنة». اهـ.

* * *

(١) «طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص ٢٢٥).

(تنبيه): العزّ بن عبد السلام توفي سنة (٦٦٠هـ). فيكون قد استفاد من المترجَم، وهو لم يبلغ العشرين. فليحرر ذلك.

□ القَصَّاع

(٦٣٦ ـ ٦٧١) = ٣٥ سنة

ـ محمَّد بن إسرائيل بن أبـي بكر أبو عبد الله السُّلمي الدِّمشقي، المعروف بالقصَّاع.

ـ قال الذَّهبـي[١]: «الأستاذ... المقرىء... كان شاباً ذكياً، زكياً خيِّراً، صالحاً متواضعاً، عُني بهذا الشأن[٢] أتمَّ عناية، وقرأ بالرِّوايات الكثيرة...

ـ كان يعيش من كَسْب يمينه، كان شيخنا الجذامي يُبالغ في الثَّناءِ على دينه ومعرفتِه.

ـ وقد جلس، وأَقْرأَ النَّاس، وسمع الكثير، وعاجلته المنيَّة، فمات قبل الكهولة...». اهـ.

ـ وقال ابن الجزري[٣]: «... أستاذ كبير، عارف، محرر، ناقل محقق... ولي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية...

---

(١) «معرفة القرّاء الكبار» (٢/ ٦٩٩).

(٢) أي القراءات.

(٣) «غاية النهاية» (٢/ ١٠٠).

ـ أَلَّف كتاب «الاستبصار» و «المغني»، حرَّر فيهما الإسناد والطرق، وظهرت فيهما أستاذيته. . . ». اهـ.

ـ وقال: «بلغني أنَّ جميع ما عاش خمس وثلاثون سنة».

* * *

□ عَلِيٌّ بن عَبْد الكَافِي

(٦٤٦ ـ ٦٧٢) = ٢٦ سنة

ـ عليّ بن عبد الكافي بن عبد الملك أَبو الحسن الدِّمشقي نجم الدِّين الشَّافعي.

ـ قال الذَّهبي[١]: «... الفقيه الحافظ، مفيد الطلبة... أحد من عُنِي بهذا الشَّأن، وكتب الكثير، وخرَّج وعلَّق، وكان من الأذكياء المعدودين... كتب العالي والنَّازل، وكان صحيح القراءة مليح الكتابة، سريع القلم، مات شاباً...». اهـ.

ـ وقال[٢]: «... مات... وله ست وعشرون سنة ولو عاش لما تقدمه أحد».

ـ وقال في «العبر»[٣]: «ولو عاش لما تقدَّمه أَحد في الفقه والحديث».

* * *

(١) «التذكرة» (٤/ ١٤٩٠).

(٢) المصدر نفسُه.

(٣) (٣/ ٣٢٥). ووقع في «العبر» عدد من التحريفات، فليتنبه لها.

□ مُـحَـمّـد ابـن جَـعْـوان

(٦٥٠ ـ ٦٨٢) = ٣٢ سنة

ـ محمَّد بن محمَّد بن عبَّاس بن أبـي بكر بن جَعْوان، أبو عبد الله الأنصاري.

ـ قال الذَّهبـي[١]: «النَّحوي الحافظ، أحد الأئمة، أخذ النحو عن الجمال ابن مالك، وكان من كبار أصحابه، ثمَّ عُني بالحديث أتمَّ عناية... وخرّج، وكتب كثيراً..

ـ مات في عُنفوان الشَّبيبة...». اهـ.

ـ وقال ابن مكتوم: «إمام في اللغة والنحو...».

* * *

(١) عن «بغية الوعاة» (١/ ٢٢٤).

❑ أَحمد بن عبد الرحمن المَقْدِسي

(٦٥١ ـ ٦٨٩) = ٣٨ سنة

ـ أَحمد بن عبد الرَّحمن بن أَحمد بن محمد بن قُدامة، المقدسي، أَبو محمد الصَّالحي.

ـ قال البِرزالي: «كان خطيب الجبل، وقاضي القُضاة، ومدرِّس أَكثر المدارس، وشيخ الحنابلة، وكان فقيهاً فاضلاً، سريع الحفظ، جيِّد الفهم، كثير المكارم، شهماً شجاعاً، ولي القضاء ولم يبلغ ثلاثين سنة، فقام به أَتمَّ قيام». اهـ.

ـ وقال ابن رجب[١]: «... قاضي القضاة، وشيخ الإسلام...». اهـ.

ـ والثَّناء عليه كثير، وله شعر جيِّد.

* * *

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٢)؛ وانظر: «الشذرات» (٥/ ٤٠٧)؛ و «العبر» (٣/ ٣٦٨).

□ أَبـو العـبَّـاس المَـقْـدسـيّ

(٠٠٠ ـ ٦٩٣ أو بعدها) = شاباً

ـ أحمد بن محمد بن عبد الرَّحيم أبو العبَّاس الحنبلي.

ـ قال الذَّهبـي[١]: «... المحدِّث الفقيه... أحد طلبة الحديث، قرأ كثيراً على والده، ونسخ، رأيته مرّات، وسلمت عليه وأشربت[٢] من فوائده...

ـ توفي شاباً...». اهـ.

* * *

(١) «المعجم المختص» (ص ٣٨) للذهبـي.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها: «واستفدت».

□ أبو المَحَاسِن الدِّمياطي

(٠٠٠ ـ نيف وسبعمائة) = شاباً

ـ يوسف بن عيسى أبو المحاسن الدِّمياطي ثمَّ المصريّ.

ـ قال الذَّهبي[1]: «المحدِّث العالم المفيد... شابٌّ ذكيٌّ جيِّد التَّحصيل والطَّلب... ترافقنا في السَّماع بالقاهرة وبدمشق.

ـ مات سنة نيف وسبعمائة شاباً». اهـ.

* * *

(١) «المعجم المختص» (ص ٣٠٠).

□ السِّيرَافِي

(٦٨٤ ـ بعد ٧١٢) = أكثر من (٢٨) سنة

ـ محمد بن مسعود بن محمود بن أَبي الفتح قطب الدِّين الفالي ـ بالفاء ـ .

ـ قال الزِّركلي[١]: «. . . مفسِّر، عالم بالنَّحو، له كتب. . .».

ـ قال البغدادي[٢]: صنف «تقريب التفسير» في تلخيص الكشاف، و «شرح اللَّباب»[٣] للإسفرايني في النَّحو، فرغ منها سنة: (٧١٢). . .». اهـ.

* * *

---

(١) «الأعلام» (٧/ ٩٦).

(٢) «هدية العارفين» (٦/ ١٤٢).

(٣) «مخطوط في أوقاف بغداد» (٢٤٥٠). كما في «الأعلام».

□ ابـن الـبِـرْزَالِـيّ

(٦٩٥ ـ ٧١٣) = ١٨ سنة

ـ محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن يوسف ابن الحافظ البِرْزَاليّ.

ـ قال الذهبـي[١]: «... الفقيه المقرىء... حفظ وتفنن وسمع الكثير من خلق... وحدّث وكتب الطِّباق...

توفي وله ثماني عشرة سنة...». اهـ.

ـ قال ابن حجر[٢]: «أَسمعه أَبوه الكثير، وحَصّل له الإجازات من شيوخ عصره[٣]، ومهر وهو شابّ في الفقه والنّحو والخطّ، ومات قبل أن يبلغ العشرين في شهر الله المحرم...». اهـ.

* * *

---

١) «المعجم المختص» (ص ٢٥٣).

٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٤٢).

٣) حضر مع أبيه سماع جزء ابن عَرَفَة وعمره سبعة أشهر سنة (٦٩٥هـ) من شيخ الإسلام ابن تيمية. بسفح جبل قَاسيون. كما في: «الرد الوافر» (ص ٢١٨).

☐ العَـزَفـي

(٦٨٥ ـ ٧١٧) = ٣٢ سنة

ـ عبد الرَّحمن بن عبد الله بن محمد بن أَحمد العَزَفي أَبو القاسم.

ـ قال المقَّرِي[١]: «... الشَّيخ، الفقيه، المحدِّث، الحافظ...».

ـ وقال الزِّركلي[٢]: «فاضل، من المشتغلين بالحديث، من أَهل المغرب، أَصله من سبتة، ووفاته بفاس...».

ـ له كتاب: «الإشادة، بذكر المشتهرين من المتأخرين بالإفادة» أَلَّفه لذي الوزارتين ابن الحكيم.

ـ وساقه له صاحب «الأزهار» بعض ما أنشده في كتابه المتقدِّم.

* * *

(١) «أزهار الرياض» (٢/ ٣٥٦).

(٢) «الأعلام» (٣/ ٣١٣).

❑ نَـضَـــار

(٧٠٢ ـ ٧٣٠) = ٢٨ سنة

ـ نضار بنت محمَّد بن يوسف أُمّ العز بنت الشيخ أبـي حيَّان النَّحوي.

قال الحافظ[1]: «... سَمِعَتْ من شيوخ مصر، وحفظت مقدِّمة في النَّحو، وكانت تكتب وتقرأ، وخرّجت لنفسها جزءاً، ونظمت شعراً، وكانت تُعرِب جيداً...

كتب عنها البدر النَّابلسي فقال: «الفاضلة الكاتبة الفصيحة الخاشعة، النَّاسكة، قال: وكانت تفوق كثيراً من الرِّجال في العبادة والفقه...

ـ ماتت سنة سبعمائة وثلاثين، فحزن والدها عليها، وجمع في ذلك جزءاً سمّاه «النضار في المسلاة عن نضار» وقفت عليه بخطه وهو كثير الفوائد». اهـ.

* * *

---

١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩٥). وانظر: «الأعلام» (٨/ ٣٢).

❑ الشَّارِعي

(٧٠٤ ــ ٧٣١) = ٢٧ سنة

ــ إسماعيل بن إبراهيم مجد الدين الشَّارعي.

ــ قال الذَّهبي[١]: «... المُقرىء المحدِّث... شاب عاقل، حسن الفهم، قَدِم علينا، وسمع منِّي، وعلَّقت عنه وقرأ بالسَّبع على التقي الصَّائغ.

عاش سبعاً وعشرين سنة». اهـ.

ــ قال الحافظ[٢]: «... اعتنى بالطَّلب كثيراً، فقرأ بنفسه وكتب الخطَّ الحسن... وتقدّم في هذا الشَّأن لكن مات شاباً في يوم عيد الفطر...». اهـ.

* * *

---

(١) «المعجم المختص» (ص ٧٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٤).

□ الـزَّرِيْـرَانِـيّ[1]

(٠٠٠ ـ ٧٤١) = نحو ٣٠ سنة

ـ عبد الرَّحيم بن عبد الله بن محمَّد بن أبي بكر البغدادي أبو محمَّد الحنبلي.

ـ قال ابن رجب[2]: «... الفقيه الإمام، شرف الدين... ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ القرآن، وحفظ «المحرَّر»[3] وسمع الحديث واشتغل... ناب في القضاء ببغداد، واشتهرت فضائله، وخطُّه في غاية الحُسن، وقد اختصر «فروق السَّامري» وزاد عليها فوائد، واستدراكات من كلام أبيه وغيره. واختصر «طبقات الأصحاب» للقاضي أبي الحسين، وذيّل عليها[4]... واختصر «المطلع» لابن أبي الفتح، وغير ذلك...

ـ توفي... وله من العمر نحو الثلاثين سنة، رحمه الله». اهـ.

---

(١) نِسبة إلى «زَرِيْران» «بفتح الزّاي، وكسر الرَّاء، وياء ساكنة، وراء أُخرى، وآخره نون» قرية قريبة من بغداد، انظر: «معجم البلدان» (٣/ ١٤٠).
ووقع في «ذيل الطبقات»: «الزريرتي»، وفي «الدّرر»: «الزرايرتي»، وفي «الشذرات»: «الزريراتي». وكلّه خطأٌ، فلْيُصحَّح.

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٦).

(٣) في «فقه الحنابلة»، للمجد ابن تيمية.

(٤) قال ابن رجب: «طلبتها فلم أجدها». وانظر: «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥٧)، و «الشذرات» (٦/ ١٣٠).

□ ابـن فِـتْـيَـان القُـرَشِـيّ

(٧١٣ ـ ٧٤٣) = ٣٠ سنة

ـ محمَّد بن محمَّد بن عبد الحقّ بن فِتْيان القرشيّ المصريّ الشَّافعيّ.

ـ قال الذَّهبي[1]: «... الإمام النَّحوي، العالم... سمع بمصر، ودمشق، من أبي العبَّاس الجزري، وأبي الحجَّاج المزِّي، وعِدّه، وقرأ عليَّ، وساد في الفضائل». اهـ.

* * *

(١) «المعجم المختص» (ص ٢٥٨).

□ جمال الدِّين ابن غَانِم
(٧١١ ـ ٧٤٤) = ٣٣ سنة

ـ عبد الله بن عليّ بن محمّد بن سلمان بن حمائل جمال الدين ابن غانم.

ـ قال الحافظ[١]: «تعانى الأدب، وكتب في ديوان الإنشاء، وكان خطُّه قويّاً سريعاً، ومات شاباً.

ـ وكان له نظم وسط». اهـ.

ـ وقال ابن حبيب[٢]: «فاضل بارع مُجيد لطيف الذَّات، ذكي النَّبات».

ـ له مع الصَّفدي مراسلات.

ـ له كتب، منها: «الفائق في الكلام الرائق» مخطوط[٣].

ـ ولما دخل الصَّلاح الصَّفدي ديوان الإنشاء كتب إليه:

تَقُولُ جَمَاعَةُ الدِّيْوَانِ فِيْهِ ... فَسَادٌ لا يُزالُ ولا يُزَاحُ
فَقُلْتُ فَسَادُه سَيزُولُ عَمَّا ... قَلِيلٍ إذْ بَدا فِيْهِ الصَّلاحُ

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٨).

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٨).

(٣) «الأعلام» (٤/ ١٠٦). وانظر: «فوات الوفيات» (١/ ٢٢٧).

❑ ابن العَجَمِي

(نيف وسبعمائة ــ ٧٤٤) = نحو ٤٠ سنة

ــ عمر بن محمّد بن عثمان بن عبيد الله بن العَجَمِي الحلبي الشّافعي.

ــ قال الذّهبي[١]: «الإمام البارع المحدّث... أحد الفقهاء... قرأ عليّ أجزاء، وتصدّر للإفادة، وتميّز...». اهـ.

ــ وقال الحافظ[٢]: «... تفقّه، وتمهّر... وسمع الحديث بمصر والشّام، وتميّز، وتفنّن، وتصدّر للإفادة بحلب، وكان ذهنه وقّاداً... مات في ذي الحِجّة... عن نحو أربعين سنة... ورثاه ابن الوردي، بقصيدة عينية يقول فيها:

إنْ كَانَ قَد مَاتَ الكَمَالُ فَذِكْرُهُ ... بَاقٍ ونَشْرُ عُلُومِه يَتَضَوَّعُ». اهـ.

* * *

(١) «المعجم المختص» (ص ١٨٤).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٧ ــ ١٨٨).

❑ ابـن عـبـد الـهَـادِي

(٧٠٤ ـ ٧٤٤) = ٤٠ سنة

ـ محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن قدامة المقدسي الحنبلي.

ـ قال الذَّهبـي[١]: «الفقيه البارع، المقرىء المجوّد، المحدِّث الحافظ، النحوي، الحاذق، صاحب الفنون... سمع الكثير، وعُني بفنون الحديث، ومعرفة رجاله، وذهنه مليح». اهـ.

ـ قال الصَّفدي[٢]: «... لو عاش كان آية، كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية، وفوائد عربيَّة، فينحدر كالسَّيل...».

ـ قال ابن رجب[٣]: «... عني بالحديث وفنونه، ومعرفة الرِّجال والعلل وبرع في ذلك، وتفقَّه في المذهب وأفتى، وقرأ الأصلين والعربيَّة، وبرع فيها ولازم الشَّيخ تقي الدِّين ابن تيمية مدَّة، وقرأ عليه قطعة من الأَرْبعين في أُصول الدِّين للرَّازي...». اهـ.

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/١٥٠٨).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٢/١٦١)، قريب من هذا، ولعل هذا النقل من: «أعيان العصر» (ص ١٤٨). مخطوط.

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/٤٣٦).

وقال: «لازم أبا الحجّاج المزّي الحافظ، حتى برع عليه في الرّجال...».

ـ صنَّف تصانيف كثيرة، ونافعة، في شتَّى الفنون، كمل بعضها، ولم يكمل البعض الآخر، لهجوم المنيّة عليه في سنّ الأربعين.

ـ ذكر له محقق كتاب «تنقيح التحقيق»[1] ثمانية وسبعين كتاباً وذكر الزِّركلي[2]: أنَّ مجموع ما كتبه من مصنَّفاته «مائة مجلَّد».

ـ من كتبه المطبوعة:

ـ «تنقيح التَّحقيق في أحاديث التَّعليق» لم يكمل، طُبع منه مجلدان[3].

ـ «المحرَّر في الحديث» طبع عدَّة طبعات، ومنه نسخة خطية في المكتبة المحموديّة في المدينة النبويّة[4].

ـ «الصَّارم المنكي في الرَّد على السُّبكي» طبع عدة طبعات[5].

«العقود الدُّرِّية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» طبع بتحقيق الفقي.

ـ وغير ذلك كثير.

---

(١) (١/ ٩٥ ـ ١٠٦).

(٢) «الأعلام» (٥/ ٣٢٦).

(٣) والقسم الباقي من الكتاب يُحقق في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبويَّة، رسالة دكتوراه، للشيخ أحمد بن علي القرني.

(٤) الكتاب يحتاج إلى إعادة تحقيق على نسخ خطيَّة.

(٥) ويحتاج إلى عناية وتحقيق علمي.

وانظر: «المعجم المختص» (ص ٢١٥)؛ و «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٣١)؛ و «بُغية الوعاة» (١/ ٢٩).

❑ أبو الفتح السُّبْكِي

(٧٠٥ ـ ٧٤٤) = ٣٩ سنة

ـ محمّد بن عبد اللَّطيف بن يحيى بن علي تقيّ الدِّين أبو الفتح السُّبكي.

ـ قال الذَّهبي[١]: «القاضي المتفنِّن... له فضائل، وأدب وبلاغة واعتناء بالرِّواية، مع الدِّيانة والخير». اهـ.

ـ قال ابن رافع السَّلَّامي[٢]: «سمعت منه، وكان إماماً بارعاً في علوم شتّى، أعاد، ودرَّس بمصر والشَّام، وأفتى وناظر، وولي نيابة الحكم بدمشق، وكان ديِّناً خيِّراً، محبّاً في أهل العلم والخير حَسَن الخلق». اهـ.

ـ لازم أبا حيَّان النَّحوي، سبعة عشر عاماً.

ـ وهو قريب تقي الدِّين السُّبْكي علي بن عبد الكافي، وصِهْره.

* * *

(١) «المعجم المختص» (ص ٢٤١).

(٢) «الوفيات» (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٧). وانظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٥)؛ و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ١٦٧ ـ ١٨٧).

❑ السَّـرُوجـي[1]

(٧١٤ ـ ٧٤٤) = ٣٠ سنة

ـ محمد بن علي بن أَيْبَك السَّروجي شمس الدِّين أبو عبد الله أو أبو حامد.

ـ قال الذَّهبـي[2]: «... المفيد الحافظ العالم... له معرفة وفهم، وبصر بالرِّجال، لئن لازم العلم، والطَّاعة ليسودنّ...».

ـ وقال الصَّفدي[3]: «... وفي الجملة فهو معدود في زمرة الحفَّاظ، ولو علت سنُّه لكان أُعجوبة الزَّمان». اهـ.

ـ وقال الحافظ[4]: «... عُني بالرِّواية فسمع الكثير من محدِّثي الديار المصريَّة... ولازم ابن سيِّد النَّاس، وغيره ومهر حتى بلغ الغاية في الحفظ، وكان سريع الكتابة، والقراءة، أديباً ظريفاً». اهـ.

---

(١) بفتح السين المهملة الثقيلة، والراء المضمومة، ثم بواو ساكنة، وهي بلدة قريبة من حرّان، من ديار مضر. «معجم البلدان» (٣/ ٢١٦).

(٢) «المعجم المختص» (ص ٢٤٤).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٥)، قريب منه، ولعل النص في «أعيان العصر».

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٥٨ ـ ٥٩).

وقال: «رأيت ثَبَتَه في مجلَّد بخطِّه فيه من الكتب والأجزاء ما لا يُحصى وقرأ الكتب المطوّلة «كمعجم الطبراني الكبير» و «مستخرج أبـي نعيم على مسلم» وغير ذلك، وكتب له المزِّي في طبقة[1]، ووصفه بالحفظ، وكذلك البرزالي، والذَّهبـي وغيرهم...

ـ شرع في جمع الثِّقات، فرأيت بخطِّه مجلَّداً فيه أسماء الأَحمدين خاصَّة ولو كمل، لكان أكثر من عشرين مجلَّدة بخطِّه المتقن السريع.

ـ وخرَّج لنفسه مائة حديث متباينة الإسناد، أجاد فيها جداً».

ـ وقال الصَّفدي[2]: «... ما سألته عن شيء من تراجم النَّاس ووفياتهم وأعصارهم، وتصانيفهم إلاَّ وجدته فيه حُفَظَةً... لا يغيب عنه ما حصَّله». اهـ.

* * *

(١) كذا، ولعلها: «في طِباقِه».

(٢) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٥). وانظر: «ذيل الحسيني على التذكرة» (ص ٦٣)؛ و «ذيل السيوطي» (ص ٣٦٤).

□ السَّفَاقُسِيّ[1]

(٧٠٦ ـ ٧٤٤) = ٣٨ سنة

ـ محمّد بن محمّد بن إبراهيم السَّفاقُسي شمس الدِّين المالكي.

ـ قال الذَّهبي[2]: «الفقيه الإمام... قدم للسماع ـ هو وأخوه ـ وسمعا منِّي ولديهما فضائل وخير... أنشدني من شعره... رأسَ بحلب، وأقرأ بها الأصول والنحو...». اهـ.

ـ وقال الحافظ[3]: «... كان فاضلاً، له تصانيف على «مختصر ابن الحاجب في العروض»، وشرع في شرحٍ على «مختصره في الأصول»... مات في رمضان سنة سبعمائة وأربعة وأربعين، ولم يُكمل الأربعين». اهـ.

* * *

(١) نِسبة إلى «سَفاقُس»، بفتح أوله، وبعد الألف قاف، وآخره سين مهملة قيَّده ياقوت في «معجم البلدان» (٣/ ٢٢٣).

(٢) «المعجم المختص» (ص ٢٥٤)، ووقع فيه «الصفاقسي»!.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٥٨).

❑ ابـــنُ الـصَّـائـغ

(٧٠٧ ــ ٧٤٧) = ٤٠ سنة

ــ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد القادر ناصر الدِّين الدِّمشقي.

ــ قال الذَّهبي[1]: «المُفتي المدرِّس... من أَعيان الفقهاء، سمع كثيراً، ونظر في الرِّجال، وعُني بالمتون... كتب عنِّي وله عبادة وإنابة، وتسنُّن». اهـ.

* * *

(١) «المعجم المختص» (ص ٢٦١). وانظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٢٩).

□ الخَلِيلِي
(٧١٠ ـ ٧٤٨) = ٣٨ سنة

ـ إبراهيم بن محمَّد بن عثمان، بُرهان الدِّين المَقْدسي.

ـ قال الحافظ[١]: «الإمام الفقيه المحدِّث... كان حسنَ القراءة، معربَها، اشتهر بالعلم والدِّين...». اهـ.

ـ قال الزِّركلي[٢]: له «التحفة السنيّة في آداب الصوفية». مخطوط في شستربتي (٤٨٢٥/٣).

* * *

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٦٣).

(٢) «الأعلام» (١/ ٦٣). وانظر: «المعجم المختص» (ص ٦٥).

□ الـــدِّهــلِـي[1]

(٧١٢ ــ ٧٤٩) = ٣٧ سنة

ــ سعيد بن عبد الله الدِّهلي الحَرِيْري، أبو الخير الحنبلي.

ــ قال الذَّهبي: «له رحلة، وعمل جيِّد، وهمَّة في التَّاريخ، وتكثير المشايخ والأجزاء، وهو ذكي، صحيح الذِّهن، عارف بالرِّجال، حافظ».

ــ ــ وقال ابن ناصر الدين[2]: «الشَّيخ العالم، الحافظ، المؤرِّخ المفيد، فَضُل، وتقدَّم، ونقد الرِّجال وترجم...». اهـ.

ــ له تصانيف، منها: «تفتت الأكباد، في واقعة بغداد»، ومجموع «تراجم» مخطوط في خزانة عابدين بدمشق[3].

* * *

(١) بكسر الدال المهملة، وسكون الهاء، ثم لام مكسورة، منسوب إلى «دهلي» البلد المشهور بالهند. ويقال الدهلوي. «هامش الإكمال» (٣/٤٠٣ ــ ٤٠٤) للمعلمي. وتحرفت في «الذيل على طبقات الحنابلة» إلى: «الذهبي».

(٢) «الرد الوافر» (ص ١٧٥).

(٣) «الأعلام» (٣/٩٨). وانظر: «ذيل التذكرة» للحسيني (ص ٦٥)؛ و «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/٤٤٥).

☐ الكِنَانِي

(٧٢٥ ـ ٧٤٩) = ٢٤ سنة

ـ محمَّد بن يونس بن فِتْيان الكناني المقدسي أبو زرعة.

ـ قال الذَّهبي[١]: «الإمام الفاضل... قرأ عليَّ ونسخ ومهر...». اهـ.

ـ وقال الحافظ[٢]: «طلب الحديث، ثم قَدِم دمشق سنة أَربعين، فأكثر عن الجزري، والمِزِّي، والذهبي، والموجودين، وشارك، وكتب الطباق، وتميَّز، وحصَّل، ثم أُصيب فيمن أُصيب بالطَّاعون... وهو شابٌّ، حسن الوجه، كثير التَّواضع...». اهـ.

* * *

---

(١) «المعجم المختص» (ص ٢٦٨).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٧ ـ ٣١٨).

□ الإسكَنْدَري

(٧١٦ ـ ٧٥٢) = ٣٦ سنة

ـ محمّد بن محمّد بن محمّد جمال الدِّين الإسكندري المالكي.

ـ قال الذَّهبي[١]: «الإمام المحدث... شابٌّ فاضل قدم علينا، فسمع من المزِّي، وزينب، وأكثر وتميّز...». اهـ.

ـ وقال الحافظ[٢]: «... العلاَّمة الأَوْحد، ذو الفنون، قاضي الإسكندرية، وابن قاضيها...». اهـ.

* * *

(١) «المعجم المختص» (ص ٢٦٢).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٠).

□ الطَّرَسُوسي (1)

(721 ـ 758) = 37 سنة

ـ إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد نجم الدِّين الطَّرَسوسي.

ـ قال الحافظ(2): «ناب عن أبيه ـ أي في القضاء ـ ثم ولي المنصب استقلالاً... فباشره مباشرة حسنة... ولمَّا نازعه علاء الدِّين ابن الأطروش في تدريس الخاتونيّة، كتب له أئمَّة الشَّام إذ ذاك محضراً بالغوا في الثناء عليه، منهم أبو البقاء السُّبكي، وقال فيه: إنه شيخ الحنفيّة بالشام....». اهـ.

ـ وقال اللَّكنوي(3): «... قاضي القضاة، ولي القضاء بدمشق بعد والده، وأفتى، ودرّس، وصنف «الفتاوى الطَّرَسُوسيَّة»، و «أنفع الوسائل» ». اهـ.

ـ ذكر له الزِّركلي عشرة كتب(4)، وذكر أماكن بعضها.

---

(1) «طَرَسُوس»: بفتح الطاء، والراء المهملتين، وضم السين المهملة، وبعد الواو، سين مهملة. قيَّده النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (2/ 192)؛ وابن خلكان في «الوفيات» (1/ 68).

(2) «الدرر الكامنة» (1/ 43).

(3) «الفوائد البهيّة» (ص 10).

(4) «الأعلام» (1/ 51).

☐ ابن النَّقَّاش

(٧٢٥[1] ـ ٧٦٣) = ٣٨ سنة

ـ محمَّد بن علي بن عبد الواحد الدّكالي المصري أبو أُمامة.

ـ قال ابن كثير[2]: «كان واعظاً باهراً، وفصيحاً ماهراً، ونحويّاً شاعراً، له يد طولَى في فنون متعدِّدة، وقُدْرة على نسج الكلام... وهو من أبناء الأربعين». اهـ.

ـ وقال ابن رافع[3]: «اشتغل، ودرّس، وأفتى، وتكلَّم على الناس، ورُزق القبول التَّام عند الملك النَّاصر...». اهـ.

ـ وقال ابن حجر[4]: «حفظ الحاوي الصَّغير، وكان يقول: إنه أوَّل من حفظه بالقاهرة، وتقدَّم في الفنون، وصنَّف «شرح العمدة» في ثماني مجلدات، و «تخريج أحاديث الرافعي»، و «شرحاً على التَّسهيل»، و «شرحاً على الألفية»...». اهـ.

ـ صنَّف تفسيراً التزم فيه ألاّ ينقل عمَّن تقدَّمه، وهو كبير.

---

(١) اختلف في سنة ولادته، وأغلب كتب التراجم على ما ذُكر آنفاً.

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/٣٠٦).

(٣) «الوفيات» (٢/٢٤٨).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/٧١). وانظر: «بغية الوعاة» (١/١٨٣).

☐ الـخِـلَـعِـيّ[1]

(٠٠٠ ــ ٧٧٩) = شاباً دون الأربعين

ــ محمود بن أحمد الحلبـي الجُنْدي الخِلَعِي.

ــ قال الحافظ[2]: «إمام فارس، اشتغل كثيراً بحلب، ومهر وحفظ كتباً، وبحث وقرأ، ثمَّ قدم دمشق فمات بها وهو شابٌّ، وله دون الأربعين». اهـ.

* * *

---

(١) بكسر الخاء المعجمة، وفتح اللام، وبعدها عين مهملة، قيّده ابن خلكان (٣/ ٣١٨).

(٢) «إنباء الغمر» (١/ ٢٦١). وانظر: «الشذرات» (٦/ ٢٦٤).

□ النَّابُلُسِيّ[1]

(٠٠٠ ــ ٧٨٠) = من أبناء الأربعين

ــ محمَّد بن عيسى شمس الدِّين النَّابُلُسي.

ــ قاضي نابلس، وخطيبها، وهو سبط القَلْقَشَنْدي، وهو من أبناء الأربعين[2].

* * *

(١) بفتح النون، وضم الباء المنقوطة بواحدة، وضم اللام، وكسر السِّين، بلدة من بلاد فلسطين. قيَّده السمعاني في «الأنساب» (٥/ ٤٤١).

(٢) «إنباء الغمر» (١/ ٢٩١).

□ عـبـد القـادر النّـابُـلُـسِـيّ

(٧٥٧ ـ ٧٩٣) = ٣٦ سنة

ـ عبد القادر بن محمَّد بن عبد القادر، شرف الدِّين النَّابُلُسي ثم الدِّمشقي.

ـ قال الحافظ[1]: «قاضي الحنابلة بدمشق. كان فاضلاً.

ـ مات شاباً». اهـ.

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٣/ ٩١).

☐ ابن العَطَّار الحَرَّاني

(بعد الستين ـ ٧٩٥) = نيف وثلاثين

ـ عليّ بن محمود بن عليّ بن محمود بن علي بن محمود ـ ثلاثة على نَسَق ـ علاء الدِّين، ابن العطَّار الحرَّاني.

ـ قال الحافظ[١]: «. . . برع في النَّحو، والفرائض، وتصدَّى لنفع النَّاس، وتصدَّر بأماكن، وكانت دروسه فائقة، وكان يتوقَّد ذكاء. . .». اهـ.

ـ ويقال[٢]: «حفظ ألفية العراقي في يوم[٣]. . . وكان تامَّ الفضيلة، ولو عاش لفاق الأكابر».

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٣/ ١٧٩).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٢٧).

(٣) في «الدرر»: (ربع الألفية. . .).

□ العَامِري

(٠٠٠ ـ ٧٩٨) = دون الأربعين

ـ عثمان بن عبد الله فخر الدِّين العَامِريّ.

ـ قال الحافظ[1]: «كان شافعيّاً بارعاً في الفقه... أثنى عليه ابن حجّي؛ بحسن الفهم، وصحّة الذِّهن، وهو ممن أذن له البُلْقيني في الإفتاء...

ـ مات كهلاً دون الأربعين...». اهـ.

* * *

---

(١) «إنباء الغمر» (٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦). وانظر: «الشذرات» (٦/ ٣٥٤).

❑ ابن الهَائِم

(٧٨٠ ـ ٧٩٨) = ١٨ سنة

ـ محمد بن أحمد بن محمَّد بن عماد المصريّ ثمَّ المَقْدسي ابن الهَائم.

ـ قال الحافظ[1]: «... حفظ القرآن وهو صغير جداً، وكان من آيات الله في سُرْعة الحفظ، وجودة القريحة، اشتغل بالفقه والعربية والقراءات والحديث، ومهر في الجميع في أَسرع مدَّة، ثمَّ صنَّف وخرّج لنفسه، ولغيره.

ـ رافقني في سماع الحديث كثيراً، وسمعت بقراءته «المنهاج» على شيخنا برهان الدِّين، وهو أَذكى من رأيتُ من البَشَر، مع الدِّين، والتَّواضع ولطف الذَّات، وحُسْن الخُلُق والصِّيانة... عوَّضه اللَّهُ الجَنَّة». اهـ.

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٣/٣٠٨)، وعنه: «الشذرات» (٦/ ٣٥٥).

□ الحسباني

(٧٦٣ ـ ٨٠٠) = ٣٧ سنة

ـ محمّد بن حجّي الحسباني، بهاء الدِّين أبو البقاء الشّافعي.

ـ قال الحافظ[1]: «عُني بالعلم... كان حسن الصوت بالقرآن جداً، وكان قد شارك في عدة فنون...

ـ مات شاباً في شوال». اهـ.

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٣/ ٤١١)، وعنه: «الشذرات» (٦/ ٣٦٦).

❑ السّعودي

(٧٦٢ ـ ٨٠٢) = ٤٠ سنة

ـ محمَّد بن أحمد بن محمّد السّعودي، شمس الدِّين، المصريّ.

ـ قال الحافظ[1]: «برع في مذهب الحنفية، ودرَّس، وأفتى وناب في الحكم، وأحسن في إيراد مواعيده بجامع الحاكم، وكتب الخطَّ الحسن، وخرّج الأربعين النَّووية، وجمع مجاميع مفيدة. . .

ـ مات في الأربعين، وتأسَّف النَّاس عليه». اهـ.

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٤/ ١٧٣)، وانظر: «الضوء اللامع» (٨/ ١٠٣).

□ أَحْـمـد بـن عـبـد الخَـالـق

(٠٠٠ ـ ٨٠٤) = لم يكمل الأربعين

ـ أحمد بن عبد الخالق بن علي شهاب الدِّين المالكي.

ـ قال الحافظ[1]: «اشتغل بالفقه، والعربية، والأُصول، والطِّب، والأَدب، وتمهَّر في الفنون، ونظم الشِّعر الحسن، وكان بيننا مودّة.

ـ وهو القائل:

إذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا حياةً سَعِيْدَةً ... وَيَسْتَحْسِنُ الأَقْوامُ مِنْكَ المُقَبَّحَا

تَزَيَّ بِزِيِّ التُّرْكِ واحْفَظْ لِسَانَهُمْ ... وإلاَّ فَجَانِبْهُمْ وَكُنْ مُتَصَوْلِحَا

ـ مات ولم يكمل الأربعين». اهـ.

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٥/٢٨)، وانظر: «الضوء اللامع» (١/٣٢٣)، وفيه: (ولم يدخل في الكهولة). وذكر المقريزي عنه عجيبة، انظرها في: «الضوء اللامع».

□ الخُـوارِزْمِـيّ

(٧٦٦ ـ ٨٠٦) = ٤٠ سنة

ـ عليُّ بن عمر بن سليمان الخُوارِزْمي أَبو الحسن علاء الدين.

ـ قال الحافظ[١]: «نشأ... على أَجمل طريقة، وأحسن سيرة، وأكب على الاشتغال بالعلم، ثم طالع في كتب ابن حزم فقوي كلامه، واشتهر بمحبَّتِه، والقول بمقالته، وتظاهر بالظَّاهر، وكان حسن العبارة، كثير الإقبال على التضرّع والدُّعاء والابتهال، شديد الإقبال على الله...». اهـ.

* * *

١) «إنباء الغمر» (٥/١٧٨)، وعنه: «الضوء اللامع» (٥/٢٦٦).

☐ القـريـمـــي

(قبل ٧٧٩ ــ ٨٠٨) = دون ٣٥ سنة

ــ إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم نجم الدِّين الحنفي.

قال السُّيوطي[١]: «القاضي. . . ولي قضاء العَسْكر ومشيخة مدرسة قايتباي». اهـ.

* * *

(١) «نظم العقيان» (ص ٩٢ ــ ٩٣).

□ العَـجَـمِـيّ[1]

(٧٧٩ ـ ٨٠٩) = ٣٠ سنة

ـ أحمد بن عبد الله العجمي شهاب الدِّين الحنبلي.

ـ قال الحافظ[2]: «أحد الفضلاء، الأذكياء، أَخذ عن كثير من شيوخنا، ومهر في العربيَّة والأصول، وقرأ في علوم الحديث، ولازم الإقــراء والاشتغــال فــي الفنــون، ومــات عــن ثــلاثيــن سنــة بالطَّاعون...». اهـ.

* * *

(١) في «الضوء»: «العجيمي».

(٢) «إنباء الغمر» (٦/١٨). وانظر: «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٨١) للحافظ، و «الضوء اللامع» (١/ ٣٧٢).

□ البِسْطَامي

(نحو ٧٧٩ ـ ٨٠٩) = نحو ٣٠ سنة

ـ عبد الهادي بن عبد الله بن خليل بن علي البِسْطامي المقدسي.

ـ قال الحافظ[١]: «كان شاباً فاضلاً سمع الحديث، ونظم الشِّعر، وكتب الطِّباق، ودار على الشُّيوخ... دخل القاهرة فاستوطنها وراج أَمره بها». اهـ.

مات وله نحو الثلاثين سنة.

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٦/ ٣٤ ـ ٣٥). وانظر: «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٨٥ ـ ١٨٦)، و «الضوء اللامع» (٥/ ٩١).

◻ الطَّنْتَدَاويّ[1]

(٠٠٠ ـ ٨٠٩) = دون الأربعين

ـ محمد بن أَنس أَبو عبد الله الحنفي، ناصر الدين الطَّنْتَدَاويّ.

ـ قال الحافظ[2]: «نزيل القاهرة، كان عارفاً بالفرائض، أقرأها الجماعة، وانتفعوا به، وكان حسن السَّمت، كثير الدِّيانة، محباً في الحديث، كتبت منه الكثير، مات وله دون الأربعين. . .». اهـ.

ـ ونقل في «الضوء اللامع»[3] عن المقريزي أنه قال: «برع في الفقه والفرائض، والحساب، والعربية، وتصدَّى للاشتغال سنين، مع الدِّيانة والصِّيانة، والانجماع عن النَّاس، والإقبال على ما هو بصدده، صحبته سنين، ونِعْم الرجل رحمه الله». اهـ.

* * *

(١) كذا بخطّ الحافظ ابن حجر في «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٨٧ ـ ١٨٨) وقال: «بمثنَّاة بعد النون». اهـ. ووقع في «الإنباء»، و«الضوء»: «الطنتدائي».

(٢) «إنباء الغمر» (٦/ ٤٣).

(٣) (٧/ ١٤٨).

☐ الشَّرْجي

(٧٧٢ ـ ٨١٢) = ٤٠ سنة

ـ أحمد بن عبد اللَّطيف بن أبـي بكر بن عمر الشَّرْجي ثمَّ الزبيدي.

ـ قال الحافظ[1]: «اشتغل كثيراً ومهر في العربية... اجتمعت به، وسمع عليَّ شيئاً من الحديث، وسمعت من فوائده.

ـ مات بحَرَض عن أربعين سنة». اهـ.

ـ ونقل في «الضوء»[2] عن تاريخ الخزرجي قال: «... تفنن في الفقه، والنحو، والآداب، ودأب، وحصّل كثيراً، وكان حسن الخط، جيّد الضبط والنَّقل، عارفاً ذكياً ناسكاً تقيّاً، حافظ مرضيّاً، ساد في زمن الشباب». اهـ.

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٦/ ١٨٣).

(٢) (١/ ٣٥٤).

☐ ابن أبي الوَفَاء

(٠٠٠ ـ ٨١٤) = نحو الثلاثين

ـ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء أبو الفضل الشّاذلي المالكي.

ـ قال الحافظ[١]: «... تولّع بالنَّظم، فلم يزل حتى مهر فيه... ولو عاش لفاق أهل زمانه في ذلك، وكان حسن الأخلاق، كيِّس العشرة... اجتمعت به وسمعت من فوائده...». اهـ.

ـ وقال ابن تَغْري بَرْدي[٢]: «كان شاعراً بارعاً، بليغاً، وهو أشعر بني الوفاء بلا مدافعة، وله ديوان شعر، وشعره في غاية الحسن، مات في عنفوان شبيبته...». اهـ.

ـ مات غريقاً في النِّيل.

* * *

(١) «المجمع المؤسس» (١٤٨/٣).

(٢) «النجوم الزاهرة» (١٣٦/١٣). وانظر: «الضوء اللامع» (٥٨/٤).

□ ابن الشَّيخ شَمْس الدِّين ابن الجَزَري

(٧٧٧ ـ ٨١٤) = ٣٧ سنة

ـ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن يوسف فتح الدين ابن الشَّيخ شمس الدِّين ابن الجزري.

ـ قال السَّخاوي[١]: «حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين، والشَّاطبيتين والهداية نظم أبيه، والتَّنبيه، وألفيتي الحديث والنَّحو، ومنهاجي البيضاوي والبُلقيني، والتَّلخيص، وعرض على أئمة الوقت، . . .

وكان جيّد الذِّهن يستحضر كثيراً من الفقه، ويقرأ بالرِّوايات، ويخطب جيداً. . . قال ابن حجي: كان ذكياً جيِّد الذِّهن، يستحضر التَّنبيه ويقرأ بالرِّوايات. . . ولم يكمل الأربعين رحمه الله». اهـ.

ـ قال أبوه ـ ابن الجزري[٢] ـ : «. . . وعرض محفوظاته مرَّات على شيوخ عصره، وأجازوه، وأذِن له بالإفتاء والتَّدريس شيخه الإمام برهان الدِّين الإبناسي». اهـ.

* * *

---

(١) «الضوء اللامع» (٩/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨).

(٢) «غاية النهاية» (٢/ ٢٥٢). وانظر: «إنباء الغمر» (٧/ ٤٣).

☐ ابـــن بِـشَـــارة

(٠٠٠ ـ ٨١٥) = قبل الكهولة

ـ خليل بن الوزير جمال الدِّين ابن بِشَارة الدِّمشقي.

ـ قال الحافظ[1]: «كان شاباً، فطِناً. ذكيّاً، محباً للتّاريخ. جمع تاريخاً، وكان يؤرخ الحوادث ويضبطها، ويذاكر بأشياء حسنة...

ـ مات قبل الكهولة...». اهـ.

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٧/ ٨٤ ـ ٨٥)، وعنه: «الضوء اللامع» (٣/ ٢٠٦).

□ البَـاهِـيّ[1]

(٠٠٠ ــ ٨١٩) = بضع وثلاثون

ــ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الدَّائم البَاهِي أَبو الفتح نجم الدِّين الحنبلي.

ــ قال الحافظ[2]: «برع في الفنون، وتقرَّر مدرساً للحنابلة في مدرسة جمال الدين، وكان عاقلاً صيِّناً كثير التأدُّب. . . مات بالطَّاعون، عن بضع وثلاثين سنة». اهـ.

ــ قرأ على البلقيني تصنيفه «محاسن الاصطلاح»، ووصفه البلقيني بـ (الشَّيخ العالم، المحقِّق، مفتي المسلمين، جمال المدرِّسين)[3].

* * *

(١) نِسبةً إلى (بَاها)، بفتح الباء الموحَّدة، وبعد الأَلف هاء مفتوحة وأَلِف. قيده المنذري في «التكملة» (٣/ ٥٧٤).

(٢) «إنباء الغمر» (٧/ ٢٤٧)

(٣) «الضوء اللامع» (٩/ ٢٢٤).

□ مـحـمَّـد بـن مـوسـى المَـكِّـي

(٧٨٩ ـ ٨٢٣) = ٣٤ سنة

ـ محمَّد بن موسى بن علي بن عبد الصَّمد جمال الدِّين، أبو البركات.

ـ قال الحافظ[١]: «الشَّيخ الإمام، العالم، الفاضل البارع، الرّحال...».

ـ وقال التَّقي الفاسي[٢]: «نشأ... على العفاف والصِّيانة، والخير، والعناية الكثيرة بفنونٍ من العلم والحديث... وتقدم كثيراً في الحديث لجودة معرفته بالعلل، وأسماء المتقدِّمين، والمتأخِّرين، والمرويات، والعالي والنَّازل، مع الحفظ لكثير من المتون، ولم يكن له في ذلك نظير بالحجاز. وكان حسن الجَمْع والتأليف، والإيراد لما يحاوله من النكت والأسئلة والإشكالات، وافر الذكاء، سريع الكتابة، مليحها...

ـ له تواليف كثيرة لم يكمل منها شيءٌ». اهـ.

---

(١) عن: «الضوء اللامع» (١٠/ ٥٧).

(٢) «العقد الثمين» (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٧١). وانظر: «الضوء اللامع» (١٠/ ٥٦ ـ ٥٨).

❑ البَـسْـكَـري

(٠٠٠ ــ ٨٢٣) = لم يدخل في الكهولة

ــ ناصر الدِّين بن أَحمد بن منصور بن مزني البَسْكَري.

ــ قال الحافظ[1]: «اشتغل، وكان لَهِجاً بالتَّاريخ، وأَخبار الرواة، جمّاعة لذلك، ضابطاً له، مكثراً منه جداً، وأَراد تبييض كتاب واسع في ذلك، فأعجلته المنيّة. . .

ــ مات. . . ولم يدخل في الكهولة». اهـ.

* * *

(١) «إنباء الغمر» (٧/ ٤٠٤).

□ الأَقْصَرائي

(٠٠٠ ــ ٨٢٥) = لم يدخل الثلاثين

ــ محمود بن محمَّد بن إبراهيم بن أحمد الأَقْصَرائي الحنفي.

ــ قال السَّخاوي(١): «كان إماماً علاَّمة، بارعاً ذكياً، مشاركاً في فنون، حسن المحاضرة والود، كثير البشر، مقرَّباً عند الملوك فمن دونهم، قائماً بقضاء حوائج من يقصده، كثير العقل والتُّؤدة، جمُّ المحاسن، درَّس، وأفتى...». اهـ.

ــ مات من مرض ألَمّ به، ولمَّا يبلغ الثلاثين.

* * *

(١) «الضوء اللامع» (١٠/ ١٤٣). وانظر: «إنباء الغمر» (٧/ ٤٨٤).

❑ الأَمير ناصر الدِّين أَبو المَعَالي

(٨١٦ ــ ٨٤٧) = ٣١ سنة

ــ محمَّد بن جقمق ناصر الدين أَبو المعالي ابن السَّلطان الظَّاهر.

ــ قال الحافظ[١]: «قرأ القرآن، واشتغل بالعلم، وحفظ كتباً ومهر في مدَّة يسيرة، ونشأ في معاشرة أَهل العلم، ولازم عدَّة مشايخ...». اهـ.

ــ قال السَّخاوي[٢]: «... اشتغل بغالب الفنون؛ الفقه، والفرائض، والتَّفسير، والحديث، والأَصلين، والمنطق، والعربية وغيرها، حتَّى مهر في أَقرب مدَّة لحُسْن ذكائه، ومزيد صفائه، وصار مشاركاً في فنون، بل عُدَّ من نوابغ الفضلاء...». اهـ.

ــ قيل: مات مسحوراً، وقيل غير ذلك.

* * *

---

(١) «إنباء الغمر» (٩/ ٢١٦ ــ ٢١٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٧/ ٢١٠ ــ ٢١٢)؛ وأطال في ترجمته.

□ ابـن أبـي عُـذَيْـبَـة

(٨١٩ ــ ٨٥٦) = ٣٧ سنة

ــ أحمد بن محمَّد بن عمر شهاب الدِّين ابن أبـي عُذيبة[١].

ــ قال السَّخاوي[٢]: «. . . قرأ الفقه، وعلوم العربية، والحديث، وأَذن له ابن قاضي شُهبة بالكتابة في التَّاريخ، والجرح والتعديل، والتصنيف، وأشار عليه به. . .

ــ وولع بالتَّاريخ، وجمع في ذلك، لكنه تتبع مساوىء الناس[٣]، فتفرَّق لذلك بعده». اهـ.

---

(١) نسبة إلى زوج أُمِّه؛ محمد، المشهور بابن أبـي عُذَيبة.

(٢) «الضوء اللامع» (٢/ ١٦٢ ــ ١٦٣).

(٣) وهذا داءٌ خطير، فإن من تتبَّع عثرات الناس؛ تُتُبِّعت عثراته، وقد علَّل الموفَّق بن قدامة وقوع الناصح الحنبلي في الخطأ بقوله: «وظننت أنه ابتلي بذلك لمحبته تخطئة الناس، واتباعه عيوبهم، ولا يبعد أن يُعاقب الله العبد بجنس ذنبه ــ إلى أن قال: والناصح قد شغل كثيراً من زمانه بالرد على الناس في تصانيفهم، وكشف ما استتر من خطاياهم، ومحبة بيان سقطاتهم، ولا يبلغ العبد حقيقة الإيمان، حتى يحب للناس ما يحب لنفسه، أفتراه يحب لنفسه بعد موته من ينتصب لكشف سقطاته؟ وعيب تصانيفه وإظهار أخطائه؟ وكما لا يحب ذلك لنفسه، ينبغي أن لا يحبه لغيره. . .». «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ١٩٦). فليتعظ بهذا مَن نصَّب نفسه حكماً على الناس في تصرفاتهم وأعمالهم واجتهاداتهم وكتبهم، فيحاكمهم إلى آرائه وكأنها الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❑ الـحَـصْـكَـفـي[1]

(٨١٩ ــ ٨٥٩) = ٤٠ سنة

ــ محمَّد بن عليّ بن منصور بن زين العرب الحَصْكَفِي ثمَّ المَقْدسي.

ــ قال السَّخاوي[2]: «كان فاضلاً، مشاركاً في الفضائل، بديع الخطِّ، بهج التَّهذيب، متقدِّماً في فنون الأدب، عالي النَّظم... كلُّ ذلك مع لطف الذَّات، وحسن المحاضرة، وجميل العشرة، وفصاحة العبارة بحيث كان مجموعاً فائقاً، ونوعاً رائقاً...». اهـ.

ــ ومن نظمه:

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ التُّقَى ... قَدْ فَازَ مَنْ جَعَلَ التُّقَى إِشْعَارَه

واسْلُك طَرِيْقَ الحَقِّ مُصْطَحِباً بِهِ ... إِخْلاصُ قَلْبِكَ حَارِساً أَسْرَارَه

وإِذَا أَرَدتَّ القُرْبَ مِنْ خَيْرِ الوَرَى ... يَوْم القِيَامَةِ فَاتَّبِعْ آثَارَه

* * *

(١) نسبة إلى حِصْن كَيْفَا، وهي مدينة من ديار بكر. «الأنساب» (٢/ ٢٢٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/ ٢٢٠ ــ ٢٢٢).

□ الكِنَاني

(٨٢٥ ــ ٨٦١) = ٣٦ سنة

ــ إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة الكِنَاني.

ــ قال السَّخاوي[1]: «حفظ القرآن، والعمدة، والشَّاطبية، والمنهاج الفرعي، وجمع الجوامع، والحاجبية... وقرأ على شيخنا «شرح النخبة» في مجالس متعدِّدة، وأثنى عليه...

ــ وبالجملة: فكان ذكيّاً، فاضلاً، ظريفاً، متعفِّفاً... منجمعاً عن النَّاس...». اهـ.

ــ له مصنَّفات عِدَّة[2]، منها: «شرح ألفيَّة الحديث»[3] للعراقي، و «شرح الشِّفا»، و «شرح تصريف العِزِّي»... وغير ذلك.

* * *

(١) «الضوء اللامع» (٢/ ٢٨٤).

(٢) «معجم المؤلفين» (٢/ ٢٥٥).

(٣) قال في «كشف الظنون» (ص ١٥٦): «وهو شرح حسن».

□ الخيالي

(٨٢٩ ـ ٨٦٢) = ٣٣ سنة

ـ أحمد بن موسى المولى شمس الدين، الشَّهير بالخيالي.

ـ قال طاشكبري زاده[١]: «كان ـ رحمه الله تعالى ـ عالماً، عاملاً، تقيّاً، نقياً، زاهداً، متورِّعاً. . .

ـ مات، وكانت سنُّه وقتئذٍ ثلاثاً وثلاثين سنة، كان ـ رحمه الله تعالى ـ مشتغلاً بالعلم، والعبادة، لا ينفك عنهما ساعة، وكان يأكل في كلِّ يوم وليلة مرَّة واحدة، ويكتفي بالأقل. . .». اهـ.

ـ له كتب، منها: «حواشٍ على شرح العقائد النسفية»، و «حواشٍ على أوائل حاشية التجريد»، و «شرح لنظم العقائد». . . وغيرها.

* * *

(١) «الشقائق النعمانية» (ص ٨٥ ـ ٨٧). وانظر: «الأعلام» (١/ ٢٦٢).

□ ابن فَهْد المَكِّي

(٨٤٨ ـ ٨٥٥) = ٣٧ سنة

ـ يحيى بن عمر بن محمَّد الهاشميّ بن فهد المكيّ.

ـ قال السَّخاوي[1]: «كان فاضلاً، ذكيّاً، فهّامة، ساكناً، عاقلاً، صالحاً، نيِّراً، سيما الخير عليه لائحة... خبير بالشِّعر، له فيه ذوق حسن... وفضائله كثيرة، ومحاسنه جمَّة...». اهـ.

ـ له مصنَّفات، ومجاميع، فيها نكت وغرائب. من مصنفاته: «اختصار أَمثال الميداني»، و «الدَّلائل إلى معرفة الأوائل».

* * *

(١) «الضوء اللامع» (١٠/٢٣٨ ـ ٢٤٠). وانظر: «الأعلام» (٨/ ١٦١).

□ الـجَـعْـبَـري[1]

(٨٦٩ ـ ٩٠٦) = ٣٧ سنة

ـ خليل بن عبد القادر بن عمر الجَعْبَري الخليلي أبو سعيد الشافعي.

ـ قال ابن العماد[2]: «كان رجلاً، خيِّراً، إماماً عالماً متواضعاً... اشتغل في العلم على جماعة، منهم: الكمال ابن أبي شريف، والشَّيخ برهان الدِّين الخليلي، وغيرهما...

ـ وجمع معجماً لأسماء شيوخه...». اهـ.

* * *

(١) بفتح الجيم، وسكون العين المهملة، وفتح الموحدة. وجَعْبر: قلعة بالعراق. «معجم البلدان» (٢/ ١٤١).

(٢) «الشذرات» (٨/ ٢٩). وانظر: «الأعلام» (٢/ ٣١٩).

□ الـخَــزْرَجِـي

(٩٠٠ ــ بعد ٩٢٣) = أكثر من ٢٣ سنة

ــ أَحمد بن عبد الله بن أبـي الخير، الخَزْرَجي الأنصاري[١].

ــ فاضلٌ، من العلماء بالحديث والرجال، صاحب كتاب «خلاصة تَذْهيب الكمال في أسماء الرِّجال».

* * *

(١) «مقدمة الخلاصة» (١/ ١١١)؛ و«الأعلام» (١/ ١٦٠)؛ و«معجم المؤلفين» (١/ ٢٨٨).

(تنبيه): هذا الإمام، لا توجد له ترجمة في المصادر القديمة، وهذه المعلومات عنه، مأخوذة من طُرَّة كتابه «الخلاصة»، ولم تُحدد سنة وفاته، ولكنه ألّف هذا الكتاب سنة (٩٢٣)، أي وعمره (٢٣) سنة.

فلعله مات بعد (٩٢٣) بقليل وإلاّ لاشتهر، ونُقلت أخباره. والله أعلم.

◻ العُـرْضـي[1]

(٠٠٠ ــ ١٠٠٥) = شاباً

ــ حسين بن عمر بن عبد الوهاب العُرضي، الحلبـي، الشَّافعي.

ــ قال أبو الوفاء العُرْضي ــ وهو أخوه ــ[2]: «الشيخ... قرأ النَّحو، والمنطق، والفقه، والبلاغة، وارتقى إلى المَلَكَةِ الكاملة، في زمن يسير... وكان مع صغره؛ يُقرىء الطَّلبة دروساً، ولم ينبت له شعر بعد... وقد رُئي بِقصائد...». اهـ.

* * *

(١) بضم الضاد المعجمة، وسكون الراء، و«عُرض» بُليد بين تدمر والرّصافة الهاشمية. «معجم البلدان» (١٠٣/٤).

(٢) «معادن الذهب» (ص ٣٠١ ــ ٣٠٢).

□ البَكْـــري

(٩٧١ ــ ١٠٠٧) = ٣٦ سنة

ــ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد أبو السُّرور زين العابدين البكريّ.

ــ لقّبه في «الخلاصة»[١] بـ «تاج العارفين»، مفتي السَّلطنة بمصر. وهو أوَّل من لُقِّب بمفتي السَّلطنة في الدِّيار المصريَّة.

ــ له عدَّة مؤلَّفات[٢]: «تفسير القرآن» أربع مجلدات ولم يبيِّض، و «تفسير سورة الأنعام» مجلَّدان، وتفاسير لسوَرٍ مفردة.

* * *

(١) «خلاصة الأثر» (١/ ٤٧٤).

(٢) «الأعلام» (٧/ ٦١).

❑ شَـرِيْـفِـي

(٩٨٠ ـ ١٠١٦) = ٣٦ سنة

ـ إبراهيم بن حسام الدِّين الكرمياني، الرُّومي، المعروف بـ «شَرِيفي».

ـ قال الزِّركلي[١]: «فقيه حنفي، نحوي، له كتب...».

ـ قال البغدادي[٢]: «صنف تكملة لشرح ابن الكمال على مفتاح العلوم. «الفوائد الجليلة في شرح الشافية» لابن الحاجب؛ «موزون الميزان» في نظم إيساغوجي في المنطق». اهـ.

ـ ومن مصنفاته: «نظم الفقه الأكبر».

* * *

---

(١) «الأعلام» (١/ ٣٥).

(٢) «هدية العارفين» (١/ ٢٩). وانظر: «كشف الظنون» (ص ١٠٢٢).

□ ابـن الصَّـابُـونـي

(٠٠٠٠ ـ ١٠٢٢) = نحو الأربعين

ـ بدر الدِّين بن عليّ الحَرِيْري الشَّافعي ابن الصَّابوني.

ـ قال أبو الوفاء العُرْضي[1]: «... ذو المحاسن العطرة، والمحامد المنتشرة، والفضائل المشتهرة، والكمال الباهر، والذَّكاء الباهر. جدَّ في التَّحصيل، وكدَّ في إعراب الإجمال والتَّفصيل، فلم يرقد في مهاد العُطلة، ولم يستقر في بيوت الدَّعة والعزلة...». اهـ.

ـ قرأ على شيوخ العصر في الحديث، والأُصول، والمنطق، حتَّى اعترف له أشياخه بالبراعة في أقصر مدَّة.

* * *

---

١) معادن الذهب (ص ٢٨١ ـ ٢٨٢).

☐ يِبُوْزك السِّمْلالي

(١٠٢٦ ـ ١٠٥٨) = ٣٢ سنة

ـ يِبُوْزك بن عبد الله بن يعقوب السِّمْلالي.

ـ قال الزِّرِكلي[1]: «فاضل، من بيت علم وتدريس... له كتب وشروحات، واختصارات، كلها ما زالت مخطوطة، منها:

«نصيحة الطلبة» و «شرح صغرى السنوسي» و «شرح لامية الأفعال» و «شرح فرائض مختصر خليل»... و «زبدة المستطرف... اختصر به «المستطرف» للإبشيهي و «شرح عقيدة المهدي بن تومرت»، و «مختصر حسن المحاضرة» للسيوطي. اهـ.

* * *

---

(١) «الأعلام» (٨/ ١٣٣)؛ وأحال على مراجع لم أقف عليها. مثل: «وسوس العالمة»؛ و «المعسول» (٥/ ٤٥)؛ و «تمكروت» (٢/ ١٣٦).

□ الأَسَــدِيّ

(١٠٣٥ ـ ١٠٦٦) = ٣١ سنة

ـ أَحمد بن محمَّد الأسدي، الشَّافعيّ المكيّ[١].

ـ من فقهاء الشافعية، له عناية بالأدب.

ـ له مصنَّفات منها: «قلائد النحور» أرجوزة نظم بها «شذور الذَّهب» لابن هشام، في النحو. و «إِخبار الكرام، بأَخبار المسجد الحرام» و «إِتحاف الكرام بفضائل الكعبة الغراء والبلد الحرام» وغير ذلك.

* * *

(١) «خلاصة الأثر» (١/ ٣٢٥)؛ و «الأعلام» (١/ ٢٣٨).

❑ العُمَرِي

(١٠٥٥ ـ ١٠٨٧) = ٣٢ سنة

ـ عبد الجليل بن محمَّد بن أحمد بن عبد الهادي العُمَرِي.

قال المُحِبِّي[1]: «... له في أنواع الفنون خبرة تامَّة وقريحة متوقِّدة». اهـ.

ـ له عِدَّة رسائل في الفلك، منها: «الرُّبع الجامع» و«الرُّبع المُقَنْطر» وكتاب «الهندسة» و«الممتنع السَّهل في علم الرَّمل»، وشرح الجزريَّة سماه «الدرة السنيّة».

* * *

(١) «خلاصة الأثر» (٢/ ٣٠٠). وانظر: «الأعلام» (٣/ ٢٧٥).

☐ ابن أَبي المَوَاهِب

(١٠٧٩ ـ ١١١٩) = ٤٠ سنة

ـ عبد الجليل بن محمَّد بن عبد الباقي البعلي الدِّمشقي الحنبلي.

ـ قال المرادي[1]: «الشيخ العالم، المحقق، المدقِّق، الفهَّامة، الإمام، الفاضل... برع في المعقولات، لا سيما النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، وجلس للتدريس بالجامع الأموي، وعكف عليه الطَّلبة للاستفادة، وكان عجباً في تقرير العبارة، يؤدِّيها بفصاحة وبيان.

وله من التآليف: «نظم الشَّافية» في الصَّرف «وشرحها» شرحاً حافلاً. وله «تشطير بديع على ألفية ابن مالك» في النَّحو، وله «أُرجوزة في العروض»... وغير ذلك من الرسائل...». اهـ.

ـ وله شعر.

* * *

(١) «سلك الدرر» (٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦). وانظر: «الأعلام» (٣/ ٢٧٦).

☐ علـي الـزَّرْويلـي

(١٠٩٧ ـ ١١٣٦) = ٣٩ سنة

ـ عليّ بن أحمد بن قاسم بن موسى بن مصباح الزَّرْوِيْلي.

ـ قال الزِّركلي[1]: «أديب، له نظم حسن... تعلّم بفاس، وأُولع بالأدب، اتصل بالوزير اليحمدي... ومدحه بخمسة عشر قصيدة أثبتها في كتابه «سنا المهتدي إلى مفاخر الوزير اليحمدي ـ خ» وهذا الكتاب مجموع مفيد في الأدب والأخبار...». اهـ.

وله: «أنس السمير في نوازل الفرزدق، وجرير» و «ديوان شعر» مخطوط.

* * *

---

(١) «الأعلام» (٤/ ٢٥٩).

□ الـدَّرعـي

(١١٢١ ـ ١١٤٧) = ٢٦ سنة

ـ أحمد بن صالح بن إبراهيم بن عبد المؤمن الشَّاوي، أبو العباس الدَّرعي.

ـ قال الزِّركلي[1]: «أديب، عالم بالطِّب... له نظم كثير في ديوان سماه «شفاء المريض في بساط القريض».

ـ من كتبه «تجديد المراسم البالية في السيرة الحسنة العالية» سيرة أبيه. و«الهديّة المقبولة ـ ط»، أُرجوزة في الطِّب وشرحها «الدرر المجمولة ـ خ»... و«الرحلة الشافية»... و«شفاء الأكمه في عيون الفوائد والحكمة ـ خ». اهـ.

ـ ولابنه كتاب في ترجمته.

* * *

(١) «الأعلام» (١/١٣٨).

□ المِـزْجـاجـي

(١١١٦ ــ ١١٥٢) = ٣٦ سنة

ــ عبد الخالق بن الزَّين بن محمد المِزجاجي الحنفي الزَّبيديّ.

ــ قال الكَتَّاني[1]: «إمام السُّنَّة، مقتدى الأُمَّة، قال عنه الشيخ عبد القادر الكوكباني: «صحبته زماناً طويلاً، لم أسمع منه كلمة مباحة». . . له ثبت نرويه من مرتضى الزبيدي عنه. . .». اهـ.

ــ له مؤلفات منها: «إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر» مخطوط. و «أُرجوزة» في التَّصوف من نظمه.

ــ سافر إلى صنعاء، فأخذ عن علمائها، وتوفي بها.

* * *

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٣١). وانظر: «ملحق البدر الطالع» (ص ١١٤ ــ ١١٥)؛ و «الأعلام» (٣/ ٢٩١). ووقع في «فهرس الفهارس»، وهم في تاريخ الولادة والوفاة، والصواب ما في المراجع المذكورة.

□ الأَذْهَــمِــي

(١١١٩ ــ ١١٥٩) = ٤٠ سنة

ــ أحمد بن صالح بن منصور الأَذْهَمي الطَّرابلسي.

ــ قال المُرَادي[١]: «... العالم، الفهّامة، الفاضل، المتقن، الأديب، المحقِّق، الجِهْبِذ، اللوذعي... اشتغل بالعلوم، وملك أزمّة منطوقها والمفهوم، ثمَّ تولّى الإفتاء بها... ورأيت من آثاره شرحاً على قصيدة الشَّيخ أحمد المقّري... وقد سمّاه بـ«الكواكب السنية شرح القصيدة المقّرية»، وهو تأليف حسن، يدلّ على فضله الغزير، وقوة اطلاعه...». اهـ.

ــ ومن كتبه[٢]: «تحفة الأدب، في الرِّحلة من دمياط إلى الشَّام وحلب»، مخطوط بخطِّه في دار الكتب المصرية.

* * *

(١) «سلك الدرر» (١/١٦٩ ــ ١٧٠).

(٢) «الأعلام» (١/١٣٨).

□ العَبْدَلاني

(١١٤٣ ـ ١١٧٨) = ٣٥ سنة

ـ عبد القادر بن عبد الله بن إسماعيل العَبْدَلاني الكُرْدِي.

ـ قال المرادي[١]: «... الشيخ، العالم، المحقِّق، الفاضل، الورع، الزَّاهد... وبالجملة، فقد كان أحد أفراد أفاضل الأكراد بدمشق؛ علماً، وورعاً، وزهداً...». اهـ.

ـ له كتب كثيرة[٢]، منها: «زبدة اللَّيالي في شرح عقيدة الإمام الغزَّالي»، و «الكنز الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى»، و «الموضحة القويمة» في فضل الخلفاء الأربعة، و «تحفة الأحبَّة» في علم أُصول الحديث.

* * *

---

(١) «سلك الدرر» (٣/ ٥٩ ـ ٦٠).

(٢) «الأعلام» (٤/ ٤٠).

□ عُمَر البَغْدادي

(١١٥٥ ـ ١١٩٤) = ٣٩ سنة

ـ عمر بن عبد الجليل بن محمَّد البغدادي، نزيل دمشق.

ـ قال المرادي[١]: «العالم، العلاَّمة، الفهامة، المتفوّق، الفاضل... الكامل، الصالح، المؤلف، المحرِّر... الفقيه، المفسِّر، كان حسن الأخلاق، طيِّب السُّلوك، عارفاً مجيداً...

ـ ألّف وصنَّف، فمن تآليفه: «شرح القَدُورِيّ» في الفقه، و «حاشية على المُغني» في النَّحو، و «حاشية شرح النونية» في علم الكلام...». اهـ.

ـ وله رسائل كثيرة في الفقه، والتوحيد، والنحو...

* * *

(١) «سلك الدرر» (٣/ ١٧٩ ـ ١٨١). وعنه: «الأعلام» (٥/ ٤٩).

□ ابن فَيْروز التّميمي

(١١٧٢ ـ ١٢٠٥) = ٣٣ سنة

ـ عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التَّميمي.

ـ قال عنه والده وشيخه[1]: «أَخذ عنِّي علم الفقه، والحديث، ومصطلحه، والأصلين، والمنطق، وعلوم العربية... ومهر في جميع ما قرأ، حتى فاق أَقرانه، وله تآليف وقصائد بليغة جداً...». اهـ.

ـ من مؤلفاته: «حاشية على شرح الزَّاد»، و«شرح الجوهر المكنون» للأخضري في البلاغة، و«القول السَّديد في جواز التقليد»، وغير ذلك. ولم يكمل بعضها لاخترام المنية له في سنّ الشَّباب.

* * *

---

(١) «علماء نجد» (٣/ ٦٧٦ ـ ٦٧٩) للبسّام. وانظر: «الأعلام» (٤/ ١٨٦).

□ المُرَادِي

(١١٧٣ ـ ١٢٠٦) = ٣٣ سنة

ـ محمَّد خليل بن عليّ بن محمّد مراد الحسيني، أبو الفضل المرادي.

ـ قال الجَبَرْتي[1]: «السيد... الإمام، الفهّامة، المعتمد فريد عصره، ووحيد شامه ومصره... طالع في العلوم، والأدبيّات، واللغة التُّركية، والإنشاء، والتَّوقيع، ومهر وأَنْجب، واجتمعت فيه المحاسن الحسيّة، والمزايا المعنوية...». اهـ.

ـ ولي فُتيا الحنفيَّة وعمره تسعة عشر عاماً سنة (١١٩٢هـ).

ـ له كتب، أهمّها: «سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني

(١) «تاريخ عجائب الآثار» (٢/ ١٤٠ ـ ١٤١)، وفيه: «كان رحمه الله، مغرماً بصيد الشوارد، وقيد الأوابد، واستعلام الأخبار، وجمع الآثار... وكان هو السبب الأعظم الداعي لجمع هذا التاريخ ـ أي عجائب الآثار ـ على هذا النسق...». اهـ. ثم ذكر قصته في جمع التاريخ المذكور. وانظر: «الأعلام» (٦/ ١١٨).

عشر»[1] في أربعة أجزاء، و «تحفة الأخلاف بأوصاف الأسلاف»، و «تحفة الدهر».

* * *

(١) (فائدة): كتاب «سلك الدرر»، اسمه: «أخبار الأعصار في أخيار الأمصار»، هذا الاسم الذي، وضعه المصنف، قال: ويليق أيضاً أن يسمى «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر». فاشتهر الاسم الثاني دون الأول. «سلك الدرر» (١/٤).

□ الحُوْثي

(١١٨٧ ــ ١٢٢٣) = ٣٦ سنة

ــ إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحوثي ثمَّ الصَّنعاني.

ــ قال الشَّوكاني[1]: «... استفاد... في عدَّة علوم، منها: النَّحو، والصَّرف، والمنطق، والمعاني والبيان، والأصول، والحديث، والتفسير، وبرع في هذه العلوم، وتاقت نفسُه إلى مطالعة فنون من علم المعقول، فأدرك فيها إدراكاً جيِّداً، لجودة فهمه، وحسن تصوّره...

ــ وبالجملة، فهو من محاسن الزمن، ومن الضاربين بسهم وافر في كل فن...». اهـ.

ــ وقد جمع مؤلَّفاً في تراجم علماء القرن (الثاني عشر) من أهل اليمن...

ــ قال الشَّوكاني: إنه رأى بعضه، وتراجمه مجوَّدة وطويلة.

* * *

(١) «البدر الطالع» (١/ ١٩). وانظر: «الأعلام» (١/ ٥٠).

☐ القُورْصَاوِي

(١١٩٠ ـ ١٢٢٧) = ٣٧ سنة

ـ عبد النصير بن إبراهيم القورصاوي، أبو النصر.

ـ قال الزِّركلي[(١)]: «فقيه، سلفي العقيدة، من أهل «قُورصا»... تعلّم في بخارى، وعاد إلى بلده مدرِّساً وجاهر بنبذ التَّقليد، وصنَّف «اللوائح» في عقائد أهل السنَّة الحقّة، وغيرها، و «الإرشاد»، و «شرح العقائد النَّسفيّة»، و «النَّصائح»، و «الصِّفات» رسالة.

ـ وزار بُخارى، فلقي فيها من أَنصار التَّقليد أذىً كبيراً، فأحرقوا بعض كتبه، وأَفتوا بقتله.

ـ واستقرَّ بعد ذلك في «قزان»، ثمَّ رحل للحجِّ، فلما كان بالآستانة توفِّي بالطَّاعون». اهـ.

* * *

(١) «الأعلام» (٤/ ١٧١). وأَحَالَ عَلَى: «تلفيق الأخبار» (٢/ ٤١٦)، (وهذا الكتاب هو: تلفيق الأخبار، وتلقيح الآثار، في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار. تأليف/ م. م. الرمزي. مجلدان. طُبع في أورنبورغ ١٩٠٨م). «الأعلام (٨/ ٢٩٧)، المصادر والمراجع.

☐ جَادَ المَوْلَىٰ

(١١٩٠ ـ ١٢٢٩) = ٣٩ سنة

ـ محمَّد بن معدان الحَاجِرِيّ، الشَّهير بجاد المولى.

ـ قال الجَبَرْتي[1]: «الشَّيخ المفيد... حضر دروس أَشياخ الوقت... وتقدَّم في خطابة الجمعة، والأعياد، بالجامع الأزهر...

ـ وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين، كالشيخ خالد، والأزهرية. ثم قرأ شرح الأُشْموني على «الخلاصة»، واشتهر ذكره، ونما أمره في أقلِّ زمن، وكان فصيحاً مفوَّهاً في التَّقرير والإلقاء... ، ولم يزل على حالة حميدة... حتَّى توفِّي... وقد ناهز الأَربعين». اهـ.

ـ قال الزِّركلي[2]: «من كتبه «شرح البيقونية» في مصطلح الحديث، و «الكواكب الزهرية في الخطب الأزهرية» ». اهـ.

* * *

---

(١) «تاريخ عجائب الآثار» (٣/ ٤٧١).

(٢) «الأعلام» (٧/ ١٠٥)، وفيه وفاته سنة (١٢٢٨هـ)، والمثبت من «تاريخ الجبرتي»، و «الرسالة المستطرفة» (ص ١٦٣).

(تنبيه): وقع في اسم المترجَم اختلاف، وما أثبته من مخطوطات، وقف عليها الزركلي.

☐ سُلَيمان بن عبد اللّه

(١٢٠٠ ــ ١٢٣٣) = ٣٣ سنة

ــ سليمان بن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب النَّجدي الحنبلي.

ــ قال ابن بِشَر[1]: «كان ــ رحمه الله ــ آية في العلم، له المعرفة التَّامّة في الحديث، ورجاله، وصحيحه، وحسنه، وضعيفه، والفقه، والتَّفسير، والنَّحو. . . وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم. . . وكان له مجالس كثيرة في التَّدريس، وصنَّف، ودرَّس، وأفتى، وضُرِب به المثل في زمانه بالمعرفة، وكان حسن الخطِّ، ليس في زمانه من يكتب بالقلم مثله. . .».

ــ له مصنَّفات، ورسائل، أشهرها: «تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد» لجدِّه.

ــ قتله إبراهيم باشا ظُلماً وعدواناً، فمات شهيداً ــ رحمه الله ــ .

* * *

(١) «عنوان المجد» (١/ ٢١٢). وانظر: «روضة الناظرين» (١/ ١٣١ ــ ١٣٢).

☐ محـمَّـد بـن مُـشَـرَّف

(١٢٣٦ ـ ١٢٦٣) = ٢٧ سنة

ـ محمّد بن عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوَّهاب الوهيبي التَّميمي.

ـ قال ابن حميد[1]: «النَّجيب، الأديب، الأَريب، الفاضل، الذَّكي... قرأ، وفهم، وتميَّز، وفاق أهل عصره بالحفظ، فمن محفوظاته: «مختصر المقنع»، و «ألفيّة الآداب»، و «الألفيّة في نظم المفردات»، و «ألفية ابن مالك»، و «شذور الذَّهب»، و «جمع الجوامع» في النَّحو، ولا أعرف أحداً يُقاربه في كثرة المحفوظات، توفي في حياة والده... وعمره سبعة وعشرون سنة، وأُصيب والده بموته...». اهـ.

* * *

(١) «السّحب الوابلة» (٢/ ٦٨١). وانظر: «علماء نجد خلال ستة قرون» (٣/ ٨٣٦) للبسّام.

❑ البَرُوجِرْدي

(١٢٣٨ ـ ١٢٦٨) = ٣٠ سنة

ـ حسين بن رضى البروجِرْدي.

ـ قال الزِّركلي[1]: «أديب، من فقهاء الإمامية».

ـ له: «تحفة المقال ـ ط» منظومة في التَّراجم، و «المستطرفات ـ ط» في الألقاب والكنى والأنساب. اهـ.

* * *

---

(١) «الأعلام» (٢/٢٣٨).

☐ الـغَــزِّي

(١٢٣٥ ــ ١٢٧١) = ٣٦ سنة

ــ حسين بن محمَّد بن مصطفى البَالي، الغَزِّي.

ــ قال الزِّركلي[١]: «أَديب كثير النَّظم. ولد في غزَّة، وتعلَّم بها وبالأَزهر، أَقام مدَّة في طرابلس الشَّام، فدعاه بعض الوجوه إلى حلب، فسكنها وتصدَّر للتَّدريس إلى أن توفِّي.

ــ كان مشاركاً في علوم الشَّريعة، والأدب، تخرَّج به كثير من العلماء وخلَّف تآليف[٢]، منها: «ديوان شعره»... و «رسالة في إعراب لا سيَّما»، و «المقالات في بيان المجازات» ». اهـ.

* * *

(١) «الأعلام» (٢/٢٥٧).

(٢) كلها مخطوطة في الظاهرية.

□ الشَّطِّي

(١٢٥٦ ــ ١٢٩٥) = ٣٩ سنة

ــ عبد السَّلام بن عبد الرَّحمن بن مصطفى الشَّطِّي الحنبلي الدِّمشقي.

ــ قال محمَّد جميل الشَّطِّي[1]: «العالم الفاضل، العابد الناسك، الأديب الشَّاعر، الألمعي اللوذعي، جدِّي لأمِّي، إمام الحنابلة بالجامع الأموي... قال مراد أَفندي: «من أُدباء دمشق وظرفائها، حسن العشرة، لطيف المذاكرة، مُتَفَنِّناً بالأدب، يغلب عليه الصَّلاح والتَّقوى... وكان مشهوراً بالذكاء، واللطف مع الورع التَّام...

ــ وبالجملة، فقد كان المترجَم من العلماء الأفاضل لطيفاً ظريفاً...».

ــ ألَّف عدة رسائل صغيرة، وطبع له «ديوان شعر» صغير، واجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع عند غيره.

* * *

(١) «أعيان دمشق» (ص ١٦٧ ــ ١٧١) للشَّطِّي، وانظر: «حلية البشر» (٢/٨٤٨)، و «الأعلام» (٤/٦).

❑ اللـكْـنَـوي

(١٢٦٤ ــ ١٣٠٤) = ٤٠ سنة

ــ محمَّد عبد الحيّ بن محمّد عبد الحليم الأنصاري، اللَّكنوي الهندي الحنفي.

ــ قال عبد الحي الحسني[1]: «الشَّيخ العالم، الكبير العلامة. . . تبحَّر في العلوم، وتحرى في نقل الأحكام، وحرَّر المسائل، وانفرد في الهند بعلم الفتوى، فسارت بذكره الرُّكبان، بحيث إن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالته.

وله في الأُصول والفروع قوة كاملة، وقدرة شاملة، وفضيلة تامّة، وإحاطة عامّة. . .

ــ والحاصل أنَّه كان من عجائب الزَّمن، ومن محاسن الهند، وكان الثَّناء عليه كلمة إجماع. . .». اهـ.

---

(١) «نزهة الخواطر» (٨/ ٢٣٤ ــ ٢٣٩).

* وقد ترجم اللكنوي لنفسه في عدد من كتبه، مثل: «النافع الكبير»، و «التعليق الممجد»، و «السّعاية»؛ و «عمدة الرعاية»؛ و «الفوائد البهيّة».

ـ مؤلفاته كثيرة، في فنون كثيرة، جاوزت المائة[1].

* * *

(١) ومما يفسّر لنا كثرة مؤلفاته: قوله عن نفسه: «وقد ألقى اللَّهُ في قلبي من عنفوان الشباب، بل من زمن الصبا محبّة التدريس، والتأليف، فلم أقرأ كتاباً إلا درّستُه بعده، فحصل لي الاستعداد التام في جميع العلوم بعون الحيّ القيوم...». اهـ. انظر: «مقدمة الرفع والتكميل» (ص ١٨ ـ ٣٩).

❑ أمين الأسطواني

(١٢٧٢ ـ ١٣٠٨) = ٣٦ سنة

ـ أمين بن سعد بن أَمين بن سعيد، الأسطواني الحنفي الدمشقي.

ـ قال محمد جميل الشَّطي[١]: «الأديب الفاضل، الشاعر البارع، سليل بيت العلم، والمجد... حضر دروس والده، وقرأ على العلامة الشيخ بكري العطار، حتى صار نابغة. واشتغل بنظم الشعر، حتى اشتهر به، ثم تولى قضاء وادي العجم، وغيره من أعمال دمشق، وتوفي وهو في عنفوان شبابه...». اهـ.

* * *

(١) «أعيان دمشق» (ص ٣٥٠). وانظر: «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر» (١/ ١٠٠).

☐ مـــراد الـشَّـطِّـي

(١٢٨٩ ــ ١٣١٤) = ٢٥ سنة

ــ محمّد مراد بن محمّد بن حسن الشَّطِّي الدِّمشقي.

ــ قال محمّد جميل الشَّطِّي[1]: «أُستاذي، وعمِّي الأَديب الأريب، والشَّاب النَّجيب، والآخذ من كل علم بنصيب، العالم المتفنِّن، النَّبيل النَّبيه، نادرة زمانه، كان رحمه الله أعجوبة في جمعه بين العلوم الدِّينية، والفنون العصرية، بحيث أَدرك على قصر عمره ما قد تقصر الشُّيوخ عن إدراكه...

ــ أَلَّف رسائل عديدة، منها: «كشف المغيَّب في العمل بالرّبع المجيَّب»، و «تحفة النُّساك في فضائل السِّواك»، و «الكواكب المتقابلة في الجبر والمقابلة»، و «مسوَّدات تاريخية ومكاتبات أَدبية». اهـ.

ــ كـان مجيـداً لعدَّة لغات، له باع طويل في الخطِّ، وله شعر قليل.

* * *

(١) «أعيان دمشق» (ص ٣٧٣ ــ ٣٧٥). وانظر: «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر» (١/ ١٣٥)؛ و «معجم المؤلفين» (١٢/ ٢١٤).

□ الكَتَّاني

(١٢٩٠ ـ ١٣٢٧) = ٣٧ سنة

ـ محمّد بن عبد الكبير بن محمّد، أبو الفيض وأبو عبد الله، الكتّاني.

ـ قال الزِّركلي[١]: «فقيه، متفلسف، متصوّف... وهو مؤسس «الطَّريقة الكتَّانية» بالمغرب، وشقيق «محمد عبد الحي» صاحب «فِهْرس الفهارس».

ـ من كتبه: «اللَّمحات القدسية في متعلقات الرُّوح بالكلية»... و«حياة الأنبياء»... و«الكمال المُتَلالي، والاستدلالات العوالي»...». اهـ.

ـ حضر عليه أخوه «محمَّد عبد الحي» في «الصَّحيح»، و«الشِّفا»، و«سنن النسائي»، و«المواهب»، و«الشَّمائل»... وغيرها، ولازمه ملازمة شديدة[٢].

ـ غدر به السُّلطان عبد الحفيظ، فسجنه، وقيّده، فمات في فاس.

---

(١) «الأعلام» (٦/ ٢١٤ ـ ٢١٥).

(٢) «مقدمة فهرس الفهارس» (١/ ٨).

□ عبد الرَّحمن الكَتَّاني

(١٢٩٧ ـ ١٣٣٤) = ٣٧ سنة

ـ عبد الرَّحمن بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني.

ـ قال الزِّركلي[1]: «أديب، له نظم جيّد. من أهل فاس، قرأ على والده، وعلى أَخيه «محمد بن جعفر»... سقط عن دابته وأُصيب بصدره... فتوفي...

ـ جمع لوالده فهرسته المسمَّى «إعلام أئمة الأَعلام، وأَسانيدها بما لنا من المرويّات وأَسانيدها ـ ط»، وله رسائل ومنظومات طُبع بعضها». اهـ.

* * *

(١) «الأعلام» (٣/٣٠٣). وأحال على «النبذة اليسيرة النافعة»، مخطوط.

❑ المخْملْجِي

= (۰۰۰۰ ـ ۱۳۳٥)

ـ عارف بن محيي الدِّين المخْملجي.

ـ قال محمَّد أديْب الحِصْني[1]: «أحد شعراء هذا العصر، ومن أفاضل رجال العلم، والحديث، تخرّج على شيخه الخاصّ، خاتمة المحدِّثين، العلاَّمة الشَّيخ، السيِّد بدر الدين السَّيد، مات في عنفوان شبابه...

ـ كان شديد الورع، والصِّدق في القول، نادرة أقرانه في الكدّ والجِدّ، بتلقي العلوم الشّرعية والعربية، وحفظ الحديث...». اهـ.

ـ وقد استحقت هذه الأسرة ـ المحملجي ـ أنْ تُذكر في التاريخ لأجله. كما ذكر الحِصْني.

* * *

(۱) «منتخبات التواريخ لدمشق» (۸۹۸/۲).

□ محمّد بن مَانِع

(١٣٠٩ ـ ١٣٣٧) = ٢٨ سنة

ـ محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن مانع الوهيبي التَّميمي.

ـ قال البسّام[١]: «... شبّ على الاستقامة، والصّلاح، والرغبة في العلم، فأقبل على التعليم، بشغف، وهمة، فأدرك في شبابه إدراكاً تاماً. حتى فاق أقرانه.

ـ قال زميله الشيخ عثمان القاضي[٢]: «كان يسرد المتون كالدليل، وألفية ابن مالك، وقطر الندى، ومتن الزاد من حفظه، كأنه يقرأ فاتحة الكتاب...».

ـ رثاه زميله الشَّيخ عبد الرحمن السّعدي بقصيدة في ستة عشر بيتاً، مطلعها:

مَاتَ الحَبِيْبُ ومَاتَ الخِلُّ يَتْبَعُهُ ... ومَـاتَ ثَـالِثُهُـمْ والـوَقْـتُ مُقْتَـرِبُ

مَاتُوا جَمِيْعاً وَمَا مَاتَتْ فَضَائِلُهُم ... بَـلْ كَـانَ فَضْلُهـم لِلنَّـاسِ يُكْتَسَـبُ

---

(١) «علماء نجد خلال ستة قرون» (٣/ ٨٩٠).

(٢) «روضة الناظرين» (٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٨).

☐ العَجاجي

(١٣٠٩ ـ ١٣٤٤) = ٣٥ سنة

ـ محمّد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر آل عجاجي.

ـ قال محمّد بن عثمان القاضي[١]: «العالم الجليل، الورع الزّاهد، الشّيخ... قرأ القرآن وحفظه... وشرع في طلب العلم بهمّة، ونشاط، ومثابرة... وقد وهبه الله فهماً ثاقباً، وذكاءً متوقّداً، فنبغ في فنون عديدة، وكان مشايخه معجبين بذكائه، وربما رجعوا إليه فيما يستشكلونه...

ـ رثاه زميله الشيخ عثمان بن بشر بعدة أبيات[٢].

* * *

(١) «روضة الناظرين» (٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤). وانظر: علماء نجد (٣/ ٨٢٢ ـ ٨٢٤).

(٢) لكنها ركيكة وملحونة.

❑ الخَولي

(١٣١٠ ـ ١٣٤٩) = ٣٩ سنة

ـ محمّد عبد العزيز بن علي الشّاذلي الخَوْلي.

ـ قال الزِّركلي[1]: «من علماء الشّريعة بمصر. وُلد في «الحامول» من أعمال المنوفية، وتخرَّج بمدرسة القضاء الشّرعي بالقاهرة، وتوفي بها.

له كتب منها: «مفتاح السُّنَّة أو تاريخ فنون الحديث ـ ط»، و «الأدب النبوي ـ ط»، و «إصلاح الوعظ الديني ـ ط».

* * *

(١) «الأعلام» (٦/ ٢٠٩). وانظر: «معجم المطبوعات» لسركيس: (ص/ ٨٥١)؛ و «الأعلام الشرقية» (١/ ٣٨٩).

❑ المساوي

(١٣٢٣ ـ ١٣٥٤) = ٣١ سنة

ـ محسن بن علي بن عبد الرَّحمن المساوي.

ـ قال الزِّركلي[١]: «فاضل. أصله من حضرموت، ومولده في مدينة «فلمبان» بالملايو، سكن مكة سنة (١٣٤١هـ)، وأسَّس بها مدرسة «دار العلوم الدينية».

وصنّف كتباً مدرسية طُبع بعضها، منها: «النفحة الحسنية» في الفرائض، و «نهج التيسير، شرح منظومة الزمزي في أُصول التفسير»، و «النّصوص الجوهرية في التعاريف المنطقية»، و «الرِّحلة العلية إلى الدِّيار الحضرمية» ». اهـ.

* * *

(١) «الأعلام» (٥/ ٢٨٨).

☐ الـدُّجَـيْـلـي

(١٣٣١ ـ ١٣٦٢) = ٣١ سنة

ـ عبد الصاحب[1] بن عِمران بن موسى الدُّجيلي النَّجفي.

ـ قال الزِّركلي[2]: «أَديب، مدرِّس من أَهل النَّجف. له كتب، منها: «شعراء العصور ـ ط»، و«شعراء العراق ـ ط»، و«الشّعوبية وشعراؤها ـ ط»، و«الشّعوبية وأَدوارها التاريخية ـ ط»، و«أَعلام العرب في العلوم والفنون ـ ط»، و«أَنسام وأَعاصير ـ ط». اهـ.

* * *

(١) لا يجوز التسمِّي بهذا الاسم، والرافضة تكثر من التسمّي به.

(٢) «الأعلام» (٤/ ١٠).

□ حافظ الحَكَمِي

(١٣٤٢ ـ ١٣٧٧) = ٣٦ سنة

ـ حافظ بن أحمد بن عليّ الحكمي[١].

ـ الشّيخ، العلاّمة، الفقيه الأديب، أحد علماء جيزان. صاحب كتاب «معارج القبول» وغيره من المؤلّفات النّافعة.

ـ طلب العلم على يد الشّيخ «القرعاوي»، ونبغ بسرعة فائقة وبرع في فنون متعدّدة في فترة وجيزة، حتّى طلب منه شيخه القرعاوي أن يؤلّف كتاباً في العقيدة وعمره تسعة عشر عاماً، فألّف كتاب «سُلّم الوصول».

ـ وله عدة تواليف في التّوحيد، والمصطلح، والفقه والأُصول، والفرائض والسّيرة، والوصايا والآداب. . . نظماً ونثراً ـ رحمه الله ـ .

* * *

---

(١) ترجمه ابنه الدكتور أحمد الحكمي، انظر مقدمة «معارج القبول» (١/ ١١ ـ ٢٦). و«الأعلام» (٢/ ١٥٩)، وهناك رسالة ماجستير مطبوعة بعنوان: «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته ومنهجه في تقرير العقيدة»، تأليف أحمد بن علي علوش مدخلي.

□ فَالح آل مَهْدِيّ

(١٣٥٢ ـ ١٣٩٢) = ٤٠ سنة

ـ فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك من آل مهدي.

ـ قال محمّد بن عثمان القاضي[1]: «الأستاذ الجليل، والفقيه الأصولي، فقد بصره، وله من العمر عشر سنوات... وكان ذكياً، نبيهاً قويّ الحفظ سريع الفهم، حاضر البديهة... وكان آية في الزُّهد والورع، والتُّقى والاستقامة في الدِّين، محمود السِّيرة، ذا أخلاق عالية...». اهـ.

ـ له شرح التَّدمرية لشيخ الإسلام. سماه «التُّحفة المهدية» طُبع عِدّة طبعات.

* * *

(١) «روضة الناظرين» (٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥). وانظر: «الأعلام» (٥/ ١٣٣)؛ و «مقدمة التحفة المهديّة» (١/ ٨ ـ ١٠).

□ الــدُّويْــش

(١٣٧٣ ــ ١٤٠٩) = ٣٦ سنة

ــ عبد الله بن محمّد بن أحمد الدُّويش[١].

ــ الشَّيخ العالم، المحدِّث، الفاضل، اشتغل بالعلم صغيراً على عدد من المشايخ، ورحل في طلب العلم، فنبغ في مدَّة وجيزة، وأدرك في وقت قصير، ما لم يدركه الشُّيوخ الكبار، وذلك لتميُّزه بشدة الفهم، وسرعة الحفظ. وأصبح مرجع أقرانه في العلوم وما أشكل فيها، تصدَّر للتدريس والإفادة، وعمره ثلاثة وعشرون سنة.

ــ شهد له جماعة مِمَّن عرفه، بالحفظ، حتى قيل إنه يحفظ الكتب السِّتَّة بأسانيدها.

ــ توفي ــ رحمه الله ــ على إثر مرض ألمّ به.

ــ ترك ــ رحمه الله ــ عدداً من المؤلَّفات، منها: «المورد الزلال في التَّنبيه على أخطاء الظلال». «تنبيه القاري على تقوية ما ضعفه الألباني»، و «الكلمات المفيدة على تاريخ المدينة»، و «التعليق على فتح الباري».

* * *

(١) ترجمه عبد العزيز المشيقح في تقدمته لـ«مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش» (١/ ٩ ــ ٢٠).

الـفـهـارس

[١] فهرس الأعلام المترجمين على حروف المعجم.

[٢] فهرس الكتب الواردة في صلب الرسالة.

[٣] فهرس الأشعار.

[٤] فهرس الفوائد.

[٥] فهرس المراجع والمصادر.

[٦] فهرس موضوعات الرسالة.

[١]

فهرس الأعلام المترجمين
على حروف المعجم

[ب]

[ح]

[خ]

[ز]

[س]

[ص]

[ع]

[ن]

[هـ]

[ي]

* * *

[٢]

فهرس الكتب الواردة في صلب الرسالة

* * *

[٣]

فهرس الأشعار

الصدر	القافية	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
فما الحداثة من حلم بمانعة	الشَّيَبِ	١	المتنبي	٢٦
مات الحبيب ومات الخلُّ يتبعه	مقترب	٢	السَّعدي	٢١٠
تقول جماعة الديوان فيه	يُزاح	٢	ابن غانم	١٣٣
إذا شئت أن تحيا حياة سعيدة	المقبَّحا	٢	أحمد المالكي	١٥٦
أين أهل الديار من قوم نوحٍ	وثمود	٧	عدي العِبادي	٢١
إذا علم الإنسان أخبار من مضى	الدَّهر	٣	الأرَّجاني	١٨
ليالٍ أنِسْنَاها على غرة الصِّبا	الدَّهر	٢	إبراهيم الكاتب	١٩
حكم المنية في البرية جاري	قرارِ	١١	أبو الحسن التهامي	٤٧ـ٤٨
في الذاهبين الأولين	بصائر	٣	قس الإيادي	٢٠
قد كان لي قلباً فلما فارقوا	وطارا	٣	التجيبي	٩٩
إذا كان قد مات الكمال فذكره	يتضوَّع	١	ابن الوردي	١٣٤
سيصعد من قبل الفطام محلَّه	نقلاً	٢	الغنوي	٢٥
أيا عهد الشباب وكنت تندي	السلامُ	١	—	٥٣
فلو قبل مبكاها بكيت صبابةً	التندُّمِ	٢	عدي بن الرقَّاع	١٥
إنَّ الحداثة لا تقصِّر	ذهناً	٢	بعض البغداديين	٢٥

* * *

[٤]

فهرس الفوائد[١]

(١) فوائد المقدمة جعلتها مع فهرس الموضوعات.



[٥]

فهرس المراجع والمصادر

[أ]

١ ــ آداب الشافعي ومناقبه، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، نشر: دار الكتب العلمية.

٢ ــ إتحاف الورى بأخبار أمّ القرى، للنجم عمر بن فهد، نشر: مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة.

٣ ــ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: مرجليوث.

٤ ــ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، نشر: صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك.

٥ ــ الاستذكار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، لابن عبد البر، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

٦ ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، نشر: دار الفكر (١٣٩٠هـ).

٧ ــ إشارة التعيين في طبقات النحاة واللغويين، لعبد الباقي اليماني، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).

٨ ــ الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر، نشر: دار الفكر (١٣٩٨هـ).

٩ ــ إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس، لابن الطيب الشركي، المطبعة المحمدية بالمغرب (١٤٠٣هـ).

١٠ ــ أعمار الأعيان، لابن الجوزي، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، تحقيق: محمود الطناحي، الطبعة الأُولى (١٤١٤هـ).

١١ ــ الأعلام، لخير الدين الزركلي، نشر: دار العلم للملايين ــ بيروت، الطبعة الثامنة (١٩٨٩م).

١٢ ــ الإعلام بمن حلّ مرّاكش من الأعلام، طبع بفاس (١٩٣٦م).

١٣ ــ الأعلام الشرقية، لزكي مجاهد، نشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٩٩٤هـ).

١٤ ــ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، للسخاويّ، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى (١٤٠٧)، تحقيق: فرانز روزنثال.

١٥ ــ أعيان دمشق في القرن الثالث عشر، ونصف الرابع عشر، لمحمد جميل الشَّطِّي، نشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٩٧٢م).

١٦ ــ الإفادات والإنشادات، للشاطبي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى (١٤٠٣هـ).

١٧ ــ الإكمال، لابن ماكولا، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى (١٤١١هـ).

١٨ ــ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السّماع، للقاضي عياض، نشر: دار التراث، والمكتبة العتيقة، الطبعة الثانية (١٣٩٨هـ).

١٩ ــ إنباء الغمر بأبناء العمر، للحافظ ابن حجر، دار الكتب العلمية، مصورة عن الهندية.

٢٠ ــ الأنساب، للسمعاني، نشر: دار الجنان، الطبعة الأُولى (١٤٠٨هـ).

[ب]

٢١ ــ البداية والنهاية، لابن كثير، نشر: دار الريّان.

٢٢ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، للشوكاني، مكتبة ابن تيمية.

٢٣ ـ بذل الماعون في فضل الطاعون، للحافظ ابن حجر، نشر: دار العاصمة، الطبعة الأُولى (١٤١١هـ).

٢٤ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، المكتبة العصرية بصيدا.

[ت]

٢٥ ـ تاريخ الإسلام، للإمام الذهبي، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأُولى.

٢٦ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، نشر: دار الكتب العلمية.

٢٧ ـ تاريخ ثغر عدن، لبا مخرمة، نشر: دار الجيل، ودار عمّار، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ).

٢٨ ـ تاريخ الخلفاء، للسّيوطي، نشر: دار الفكر ـ لبنان (١٣٩٤هـ).

٢٩ ـ تاريخ الدارمي، لعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين، نشر: مركز إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأُولى (١٤٠٠هـ).

٣٠ ـ تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي، دار الجيل، الطبعة الثانية (١٩٧٨م).

٣١ ـ تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر، لحافظ وأباظة، نُشر في دمشق.

٣٢ ـ التاريخ الكبير، للإمام البخاري، نشر: دائرة المعارفة العثمانية، تصوير: دار الفكر.

٣٣ ـ التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، لفالح آل مهدي، نشر: مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ).

٣٤ ـ تحفة المودود بأحكام المولود، لابن قيم الجوزية، نشر: مكتبة البيان، الطبعة الثالثة (١٤١٢هـ).

٣٥ ـ تذكرة الحفاظ، للذهبي، الطبعة الهندية بتحقيق: المعلمي، تصوير: دار إحياء التراث العربي.

٣٦ ــ ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض، نشر: وزارة الأوقاف بالمغرب، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ).

٣٧ ــ التعالم، لبكر أبو زيد، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ).

٣٨ ــ التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من كتاب ابن الصلاح، للعراقي، نشر: دار الحديث ــ بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ).

٣٩ ــ التكملة لوَفَيَات النَّقَلَة، للمنذري، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة (١٤٠٨هـ).

٤٠ ــ تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لابن عبد الهادي، نشر: المكتبة الحديثة بالإمارات، الطبعة الأُولى (١٤٠٩هـ).

٤١ ــ تهذيب الأسماء واللُّغات، للنووي، الطبعة المنيرية، تصوير: دار الكتب العلمية.

٤٢ ــ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر، هذّبه عبد القادر بن بدران، دار المسيرة، تصحيح: المؤلف، ثم أحمد عبيد.

٤٣ ــ تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر، مصورة عن الهندية.

٤٤ ــ تهذيب اللغة، للأزهري، نشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

[ث]

٤٥ ــ الثقات، لابن حِبَّان، نشر: دائرة المعارف العثمانية، تصوير: دار الفكر.

[ج]

٤٦ ــ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، نشر: مكتبة المعارف ــ الرياض (١٤٠٣هـ).

٤٧ ــ الجرح والتعديل، لابن أبـي حاتم الرازي، مصوَّرة عن دائرة المعارف العثمانية.

٤٨ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي، هجر للطباعة والنشر، تحقيق: الحلو، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ).

[ح]

٤٩ ـ حكّام اليمن المؤلّفون المجتهدون، للحِبْشي، الدار اليمنية.

٥٠ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نُعيم الأصبهاني، نشر: دار الريان، الطبعة الخامسة (١٤٠٧هـ).

٥١ ـ حلية البشر، للبيطار، نشر: دار صادر، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ).

[خ]

٥٢ ـ الخطط، للمقريزي، نشر: مكتبة الثقافة الدينيّة.

٥٣ ـ الخلاصة، للخزرجي، مطبعة الفجالة (١٣٩٢هـ).

٥٤ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، تصوير: دار إحياء الكتاب الإسلامي.

[د]

٥٥ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، للحافظ ابن حجر، تحقيق: المستشرق كرنكو.

٥٦ ـ الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، تصوير: دار الكتب العلمية.

٥٧ ـ ديوان الأرّجاني، دار الرشيد للنشر (١٩٨١م).

٥٨ ـ ديوان البارودي، دار المعارف بمصر (١٣٩١هـ).

٥٩ ـ ديوان أبي الحسن التهامي، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٠٢هـ).

٦٠ ـ ديوان عدي بن الرّقاع، نشر: المجمع العلمي العراقي، تحقيق: نوري حمودي القيسي، وحاتم الضامن، الطبعة الأُولى (١٤٠٧هـ).

٦١ ـ ديوان المتنبي مع شرح العكبري، دار المعرفة (١٣٩٧هـ).

[ذ]

٦٢ ــ الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأَصفهاني، دار الكتب العلمية.

٦٣ ــ ذكر أَخبار أَصبهان، لأَبي نعيم الأَصبهاني، دار الكتب العلمية.

٦٤ ــ ذيل تذكرة الحفاظ، للحسيني، مصوَّرة دار إحياء التراث الإسلامي.

٦٥ ــ ذيل تذكرة الحفاظ، للسيوطي، مصوَّرة دار إحياء التراث الإسلامي.

٦٦ ــ ذيل الدرر الكامنة، للحافظ ابن حجر، نشر: معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، تحقيق: د. عدنان درويش، الطبعة الأُولى.

٦٧ ــ الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، دار المعرفة، تحقيق: الفقي.

[ر]

٦٨ ــ الرد الوافر، لابن ناصر الدين، نشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤١١هـ).

٦٩ ــ الرسالة المستطرفة، للكتاني، دار البشائر، الطبعة الخامسة (١٤١٤هـ).

٧٠ ــ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، للكنوي، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ).

٧١ ــ الروض الباسم في الذب عن سنة أَبي القاسم، لابن الوزير اليماني، تصوير: دار المعرفة (١٣٩٩هـ).

٧٢ ــ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، لمحمد بن عثمان القاضي، نشر: مطبعة الحلبي، الطبعة الثالثة (١٤١٠هـ).

[س]

٧٣ ــ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لابن حميد، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى (١٤١٦هـ)، تحقيق: بكر أَبو زيد، وعبد الرحمن العثيمين.

٧٤ ــ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي، تصوير: دار الكتاب الإسلامي.

٧٥ ــ سير أعلام النبلاء، للذهبـي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة (١٤٠٩هـ).

[ش]

٧٦ ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الفكر (١٩٨٨م).

٧٧ ــ شرح المقامات، للشريشي، نشر: المؤسسة العربية الحديثة، تحقيق: أبـي الفضل إبراهيم.

٧٨ ــ الشعر والشعراء، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى (١٤٠١هـ).

٧٩ ــ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زاده، نشر: دار الكتاب العربـي (١٣٩٥هـ).

٨٠ ــ الشيخ حافظ الحكمي، حياته ومنهجه في تقرير العقيدة.

[ص]

٨١ ــ الصاحبـي في فقه اللغة، لابن فارس، نشر: مكتبة المعارف ــ بيروت الطبعة الأُولى (١٤١٤هـ).

٨٢ ــ الصلة، لابن بشكوال، نشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ).

[ض]

٨٣ ــ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، تصوير: دار إحياء الكتاب الإسلامي.

[ط]

٨٤ ــ طبقات الأطباء، لابن أبـي أُصيبعة، دار مكتبة الحياة (١٩٦٥م).

٨٥ ــ طبقات الحنابلة، لابن أبـي يعلى الحنبلي، دار المعرفة، تحقيق: الفقي.

٨٦ ـ طبقات الشافعية، لابن هداية الله، نشر: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ).

٨٧ ـ طبقات الشافعية، لابن قاضي شُهبة، نشر: عالم الكتب، الطبعة الأُولى (١٤٠٧هـ).

٨٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، نشر: البابي الحلبي، تحقيق: الحلو، والطناحي.

٨٩ ـ طبقات فقهاء اليمن، للجعدي، مصر (١٩٥٧م)، تحقيق: فؤاد سيد.

٩٠ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر.

٩١ ـ طبقات المحدثين بأصبهان، لأبي الشيخ، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى (١٤٠٧هـ).

٩٢ ـ طبقات المفسرين، للداوودي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور[١].

[ع]

٩٣ ـ العِبَر في خبر من عَبر، للذَّهبي، دار الكتب العلمية.

٩٤ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للتقي الفاسي، مطبعة السنّة المحمدية.

٩٥ ـ علماء نجد خلال ستة قرون، لعبد الله البسام، مكتبة ومطبعة النهضة.

٩٦ ـ علوم الحديث، لابن الصّلاح، دار الكتب العلمية (١٣٩٨هـ).

٩٧ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، نشر: مكتبة الرياض الحديثة.

[غ]

٩٨ ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، تحقيق: براجستر.

---

(١) سرقت الكتاب دار الكتب العلمية، مع حذف اسم المحقق ومقدمته، ووضع (لجنة من العلماء! بإشراف الناشر)!!

[ف]

٩٩ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، المكتبة السلفية بعناية: محب الدين الخطيب.

١٠٠ ـ فُرجة الهموم والحزن، لعبد الواسع الواسطي، بمصر (١٣٤٦هـ).

١٠١ ـ الفنون، لأبـي الوفاء ابن عقيل الحنبلي، مكتبة لينة، (١٤١١هـ).

١٠٢ ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، للكتاني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ).

١٠٣ ـ فهرس المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، طبع منشأة المعارف بالإسكندرية (١٩٧٨م).

١٠٤ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي، دار المعرفة.

١٠٥ ـ فوات الوفيات، لابن شكر الكتبـي، دار صادر، تحقيق: إحسان عباس.

[ق]

١٠٦ ـ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ).

[ك]

١٠٧ ـ الكامل في الضعفاء، لابن عدي، نشر: دار الفكر، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ).

١٠٨ ـ الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى (١٤٠٧هـ).

١٠٩ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للحاجي خليفة، نشر: دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ).

١١٠ ـ كشف القناع المرْنَى، للعيني، جامعة الملك عبد العزيز (١٤١٣هـ).

[ل]

١١١ ـ لسان العرب، لابن منظور، نشر: دار صادر.

١١٢ ـ لسان الميزان، للحافظ ابن حجر، نشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية ، مصوَّرة.

١١٣ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، نشر: دار صادر (١٤٠٠هـ).

[م]

١١٤ ـ المجمع المؤسَّس للمعجم المفهرس، لحافظ ابن حجر، نشر: دار المعرفة، الطبعة الأُولى (١٤١٣هـ).

١١٥ ـ مجمل اللغة، لابن فارس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ).

١١٦ ـ مجموعة مؤلفات الدويش، لعبد الله الدويش.

١١٧ ـ المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي، دار الفكر، الطبعة الأُولى (١٣٩١هـ).

١١٨ ـ المحمدون من الشعراء، للقفطي، نشر: دار اليمامة بالرياض (١٣٩٠هـ).

١١٩ ـ المخصَّص، لابن سِيْدَه، نشر: دار الفكر.

١٢٠ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دائرة المعارف العثمانية.

١٢١ ـ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، للحِبْشي، نشر: المكتبة العصريَّة (١٤٠٨هـ).

١٢٢ ـ معادن الذهب في الأعيان المشرَّفة بهم حلب، لأبي الوفاء العُرضي، دار الملاَّح، الطبعة الأُولى (١٤٠٧هـ).

١٢٣ ـ معارج القبول، لحافظ الحكمي، دار ابن القيم، الطبعة الأُولى (١٤١٠هـ).

١٢٤ ـ معجم المؤلِّفين، لعمر رضا كحالة، نشر: مكتبة المثنى ـ بيروت، ودار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٢٥ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، نشر: دار إحياء التراث العربي (١٣٩٩هـ).

١٢٦ ـ المعجم المختص بالمحدثين، للذهبي، نشر: مكتبة الصديق بالطائف، الطبعة الأُولى (١٤٠٨هـ).

١٢٧ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة، لسركيس، مكتبة الثقافة الدينية.

١٢٨ ـ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، نشر: دار الجيل، الطبعة الأُولى (١٤١١هـ).

١٢٩ ـ معجم الموضوعات المطروقة، لعبد الله الحبشي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأُولى (١٤٠٥هـ).

١٣٠ ـ معرفة القراء الكبار، للذهبي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى (١٤٠٤هـ).

١٣١ ـ المعمرين، لأبي حاتم السجستاني، مصر، (١٣٢٣هـ).

١٣٢ ـ المغني في الضعفاء، للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر.

١٣٣ ـ مقالات الكوثري، للكوثري، بدون.

١٣٤ ـ المقتطف من تاريخ اليمن، للقاضي الجرافي، منشورات العصر الحديث، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ).

١٣٥ ـ ملحق البدر الطالع، لزبارة، منشور في آخر البدر الطالع، نشر: مكتبة ابن تيمية.

١٣٦ ـ مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي، نشر: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ).

١٣٧ ـ منتخبات التواريخ لدمشق، لمحمد أديب الحصني، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأُولى (١٣٩٩هـ).

١٣٨ ـ منهاج أهل السنّة النبوية في نقض كلام الشّيَعِ والقدرية[1]، لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبع جامعة الإمام.

---

(١) هذه التسمية هي الصحيحة كما بينته في «القواعد والفوائد الحديثة من المنهاج»: (ص ١١)، نشر: دار عالم الفوائد.

١٣٩ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، للعليمي، مطبعة المدني (١٣٨٣هـ).

١٤٠ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، دار الفكر العربي، تحقيق: البجاوي.

[ن]

١٤١ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تَغْري بردي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى (١٤١٣هـ).

١٤٢ ـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي الحسني، نشر: مكتبة نور محمد، أصح المطابع. كراجي (١٣٩٦هـ).

١٤٣ ـ نزهة النظر شرح نخبة الفكر، لابن حجر، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة (١٤١٦هـ).

١٤٤ ـ النظائر، لبكر أبو زيد، نشر: دار العاصمة، الطبعة الأُولى (١٤١٣هـ).

١٤٥ ـ النظرات، لمصطفى لطفي المنفلوطي، دار الثقافة ـ بيروت.

١٤٦ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي، المكتبة العلمية، بعناية: فيليب حتي.

١٤٧ ـ النّوادر السلطانية والمحاسن اليوسفيّة، لابن شدَّاد، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ).

[هـ]

١٤٨ ـ هدي الساري مقدمة فتح الباري، للحافظ ابن حجر، المطبعة السلفية، بعناية: محب الدين الخطيب.

١٤٩ ـ هديّة العارفين، لإسماعيل باشا، دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ).

[و]

١٥٠ ـ الوافي بالوَفَيَات، لصلاح الدين الصَّفدي، على نفقة الجمعية الألمانية للبحث العلمي، مطابع دار صادر، الطبعة الثانية (١٤١١هـ).

١٥١ ــ الوفيات، لابن رافع السَّلاَّمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى (١٤٠٢هـ).

١٥٢ ــ وفيات الأعيان، لابن خلكان، دار صادر، تحقيق: د. إحسان عباس.

[ي]

١٥٣ ــ يتيمة الدَّهر، للثعالبي، مطبعة السعادة بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٣٧٥هـ).

المجلاَّت:

١٥٤ ــ مجلة تراث الإنسانية.

١٥٥ ــ مجلة عالم الكتب.

١٥٦ ــ مجلة العرب.

* * *

[٦]

فهرس موضوعات الرسالة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

